AL YAMAMAH NO:2601 مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

19مارس 2020م
24 رجب 1441

د. جاسر الحربش: في الشدائد يظهر النفيس ويختفي الرخيص

كورونا والنكتة: سلاح الشعوب في مواجهة الخوف

9771319029600

د. عبدالعزيز خوجة
الملك سلمان
خلاصة تجربة
لا تتكرر

عيسى بن راشد
رحيل الوجه
الباسم
والروح المرحة

التعليم عن بعد

إدارة أزمة وبوابة مستقبل

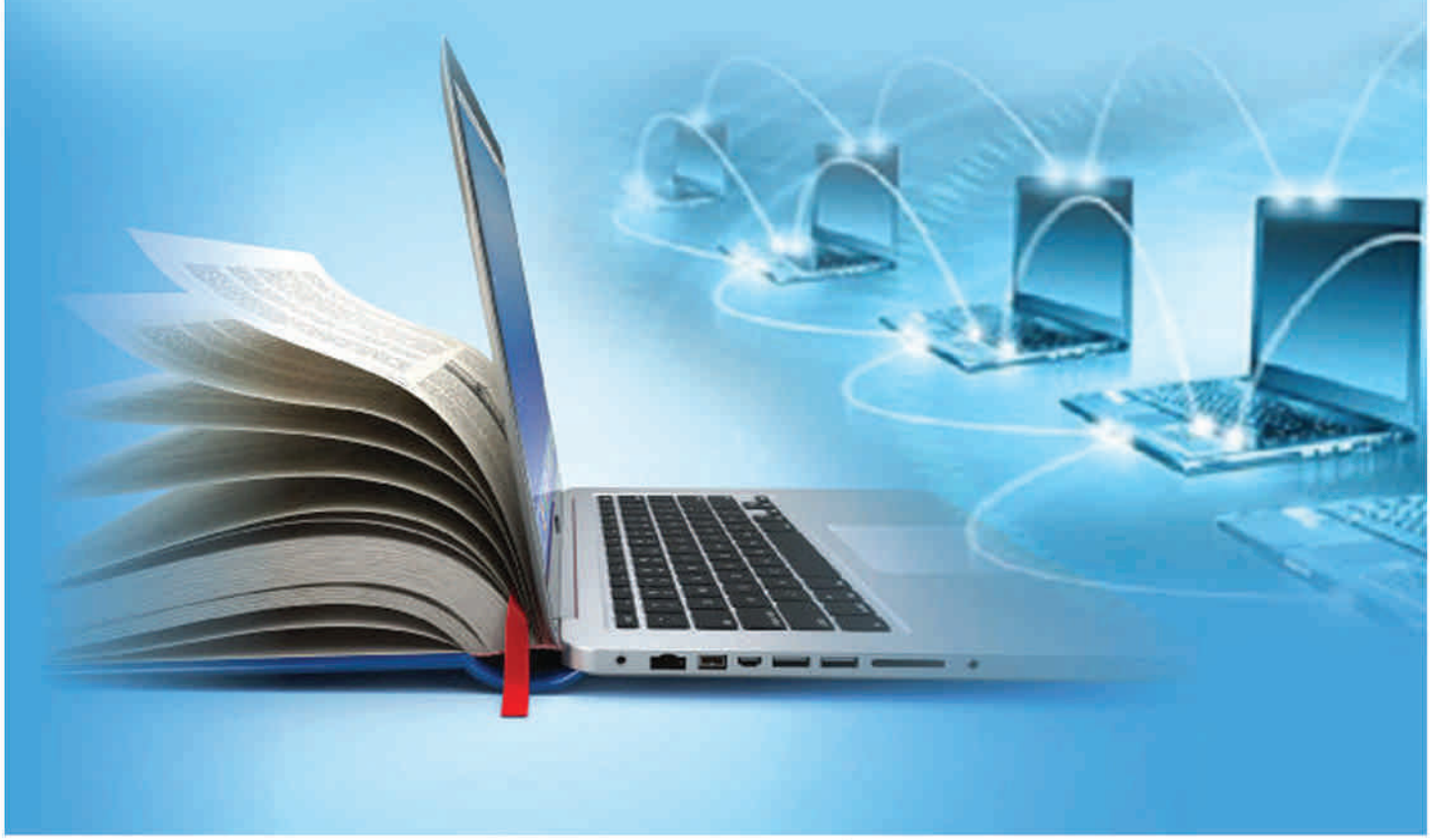

flydubai
A6-FEV
معاً. وجهتنا المفضلة.
عندما يزيد البُعد بينك وبين أهمّ ما في حياتك، العائلة، الحفيد الأول، أولى مغامراتك المهمة. عندها نحلّق إلى البعيد لنقرّب المسافات. عندها يقلّ البُعد، وتحدث أشياءً مذهلة.
flydubai.com
فلاي دبي

راشد عبدالعزيز الحميضي للساعات

alhomaidhi

9 2 0 0 0 9 3 3 9

الفهرس

لا حديث اليوم إلا عن فيروس كورونا وتداعياته وأحاديث المجالس حوله، وسائل التواصل، الصحف والمجلات كلها أصبحت أسيرة هذا الفيروس الذي فرض نفسه على كل التدابير في كل دولة حلّ بها.

والتعليم عن بعد كان أحد الوسائل التي لجأت لها الدول كبديل للتعليم في المدارس والجامعات التي أغلقت خوفاً من تفشي كورونا، وكانت المملكة سباقة لهذا الإجراء الاحترازي ولجأت للتعليم عن بعد حتى لا تتأثر رحلة أبنائنا وبناتنا الدراسية.

عن هذه الوسيلة وفاعليتها كآلية فرضتها الأزمة ومدى استجابة الطلاب لها كانت قضيتنا التي تصدرت هذا العدد وشارك فيها نخبة من المختصين.

ولأن لا حديث يشد الانتباه ويدور في المجتمع سوى الحديث عن كورونا كما أسلفنا فقد تناول معظم كتاب اليمامة هذا الحدث وكتبوا عنه كلٌ من زاويته وحسب رؤيته، وفي بحثنا عن وسيلة لزرع ابتسامة وسط هذه الأجواء المشحونة كانت الطرفة والكلمة الساخرة تدور داخل محيط كورونا أيضاً؛ فأفردنا عدد من الصفحات لعرض بعض النُكت والمواقف الساخرة علّها تلطف الأجواء فمنذ القدم لجأت الشعوب إلى النُكته كسلاح في مواجهة الكوارث والأزمات،

وفي محاولة للنفاذ من هيمنة كورونا استضفنا في مجلس اليمامة البروفيسور عبدالله الشعلان أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود ودار حديث هام عن الكهرباء وشئونها وشجونها.

وكان لرحيل الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة رحمه الله وقع وأثر كبير على الخليجيين عموماً وأهلنا في البحرين خصوصاً ولذلك عرضنا بعضاً من جوانب حياته وبالذات كشاعر أثرى الأغنية العربية مع أمل بأن نتمكن قريباً من الحديث عنه كرجل دولة مارس العمل في مختلف القطاعات في البحرين الشقيقة وترك أرثاً يستحق أن يقرأ في الساحتين الرياضية والأدبية.

أما حديث الكتب في هذا العدد فكان عن كتاب التجربة للدكتور عبدالعزيز خوجة كسرد مشوق لتفاعلات الثقافة والسياسة والإعلام.

هذا بعضٌ ممّا حوته يمامتكم، ونترك بقية الصفحات بانتظار اكتشافكم لها.

كشف الله عن الجميع هذه الغيمة السوداء التي نشرها فيروس كورونا.وألبسنا جميعاً ثياب الصحة والسعادة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2601

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
07 | المملكة تدعو لقمة استثنائية لقادة مجموعة العشرين

على انفراد
28 | د. حسين المناصرة: من الصعب أن تجد صورة إيجابية للرجل في الكتابة النسوية

مقال
46 | وجوهٌ في المدى عبدالله الطريقي.. البترولي الفقير!

نافذة على الإبداع
24 | قراءة في ديوان (مفارقات رحّال) : بين موقف المفكر ورؤيا الشاعر

أهل المغنى
38 | «مقادير» طلال مداح: لسان العشاق الأصدق إلى قلوبهم

يمامة زمان
34 | ابك انت قصيدة لمحمد المشعان قبل ٤٨ عاماً

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

في برقيتي عزاء ومواساة

القيادة تعزي حاكم الشارقة في وفاة أحمد القاسمي

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - برقية عزاء ومواساة، لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في وفاة الشيخ أحمد بن خالد بن محمد القاسمي - رحمه الله -.

وقال الملك المفدى: «علمنا بنبأ وفاة الشيخ أحمد بن خالد بن محمد القاسمي - رحمه الله -، وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيد بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية عزاء ومواساة، لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في وفاة الشيخ أحمد بن خالد بن محمد القاسمي - رحمه الله -.

وقال سمو ولي العهد: «تلقينا نبأ وفاة الشيخ أحمد بن خالد بن محمد القاسمي - رحمه الله - ، ونبعث لسموكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلين المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

ناقش خلالها التطورات الدولية

ولي العهد تلقى اتصالين من الرئيس الفرنسي ورئيس وزراء الهند

واس

تلقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اتصالاً هاتفياً، من فخامة الرئيس الفرنسي السيد إيمانويل ماكرون. وجرى خلال الاتصال مناقشة التطورات التي يشهدها العالم في ضوء انتشار وباء «كورونا» المستجد، واستعراض أبرز تداعياته على الاقتصاد العالمي. كما أكد سمو ولي العهد خلال الاتصال أهمية تنسيق الجهود لمكافحة هذا الوباء وتبني السياسات الملائمة لتخفيف أعبائه في إطار مجموعة العشرين التي تترأسها المملكة هذا العام.

كما تلقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اتصالاً هاتفياً، الثلاثاء، من دولة رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي. وجرى خلال الاتصال استعراض الجهود الدولية لمكافحة فيروس «كورونا» المستجد. وأكد سمو ولي العهد خلال الاتصال قيام المملكة بالتنسيق لتعاون دولي لمكافحة هذا الوباء، وتبني السياسات الملائمة لتخفيف أعبائه الاقتصادية وذلك في إطار مجموعة العشرين التي ترأسها هذا العام.

رأي اليمامة

الأمن الصحي

أن تتصدر مدينتان سعوديتان (هما الرياض وجدة) ترتيب مدن العالم في الالتزام بالحظر المنزلي فهو أمر يدعو للإعجاب والفخر، فقد كان الحظر المنزلي هو «كلمة السر» في نجاح تجربة الصين ومدينة ووهان بالذات في محاصرة الفيروس.

وذلك يأتي تتويجاً للجهود الجبارة التي بذلتها حكومتنا الرشيدة والتي تجسدت في تعليق العمل في كافة المرافق الحكومية لمدة ١٦ يوماً ما عدا القطاعات الصحية والأمنية، وفي إقرار التعليم من بعد للمدارس وفي إغلاق المجمعات التجارية والمطاعم ومنع التجمعات في الأماكن العامة المخصصة للتنزه وتعزيز التعاملات الإلكترونية وتفعيل منصات تقديم الخدمات الإلكترونية عن بعد وقصر التعاملات التجارية مع الشركات على التواصل الإلكتروني والهاتفي، ومنح فئات من المجتمع فرصة العمل عن بعد وإلزام جميع الشركات والمؤسسات بتطبيق الحجر المنزلي لمدة اسبوعين لجميع الوافدين للمملكة قبل مباشرة أعمالهم.

ولأن بلادنا لا تستطيع إقفال أبوابها أمام المسافرين سواء كانوا مقيمين أو مواطنين أو زائرين فقد كانت الاستحكامات الصحية في منافذ الدخول البري والجوي والبحري صمام الأمن لحماية الوطن والمواطن من تسرب هذا الفيروس إلى بلادنا.

وقد توجت هذه الاستحكامات بالإيقاف المؤقت لصلاة الجماعة والجمعة التي سوغ علماء المملكة والعالم الإسلامي إيقافها حتى انقشاع الخطر في حين سيظل الحرمان الشريفان مشرعي الأبواب للمصلين والطائفين، كما أن العناية بالحرمين الشريفين على صعيد التنظيف والتعقيم على مدار اليوم وبعد كل صلاة تضمن سلامة المواطن والمقيم والطائف بهما والزائر لهما.

إنها تجربة تؤكد أننا قادرون على محاصرة الوباء والتعامل معه والسيطرة عليه لضمان الأمن الصحي للجميع.

ونحتاج حتى تكتمل هذه الاستحكامات وتؤتي نتائجها المرجوة إلى استمرار هذا التفاعل الرائع من المواطنين والمقيمين مع التعليمات القاضية بأن بقاء الجميع في بيوتهم وعدم الخروج للضرورة القصوى والنظافة الشخصية المستمرة وعدم الاستسلام للشائعات أو تناقلها، وأخذ الأخبار من مصادرها الحقيقية.

وقبل كل شيء التضرع للمولى عز وجل أن يلهم الجميع الصبر والثبات وينزل رحمته على عباده ويزيل هذه الغمة فهو لي ذلك والقدر عليه.

حفظ الله الوطن وقيادته وأهله والمقيمين على أرضه وحفظ المسلمين والبشرية جمعاء من كل شر.

اليمامة

تكثيفاً للجهود الدولية لمكافحة كورونا

المملكة تدعو لقمة استثنائية لقادة مجموعة العشرين

استشعاراً من المملكة العربية السعودية بأهمية تكثيف الجهود الدولية المبذولة لمكافحة فيروس كورونا المستجد (COVID-١٩)، وفي ضوء رئاستها لمجموعة العشرين هذا العام، فإن المملكة تقوم بإجراء اتصالات مستمرة مع دول المجموعة لعقد اجتماع قمة استثنائي –افتراضي– الأسبوع القادم بهدف بحث سبل توحيد الجهود لمواجهة انتشار وباء كورونا. حيث أن هذه الأزمة الصحية العالمية، وما يترتب عليها من آثار إنسانية واقتصادية واجتماعية، تتطلب استجابة عالمية. وستعمل مجموعة العشرين مع المنظمات الدولية بكل الطرق اللازمة لتخفيف آثار هذا الوباء. وسيعمل قادة مجموعة العشرين على وضع سياسات متفق عليها لتخفيف آثاره على كل الشعوب والاقتصاد العالمي. كما ستبني القمة على جهود وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين، وكبار مسؤولي الصحة والتجارة والخارجية، لتحديد المتطلبات وإجراءات الاستجابة اللازمة. وستستمر رئاسة المملكة في دعم وتنسيق الجهود الدولية لمواجهة آثار الوباء على المستويين الإنساني والاقتصادي.

لاستفسارات وسائل الإعلام: G٢٠Media@saudisecretariat.gov.sa

باستثناء الحرمين الشريفين

إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض..

واس

أصدرت هيئة كبار العلماء قرارها رقم (٢٤٧) في ٢٢/ ٧/ ١٤٤١هـ فيما يلي نصه: الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد اطلعت هيئة كبار العلماء في دورتها الاستثنائية الخامسة والعشرين المنعقدة بمدينة الرياض يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٤٤١هـ على ما يتعلق بجائحة كورونا وسرعة انتشارها وكثرة الوفيات بها واطلعت على التقارير الطبية الموثقة المتعلقة بهذه الجائحة المشمولة بإيضاح معالي وزير الصحة لدى حضوره في هذه الجلسة التي أكدت على خطورتها المتمثلة في سرعة انتقال عدواها بين الناس بما يهدد أرواحهم وما بينه معاليه من أنه ما لم تكن هناك تدابير احترازية شاملة دون استثناء فإن الخطورة ستكون متضاعفة مبيناً أن التجمعات تعتبر السبب الرئيس في انتقال العدوى.

وقد استعرضت هيئة كبار العلماء النصوص الشرعية الدالة على وجوب حفظ النفس، وقد تقرر في قواعد الشريعة الغراء أنه: «لا ضرر ولا ضرار». ومن القواعد المتفرعة عنها: «أن الضرر يدفع قدر الإمكان».وبناء على ما تقدم فإنه يسوغ شرعاً إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في المساجد والاكتفاء برفع الأذان، ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان، وتكون أبواب المساجد مغلقة مؤقتاً.

قضية الأسبوع

التعليم عن بعد

إدارة أزمة وبوابة مستقبل

إعداد سارة الجهني

مع انتشار فيروس كورونا عالميا على نحو أثار المخاوف من تحوله إلى وباء واسع الإنتشار، بدأت معظم دول العالم في تطبيق إجراءات إحترازية صارمة للحد من إنتشار الفيروس بين مواطنيها، وكانت المملكة العربية السعودية في مقدمة تلك الدول، حيث سارعت السلطات في المملكة بإتخاذ التدابير اللازمة لحماية مواطنيها من خطر كورونا وذلك بإطلاق عدة قرارات في مختلف القطاعات منها: قرار تعليق سفر المواطنين والمقيمين مؤقتاً إلى عدد من الدول التي ظهر فيها خطر انتشار فيروس «كورونا» الجديد، وتعليق حركة المسافرين عبر المنافذ البرية جميعها مع دول الجوار، والسماح فقط بالحركة التجارية والشحن، ومرور الحالات الإنسانية والاستثنائية.

مع ما يشهده العالم من تفشي فيروس كورونا، بات التعليم الرقمي ضرورة ملحة للحفاظ على استمرارية التعليم

إضافة لدعوة هيئة كبار العلماء لتحريم صلاة الجمعة والجماعة للمصاب وجواز ذلك لمن يخشى على نفسه، واستمرار اجراءات العزل المنزلي أو الحجر الصحي لـ٢٥٠٠ حالة، منها حالات جاءت من دول ترتفع نسبة الإصابة بها. إلى جانب قرار تأجيل الفعاليات حتى اشعار أخر، حيث أعلن قرار بتأجيل عقد القمتين السعودية -الأفريقية، والعربية-الأفريقية اللتين كان من المقرر أن تستضيفهما الرياض في الربع الأول من هذا العام ٢٠٢٠م، وتأجيل الاجتماع الوزاري لوزراء الزراعة بمجموعة الـ٢٠ والمزمع عقده في الفترة من ١٨ - ١٩ مارس (آذار) ٢٠٢٠.

كما شملت التدابير الاحترازية تقليل الاجتماعات واللقاءات التعليمية لتفادي الاحتكاك والاعتماد على تقنيات الاتصال المرئي وتفعيل التعلم عن بُعد لجميع المنشآت التعليمية، الأمر الذي أعاد إلى الواجهة مفهوم «التعليم عن بعد» والذي شرعت المؤسسات بتطبيقه ابتداء من الأسبوع الماضي..

ففي السابق كان ينظر للتعليم عبر الإنترنت بأنه تطور يتماشى مع التقدم التكنولوجي والتحولات الرقمية المتسارعة حول العالم، لكن اليوم مع ما يشهده العالم من تفشي فيروس كورونا، فقد بات التعليم الرقمي ضرورة ملحة للحفاظ على استمرارية

التعليم، وفق ما يراه المختصون. حيث تعقد وزارة التعليم مع وزارة الاتصالات اجتماعات للبحث عن آليات التواصل في النظام الجديد للتعليم، يتضح من خلالها الجهود التكاملية بين القطاعين لدعم منظومة التعليم عن بعد، وتقديم الحلول التقنية والحلول التعليمية؛ لضمان سير العملية التعليمية.

عن التعليم عن بُعد

في ظل ما يشهده العالم اليوم من ثورة معلوماتية ضخمة خاصة في مجال تقنية المعلومات واتساع آفاق تقنيات التعليم، وذلك من خلال الاستفادة والإفادة من كل أسلوب جديد من شأنه تسريع عملية التعلم الإنساني وتطويره، يأتي التعليم عن بعد كأحد أبرز تلك الوسائل، حيث أصبح هناك الكثير من الجامعات الإلكترونية والمؤسسات التعليمية والمراكز التي تقدم هذا النوع من التعليم، إضافة إلى البرامج المتكاملة والشهادات العلمية التي يحصل عليها الطلاب بهذا النظام.

ولم يقف رواج تقنية التعليم عن بعد بالمؤسسات التعليمة فقط بل تبنته عدة شركات لتدريب الكوادر البشرية لصقل المهارات أو تحديث المعلومات في مجال العمل، حتى أصبح التعليم عن بعد بجميع أنواعه من الأمور التي تهتم بها أعرق الجامعات ومراكز التعليم والمدربين في مختلف القطاعات.

ساعد مفهوم التعليم عن بعد بشكل واضح وكبير في رفع سوية الأفراد والمجتمعات العلمية؛ إذ إنه يقدم بدائل للأشخاص غير القادرين على الذهاب إلى مؤسسات تعليمية لظرف ما يمنعهم عن ذلك؛ حيث تعمل هذه الطريقة على توظيف قدرات الأشخاص بل وتنميتها بدلاً من إهدارها وضياعها.

كما عمل على سد الثغرات التي قد تنجم من نقص هيئة المدرسين في مؤسسة ما، إلى جانب أن هذه الطريقة في عملية التعلم تساعد وبشكل كبير جداً على زيادة الطالب من اعتماده على نفسه، مما يؤدي إلى زيادة تمكنه من المعلومات التي يدرسها ويطّلع عليها أثناء رحلته التعليمة، ليصبح بذلك وسيلة للتغلب على المشكلات والتحديات التي قد تواجه الأفراد أثناء انتظامهم في الدراسة في مؤسّسةٍ تعليميّة ما، فتأتي هذه الطريقة المبتكرة في التعلّم لتعالج هذا الموضوع، كما أنه خيار أمثل لمواجهة مشكلة أخرى قد تواجه المؤسسات التعليمية وهي قلة المساحة المناسبة لجمع عدد كبير من الطلاب، بسبب نقص في الموارد لسبب أو لآخر.

ونجده اليوم، في ظل تفاقم الحالة الطارئة التي يفرضها تفشي فيروس كورونا، الحل الأمثل، لكن كيف يتم تداوله على أرض الواقع! وما مدى تحقيق فاعليته بين المنشآت التعليمية! وهل يحقق غايات التعليم التقليدي بالنسبة للطلاب والطالبات! هذا ما سنلقي الضوء عليه من خلال استعراض وجهات نظر الطلبة وكوادر التعليم.

آلية حكيمة، تواكب التطور وتوفر الجهد:

أ.د. جمال شاكر عبدالله- أستاذ الفقه:

يقول تعليق الدراسة على أراضي المنشآت التعليمية وتحويلها إلى التعليم عن بعد إجراء صحيح يحمل من الخير أكثره، فهو يساعد في منع تفشي المرض، ويعكس حرص الدولة على المواطنين والمقيمين والزوار.

أمّا بالنسبة لاستمرار العلمية التعليمية وتحويلها إلى التعليم عن بعد - البلاك بورد-، فهو قرار ايجابي، وقد اتخذته عدة دول أيضًا، بل هو معمول به بالعديد من الجامعات حتى مع عدم وجود مانع يمنع من حضور الطلاب إلى قاعة التدريسية.

وأنا واحد من الذين يشجعون هذه التقنية من قبل إطلاق القرار كإجراء

احترازي، من باب التنوع في التعليم، وهي تقنية سهلة وبسيطة وغير معقدة، وأنا شخصيا لا تواجهني أي مصاعب بها ولله الحمد، فقد درست عبر البلاك بورد لعدة سنوات، وإنما العلم بالتعلم، وكل شيء يكون صعبًا في البداية ثم يصير سهلًا مع الممارسة، وهذه دعوة لتعلمها والعمل بها سواء من قبل المعلمين أو الطلاب.

وتكمن إيجابيات التعليم عن بعد من جهتي كعضو هيئة تدريس بعدة نقاط منها:

- مواكبة التطور في التعليم
- توفير الجهد والوقت (في الذهاب للجامعة)
- فهم المادة بشكل جيد (إذا كان الطالب مركزًا مع المدرس)

كما تكمن ابرز سلبياته بعدة نقاط أيضا منها :

- عدم انتباه كثير من الطلبة للمدرس أثناء الشرح.
- افتقاد القدوة في التعليم من المدرس الذي يحققه التواصل المباشر.

تجربة تنقصها الكوادر التعليمية المدربة

«التعليم عن بعد» أسلوب تعليمي فرضته الكورونا، وحقق جدواه مع طلاب المحافظات والقرى

قرار يصب في مصلحة أبنائنا، ولم تكن جاهزيتنا بالتعامل مع التنقية بأفضل حالاتها.

- إهمال الكثير من الطلبة للمحاضرة وعدم الاستماع لها والاكتفاء بفتح الجهاز دون الجلوس للدرس.

أما بشأن ما يتعلق بمدى قابليته لدى الطالب فأود أن اشير إلى أن الأمر يختلف من طالب لطالب، فبعض الطلاب يجدّ ويجتهد ويكون حريصًا، والبعض الآخر ليس كذلك. كما يمكن لعضو التدريس السيطرة على استهانة الطالب بالحضور عن طريق مناداة الطلاب أثناء الدرس وإشراكه بالمحاضرة.

تقع الإشكالية بما تتيحه هذه الوسيلة من سبل للغش خاصة لو تطلب الأمر إجراء الاختبارات عن طريقها، وهذا ما يجعل أعضاء هيئة التدريس في حيرة من أمرهم، لكن من وجهة نظري أعتقد أنه بإمكاننا الحد من ذلك في حال تطلب الأمر من خلال طرق كثيرة، منها: حضّ الطلاب على مخافة الله ومجانبة هذا الفعل المشين، ووضع أسئلة كثيرة جدًا في المادة، وجعل الأسئلة تختار عشوائيًا، وجعل الأجوبة تظهر لكل طالب بغير الترتيب الذي عند الطالب الآخر.

قرار يصب في مصلحة أبنائنا:

فيما تقول سلوى الثبيتي- رئيسة قسم في كلية الآداب:

جاء هذا القرار كأفضل اجراء احترازي يصب في مصلحة أبنائنا الطلاب والطالبات و الكوادر التعليمية، فسرعة استجابة حكومتنا الرشيدة للحد من تفشي المرض، والمرونة بالتعامل مع الظرف، يدل على حرصها على المواطنين.. وكل ماعلينا فعله لتخطي الأزمة هو الانقياد بتلك الأنظمة التي يتم أعلانها، وحث طلبتنا بالجامعة على ذلك.

كما أن مسؤولية الاحتراز من هذا الفيروس، هي مسؤولية تشاركية يساهم بها أعضاء هيئة التدريس، وأبنائنا الطلبة وأولياء أمورهم.

أما بشأن خاصية التعليم عن بعد والقاعات الإلكترونية فهي ليست جديدة علينا، فقد سبق وأن تم تفعيلها من خلال عمادات التعليم عن بعد والتي هي بمثابة نظام دراسي. الجديد هو تفعيله لطلاب وطالبات الإنتظام، وهذا ما جعل زملاءنا بعمادة التعليم عن بعد يقومون بمساندة أعضاء هيئة التدريس وإرشادهم بأنظمة التقنية وشرح آلية عملها لتحقيق أفضل النتائج.

لا يمكنني تجاهل صعوبة الظرف أو التقليل من حجم الربكة والتوتر الذي ينتاب الطالبات لدي بالقسم، خاصة أن هناك مشاكل تقنية وفنية يخبروني عنها بعض الطالبات تعرقل عمليتهم التعليمية، لكننا نعمل جاهدين على تقليص هذه الثغرات ورفع وعي أعضاء هيئة التدريس بالتعامل معهم في هذه الأزمة ومراعاتهم والتهوين عليهم ورفع معنوياتهم، والأهم الأ يستعجل عضو تدريس برصد الحضور والغياب بدون التأكد من سبب غياب الطلبة، خشية أن يكون هناك مانع تقني وفني لا ذنب لهم به.

تعاملنا مع التقنية أمر لازم سواء في ظل تفشي الفيروس أو فيما بعد، فالتطور الالتكروني يفرض علينا التعامل مع الكثير من الوسائل الإلكترونية، شئنا أم أبينا.

ولكن لعل الظرف اضطرنا للتعامل معها في وقت لم تكن جاهزيتنا بها بأفضل حالاتها، فالأمور مبهمة فيما يتعلق بإجراء الاختبارات التحريرية، ولا أملك أي فكرة عنها، خاصة أن تجاربي السابقة في تنفيذ الاختبارات عن طريق القاعات الإلكترونية باءت في الفشل، لما توفره من طرق عديدة وسهله للغش. لذلك أنا واحدة من الذين يرفضون اختبار الطالبات عن طريق هذه الوسيلة ما دامت لا توفر خصائص آمنه لإجرائها.و أقوم بدوري بإسداء النصائح بالاستمرار بإلقاء المحاضرات حتى تتضح الرؤية أكثر فيما يتعلق بهذا الجانب.

ضعف استجابة الطلاب تتطلب رفع وعي أولياء الأمور:

وتؤكد زكية عطا الله – مشرفة تربوية بوزارة التعليم العام :

«تحويل الدراسة الى التعليم عن بعد بواسطة «البلاكبورد» من الإجراءات السليمة والمعالجات البديلة في مثل هذه الحالات الطارئة وعلى وجه الخصوص بالنسبة للجامعات نظرا لارتفاع نسبة الطلاب والكوادر التعليمية بها وتفاقم الحشود.

لكن باعتباري كمشرفة تربوية بوزارة التعليم العام فأشير إلى أبرز الإيجابيات والسلبيات بالنسبة للطلاب وطالبات المدارس، وأعتقد أن من إيجابيات التعليم عن بُعد بالنسبة لهذه الفئة تكمن في سهولة التواصل بين الطالب/ة والمعلم في اي وقت ممكن وإتاحة المعرفة الإضافية الإثرائية

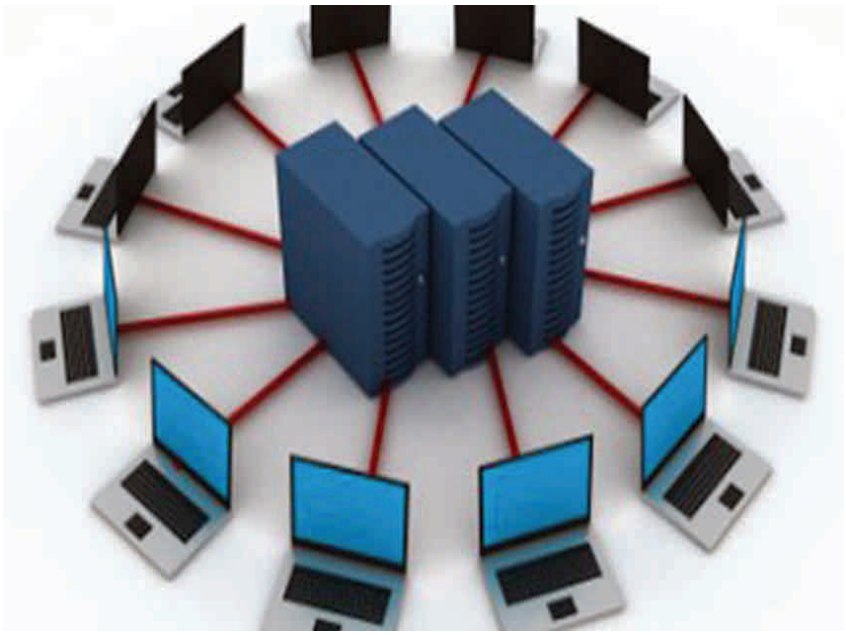

للموضوع كعرض فيديو أو مقطع مرئي أو صوتي يدعم ويعزز لدى الطالب القيم والمعارف.

ومن سلبياته عدم وعي الطلاب والطالبات وايضا بعض المعلمات بأهمية تفعيل البوابة والاندماج بها، فنحن على مدارج التحول الرقمي الإلكتروني في جميع المجالات، وقبل أن تضطرنا الأزمة على هذه التقنية كنا بصدد تفعيل بوابة إلكترونية تدعى «بوابة المستقبل» وكنت اواجه معاناة برفع قابليتها لدى الطالبات والطلاب وأولياء الأمور؛ فقلة قليلة من الطالبات والطلاب قاموا بتفعيل البوابة على الرغم من حث المعلمين والمعلمات للدخول إليها والتفاعل معها وحل الاختبارات والواجبات والمشاركة في غرف النقاش والاجتماعات الافتراضية، وهو ذات الأمر الذي نواجهه اليوم بعد قرار تعليق الدراسة واستبدالها بالتعليم عن بعد.

والدور الأكبر في زيادة جدية الطالب/ة بالتفاعل مع مثل هذه الطرق الإلكترونية على أولياء الأمور، فقلة وعي أولياء الأمور بأهمية التعلم الإلكتروني والتواصل عبر غرف النقاش والاجتماعات الافتراضية المعرفية ساهمت في التقليل من جدية الطالب والطالبة بالحضور.

وأنا بدوري أعمل جاهده على زيادة وعيهم وارشادهم بضرورة حضور أبنائهم لحصصهم عن طريق الأجهزة الحاسوبية، وأن الأمر لا يقل جدية عن حضورهم بالمدارس، إضافة لضرورة توفير الأجهزة الحاسوبية.

الأمر لدي لا يتوقف على كونه إجراء احترازي فحسب بل هو اجراء لازم في قادم الأيام خاصة مع تطور العصر، فمنظومة التعليم اليوم ومن سنين ماضية تفرض وتوجب تفعيل التقنية، حيث وفرت الاجهزة في الفصول، وفعلت بوابة عين للتعليم التي تحتوي على الكثير من المقاطع والشروحات الجميلة تدعم التي تدعم وتعزز إدخال التقنية بالتعليم، إضافة إلى الأداء الوظيفي الذي يقف على استخدام المعلم للتقنية الإلكترونية.

ونرجو للجميع الصحة والعافية في الابدان والأفكار والتطلع إلى تعليم يصل بالطالبات إلى مستويات عالية من التحصيل الدراسي ويرفع جاهزيتهم للتعامل مع كل ما يعيق استمرار العملية التعليمية.»

أما فاتن عيد – مديرة مدرسة تعليم متوسط فتقول:

«أن التعليم عن بعد هو احدى طرق التعليم الحديثة نسبيا، ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب او المعلم او حتى مجموعة الدارسين. وقد ظهر من عدة سنوات في الجامعات والمعاهد وكان من مميزاته توفير الوقت والمال، ولكن اليوم يظهر وبقوة، وتأتى أهميته في الوقت الحالي، خاصة مع إنتشار فيروس كورونا وإنتشاره في بعض الدول والمناطق، لذلك قررت حكومتنا الرشيدة تعليق الدراسة في جميع مناطق المملكة كوسيلة إحترازية للحد من إنتشار المرض.

كما أن إهتمام الحكومة لم يرتكز فقط على بعض الإجرارات التي اتخذتها فحسب،لكنها إهتمت بإستمرار العملية التعليمية، بالإضافة للمحافظة على سلامة الطلاب، فقررت وزارة التعليم، تطبيق نظام التعليم عن بعد عبر منظومة موحدة،كى يتمكن كل طالب وطالبه عبر قنوات الإنترنت دروسه ومحاضراته دون توقف، وهذا يدل على حكمة قيادتنا الرشيدة.

فقرار الوزارة بتعليق حضور الطلاب للمنشآت التعليمية المختلفة واستكمال تلقي مقرراتهم الدراسية للمراحل العمرية المختلفة ضمن منظومة التعليم عن بعد، قد وجدت القبول والإرتياح لغالبية أولياء الأمور، وذلك لاطمئنانهم على صحة أولادهم، الذين لن يختلطوا بزملائهم مما يعرضهم لخطر الإصابة بفيروس كورونا».

عدم جاهزية البيئة التعليمية:

تعبر روان الساعدي من جهتها كطالبة بالدراسات العليا عن تجربة التعليم عن بعد مع الكوادر الغير مدربة:

«لا أعتقد أن هنالك إشكالية بالتقنية أو بفكرة التعليم عن البعد بحد ذاتها سواء بفرضه كإجراء احترازي أو بالتعامل معه بالمطلق كوسيلة حديثه بالتعليم، المشكلة في نظري تكمن في سوء استخدام بعض الأفراد سواء كانوا طلاب أو أعضاء هيئة تدريس، لأن جو البيئة وما تحمله من إزعاج وارتفاع أصوات، يصل إلينا جمعيا في الغرفة الإلكترونية التي تجمعنا ونحن كطلاب بإمكاننا إغلاق المايك، بعكس عضو التدريس الذي يلزمه إبقاء المايك مفتوح لإلقاء الدرس وهو في منزله.

كما أن ضعف خبرة أعضاء هيئة التدريس بالتعامل مع التقنية واضح جداً، لكنها تبقى وسيلة مناسبة في ظل الظرف الذي نعيشه فقط.»

من جهتها تعبر نرجس الحجيلي طالبة دراسات عليا وأم لطفلتين فيما يتعلق بعدم جاهزية البيئة المحيطة لدى الطالب: «سيء جداً، ولا يفي بالغرض بالنسبة لي وذلك لعدة أسباب، أولها وأهمها ضعف جاهزية البيئة بالنسبة لي كأم لطفلتين، فحضور المحاضرة عن طريق المنزل لا يساعدني على البقاء منتظمة أمام الحاسوب فضلا

عن استيعابها. إضافة لطبيعة موادنا بالدراسات العليا التي لا تحتمل إلا التواصل المباشر مع عضو التدريس، ولا أجد له قبول في نفسي كطالبة ومتلقيه. ناهيك عن مشاكل الإنترنت التي إن تمكنت من تفاديها كطالبة لا يتمكن الأستاذ من ذلك، لكن بالمقابل الاحظ ميزته من جهة تفاعل أعضاء هيئة التدريس به، فيكونون بكامل الهدوء والتأني في الشرح على خلاف العجلة التي تنتابهم بإلقاء المحاضرة بالطريقة المعتادة، ربما لأنه يوفر لهم المزيد من الوقت وهذه ميزة تحملها التقنية.»

تخصصات علمية لا يتمكن التعليم عن بعد من مجاراتها

بينما تعبر ليلى كاتب طالبة بكالوريوس بتخصص علوم وهندسة الحاسب برأيها الرافض للتعليم عن بعد نظرا لطبيعة تخصصها: «لا أعتقد أنه خيار مناسب لجميع المواد، خاصة بالأقسام العلمية فهناك مواد معينة تستلزم شرح مطول وحلول للمسائل، وتقنية «البلاكبورد» التي نتعامل بها بالجامعة تتيح هذه الخاصية بمستوى متواضع، ونحن كطلاب بحاجة للتطبيق والمشاركة في حل بعض التمارين أثناء المحاضرة؛ لترسيخ الفهم أكثر ولنحظى بالتصحيح المباشرة من قِبل عضو التدريس، إضافة لكون المحاضرة تتعرض للكثير من المشاكل الفنية منها انقطاع الإنترنت أو ضعفه أو الضغط على الشبكة وهذا ما يسبب ارباكاً لدينا

> التعليم عن بعد أفضل اجراء احترازي يصب في مصلحة أبنائنا الطلاب والطالبات و الكوادر التعليمية، سرعة استجابة حكومتنا الرشيدة للحد من تفشي المرض، والمرونة بالتعامل مع الظرف يدل على حرصها

كطلاب في استيعاب الدرس.»

وتقول مدى الغيثي طالبة بنفس القسم: «صحيح أنها ليست الوسيلة الأفضل بتخصصنا كتخصص علمي، لكنها من جهة أخرى تحقق لدينا بعض الفوائد، فمثلا تأجيل المحاضرة لأي سبب كان، يمكن تعويضها من خلال تقنية التعليم عن بعد بتحديد موعد جديد لها في أي وقت كان لإلقائها وتعويض ما فاتنا ومجاراة المنهج. كما أن تقنية «البلاكبورد» التي تتيحها لنا الجامعة يوجد بها خاصية تسجيل المحاضرة والرجوع إليها بأي وقت وهذا يعوض ما يعترينا من انقطاع بسبب شبكة الإنترنت أو غيره.»

التعليم عن بعد يفرض على طلاب ومعلمين المدارس جهود شخصية:

بسمة المقنص- معلمة :

« على الرغم من مرونة هذه التقنية، وفعاليتها بتحقيق الوقت والجهد إلا أنني لا أراها وسيلة جيدة لطلاب وطالبات المدارس، لكنها الحل الأمثل في مثل هذه الظرف الصحي ادعو أن يسلمنا الله وجميع المسلمين منه.

فغياب الجاهزية التكنولوجية لعب دورا سلبياً كبيراً وهذا ما يؤدى إلى عدم تحقيق الإنتاجية المطلوبة من قبل إدارة التعليم، خاصة وأنه متروك لجهود الطلاب الفردية والمعلمين، من أبرز الصعوبات التي تواجهني كمعلمة (لمرحلة المتوسط والثانوي) هو تحديد جدول دراسي منتظم يوافق المعلمات والطالبات، فاستمرار سير العملية التعلمية في هذه الظرف وبهذا المستوى من الاستعداد، راجع لجهود عشوائية وغير منظمة من قبل المعلمين والطلاب، خاصة أن التعليم عن بعد يقلل من تحكم القائد المدرسي والوكيل، فالسيطرة الإرشادية والتربوية تفقد قواها بالوضع الراهن.

إضافة لاختلاف جاهزية الطالبة التي ألاحظها وقدرة كلا منهم على الوصول لشبكة الإنترنت، وإمكانية إستخدامهم لأحدث التطبيقات التي تساعدهم على الفهم والإنجاز، فبعض الطالبات لا يتوفر في منزلهم سوى جهاز إلكتروني واحد، ويتزامن توقيت حصتي التي سألقي بها الدرس مع توقيت بقية أخوتها، فتضطر لعدم الحضور، وهذا يشكل لي صعوبة في حصر الغياب والحضور، أو حتى التفريق بين الطالبة التي تغيب لعذر طارئ وبين الطالبة التي تستهين بالتعامل مع التقنية.»

أسلوب تعليمي حقق جدواه مع طلاب المحافظات والقرى:

وعد الرحيلي «من جهتي كطالبة أعيش في إحدى محافظات المدينة التي تقع بها جامعتي، ألمس امتيازات التقنية وأتمنى استمرارها حتى بعد زوال الظرف إن شاء الله، فأنا في العادة استيقظ من الثالثة فجراً استعدادا للذهاب إلى الجامعة وقطع طريق مزدوج، وأصل تقريبا بتمام السادسة صباحا بينما تبدأ محاضرتي بتمام الساعة الثامنة واحيانا العاشرة، فلك أن تتخيلي فرق الروتين الذي يحققه لي التعليم عن بعد!، أصبحت استيقظ قبل المحاضرة بنصف ساعة واحيانا ربع ساعة، فأنا لست مضطرة لتحضير نفسي أو قطع مسافات طويلة أو تضييع الوقت بالانتظار في ارجاء الجامعة، فكل ما علي فعله هو الجلوس خلف الحاسوب في المنزل.»

في الشدائد يظهر النفيس ويختفي الرخيص

د. جاسر عبدالله الحربش

أهم مواصفات المسؤولية الإنسانية ليست الجعجعة والفخفخة في أزمنة الرخاء واللهو، وإنما التصدي للواجبات الوطنية بأقصى درجات ممكنة من الكفاءة في الأيام الصعبة. لا أخفي إعجابي الواضح بإدارة الحكومات الآسيوية الصينية والسنغافورية والكورية الجنوبية لأزمة وباء كورونا، يليه إعجاب أقل بأداء الحكومة الألمانية، ثم لا إعجاب مطلقاً وخصوصاً بأداء حكومات إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

ضرب الوباء الصين على حين غرة فبادرت بتصميم غير مسبوق على منازلة الكارثة ودخلت التفاصيل التاريخ العالمي كنموذج للتصرف الحكومي والإداري المسؤول. الرئاسة الصينية تصرفت بناءً على مبدأ السلامة للجميع، للمصاب ومن لم يصبه الوباء بعد، على مساحة شاسعة أكبر من مساحة السعودية تقريباً ثلاث مرات ونصف وبربع سكان العالم. خلال ثلاثة شهور تقلصت أعداد الإصابات الجديدة إلى ما يقارب الصفر، ما عدى تلك الإصابات لمواطنين صينيين كانوا خارج البلاد والتقطوا الفايروس هناك، إما في إيران أو إيطاليا أو مصر أو الولايات المتحدة الأمريكية. مقارنة نسب الشفاء والوفيات في الصين مع أغلب الدول الأوروبية تشي بأن جودة النظام الحاكم وقدرات التدخل السريع الحاسم قد انتقلت من الغرب إلى الشرق. سنغافورة سجلت أقل نسبة وفيات في العالم على الإطلاق بما يقارب أرقام تعد على الأصابع، ولنفس الأسباب التطبيقية التي اتخذتها الصين الكبرى وربما بطرق أشد صرامة وعلمية. كوريا الجنوبية استطاعت حصر الوباء في منطقتين وسجلت أكبر تنفيذ للفحص السريع عالمياً كل يوم، ولم تتخطى الوفيات فيها أكثر من اثنين في الألف وليس في المائة حتى الآن.

في ألمانيا طبق منذ البداية ما يشبه التصرف الصيني فكان الانتشار أقل كثيراً من الدول الأوروبية المجاورة ونسبة الوفيات هي الأدنى في كل الدول الأوروبية، سبع وفيات في الألف حتى الآن. ما جرى في إيطاليا وإسبانيا كان كارثياً لا يمكن الإعجاب به بالمقارنة. في بريطانيا (العظمى سابقاً) كان تصرف الحكومة بعكس تصرف الحكومة الصينية تماماً. طبق في الصين مبدأ السلامة للجميع، وطبق في بريطانيا مبدأ الاصطفاء الطبيعي الداروينى (داروين بريطاني الأصل)، أي دع الفايروس ينتشر ويأخذ ضحاياه من الكبار في السن وضعيفي المقاومة، لعل البلاد تخرج بمناعة أقوى يحملها الباقون على قيد الحياة.

حكومة أو إدارة الولايات المتحدة الأمريكية تخبطت في الأسابيع الأولى واتهمت كل دول العالم بالتسيب وربما المؤامرة على أمريكا، وتكلم الرئيس كثيراً جداً وامتدح نفسه وطواقمه، وضغط على الحكومة الألمانية لعلها تسمح له بشراء شركة لقاحات ألمانية متميزة في الأبحاث الفيروسية والطعوم واللقاحات (Cure Vac) بشرط نقل الشركة بطواقمها بالكامل إلى الولايات المتحدة الأمريكية واحتكارها للسوق والمواطن الأمريكي. التجربة الأمريكية مع الوباء لم تتبلور بعد لأنه وصلها كآخر دولة في غرب العالم، ولكنه ينتشر بسرعة ويثير الرعب وفوضى الإمدادات الصحية والطبية. ما شاهده العالم من شجارات الأمريكيين على المخازن الغذائية ومواد التعقيم لم يشاهده في دولة أخرى.

ثم لنلق نظرة على ما يسمى الشرق الأوسط. توجد الكارثة والصمت المطبق في إيران ثم الصمت المطبق على كارثة متوقعة في تركيا، وانفلات في مطارات وحدود لبنان لإدخال مصابين فارين من إيران إلى لبنان رغم أنف الدولة والمواطن.

لا تفاصيل واضحة عن بقية دول المنطقة، ولكن النموذج الأوضح والأنجح والأقوى تصميماً للتصدي للمسؤولية المحلية والعالمية منذ بدايات الوباء الأولى كان عندنا هنا في المملكة العربية السعودية، والكل يشاهد ويعيش الأداء المشرف بعد الاتكال على الله والله خير الحافظين.

المجلس

البروفيسور عبدالله بن محمد الشعلان:

تكاليف الانقطاعات الكهربائية يقع عبؤها الأكبر على عاتق المشتركين بين ضيق نفسي وخسائر مادية جسيمة

إعداد: سامي التتر

لعبت الكهرباء دورًا تحوليًا في حياتنا، نقلنا من شظف في العيش والممارسة، إلى يسر في التعامل والتطبيق، حتى أضحت حياتنا بدونها أمرًا لا يمكن تحمله أو حتى مجرد تصوره، باعتبار الكهرباء العامل الأساسي لاستمرار التطور والنمو والتقدم والرخاء، بعد أن دخلت كل أنماط حياتنا ومعاشنا؛ فازدادت الحاجة لها، والاعتماد عليها، والاستفادة منها، في كافة مناشطنا.استشعارًا لما تمثله الكهرباء من سلعة لا غنى عنها، وتلبية لواجب إعلامي تفرضه المهنة، في إلقاء مساقط الضوء على ما طرأ على هذه السلعة من ارتفاع كبير في أسعار استخدامها والاستفادة منها، استضافة «اليمامة» البروفيسور عبدالله بن محمد الشعلان، أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود، الذي تطرق لجملة من الإشكالات والمعوقات والتحديات، التي تواجه الساكن في مسكنه، والتاجر في متجره، من ذلك الانقطاعات الكهربائية المفاجئة وما يترتب عليها من خسائر، وقضايا أخرى تطرق إليها الضيف.. واضعًا لها الحلول الناجعة المستندة على الاستخدام الأمثل للكهرباء، وفق منظومة توظف القوى الكهربائية في مساراتها الصحيحة، وتقضي على الهدر ومسبباته.

* نود في البدء أن تحدثنا عن الاستراتيجية الوطنية لترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية في المملكة؟.

- من المعروف أن استهلاك الطاقة الكهربائية في المملكة قد ارتفع في السنوات الأخيرة بمعدل يتراوح بين 10 – 12 ٪ سنويًا، مع أن الزيادة في الأحمال تسير بنسبة 6٪ (أي تقل بحوالي النصف عن الزيادة في الاستهلاك)، مما يكون سببًا في ارتفاع الطلب على الطاقة الكهربائية، وعدم كفاية في قدرات

التوليد المطلوبة، ومما يزيد الأمر حرجًا وسوءًا، هو أن هناك هدرًا واضحًا في استهلاك الطاقة، وعدم مبالاة في استخدامها الاستخدام الأمثل «أي الأكثر ترشيدًا وتعقلًا واعتدالاً، وقد تطلب هذا الأمر التفكير جديًا من قبل وزارة المياه والكهرباء (آنذاك) في الشروع نحو إعداد استراتيجية وطنية شاملة لترشيد الطاقة الكهربائية تهدف إلى الحد من هدر تلك الطاقة الثمينة والحفاظ على مصادرها من جهة، والسعي نحو رفع كفاءة الاستهلاك، وتحسين أداء الأجهزة الكهربائية وتوفير الخسائر والتكاليف من جهة أخرى، لذا أسندت الوزارة إلى الوكالة اليابانية للتعاون الدولي «جايكا» في ذلك الوقت مهمة إعداد خطة وطنية شاملة لترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية في المملكة للقطاع السكني والتجاري والصناعي والحكومي. وقد سعت الوزارة من خلال هذا التعاون إلى الاستفادة من خبرات وتجارب الجانب الياباني التي قطعت شوطًا بعيدًا في مجال ترشيد الطاقة الكهربائية، ونقلها إلى الجانب السعودي.

وقد حققت هذه الاستراتيجية جدوى فاعلة في تقليل الزيادة المطردة في استهلاك الطاقة الكهربائية، إلى جانب تحسين أداء وكفاءة الأجهزة والمعدات الكهربائية، وتخفيض تكاليف التشغيل، إضافة إلى المزايا العديدة التالية:

- المحافظة على المصادر الطبيعية والثروات الوطنية مثل الوقود.
- تقليل التلوث البيئي، والحفاظ على سلامة البيئة، والكائنات الموجودة بها.
- إيجاد شركات خاصة لتدقيق الطاقة، مما يؤدي إلى إيجاد معايير ملزمة للمستهلكين بتبنيها وتطبيقها والالتزام بها.
- تشجيع التنافس ومشاركة القطاع الخاص في مشاريع وخصخصة قطاع الكهرباء.
- تعظيم كفاءة استهلاك الأجهزة والمعدات الكهربائية في جهة الطلب «المشتركون»، وتحسين أداء المولدات، وتخفيض الوقود في جهة الإمداد «شركة الكهرباء».

ومن أجل تذليل العقبات التي قد تعترض مسار هذه الاستراتيجية، وإيجاد الحوافز التي تعين على تحقيق أهدافها، فقد تم استحداث إدارة «الترشيد والتوعية» بوزارة المياه والكهرباء (آنذاك) لتنفيذ وتطوير خطة وطنية شاملة تتركز بصفة خاصة على توعية جميع فئات المشتركين بأهمية وضرورة ترشيد الاستهلاك، وتنفيذ برامج لتوضيح التقنيات والوسائل التي يمكن من خلالها تخفيض قيمة الفاتورة الشهرية للاستهلاك، كذلك تم إصدار أعداد متتالية من كتيب «دليل المستهلك» لترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية وإزاحة الأحمال، كذلك زيارة الجهات الحكومية والمدارس في جميع مراحل التعليم، وتنظيم المعارض، وإقامة الورش المتخصصة. كذلك قامت الشركة السعودية للكهرباء بتصميم وتنفيذ العديد من البرامج لترشيد الاستهلاك وإزاحة الأحمال بغية تخفيض الزيادة السنوية المطردة في الحمل الذروي الذي تعاني منه الشركة، كما تقوم الشركة بتنفيذ برامج لإدارة الأحمال بالتعاون والتنسيق مع كبار المشتركين، مثل التخزين الحراري واستخدام المولدات الاحتياطية خلال أوقات الذروة. كذلك تم تأسيس البرنامج الوطني لإدارة وترشيد الطاقة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المعروف بـ "NEEP"، ومن خلاله تم تنفيذ العديد من البرامج في مجالات التوعية بترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية، كذلك تدقيق الطاقة في كثير من المباني والمنشآت، كذلك إعداد مواصفات لأجهزة التكييف والثلاجات والغسالات، ولقد تم تحويل ذلك البرنامج إلى مركز دائم لترشيد الطاقة الكهربائية معروف الآن باسم: «المركز السعودي لترشيد الطاقة». كذلك تقوم الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس بجهد فاعل في مجال إعداد مواصفات قياسية لبعض الأجهزة الكهربائية المنزلية الشائعة الاستخدام مثل المكيفات والثلاجات والمجمدات والغسالات، وذلك بتصميم بطاقات الطاقة التي يتم إلصاقها على تلك الأجهزة لتوعية وتنوير المستهلك بمستوى كفاءة تلك الأجهزة، وكمية استهلاكها السنوي للطاقة الكهربائية. كذلك تقوم كل من شركتي أرامكو وسابك السعوديتين منذ فترة طويلة بنشاطات واسعة وجهود كبيرة في مجال ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية، وقد خصصت الشركتان بنودًا مالية ضمن ميزانيتهما؛ لوضع مواصفات لكفاءة الطاقة، مما أدى إلى توفير فاتورة الاستهلاك بنسب تصل إلى حوالي 50٪ خلال العشر سنوات الماضية.

* ما الآثار المترتبة من جراء الانقطاعات الكهربائية المتكررة؟ وما آخر ما تم تحققه من مشاريع توسع في هذا القطاع؛ لمواكبة عجلة التزايد السكاني والتمدد العمراني بالمملكة؟.

- لا شك أن ثمة آثار سلبية متعددة تنجم من حدوث ظاهرة الانقطاعات الكهربائية، مما يؤدي إلى إحداث خلل وإعاقة في سير الحياة الطبيعية للمنشآت الاجتماعية، والمرافق الحيوية، والممتلكات الخاصة. ونظرًا لما لهذه الظاهرة من أبعاد اجتماعية ونفسية واقتصادية وأمنية وصحية، فقد أضحى لزامًا على الإدارات المعنية، السعي جديًا نحو طرح هذه المعضلة ودراستها ومناقشتها؛ تمهيداً لغربلتها، وإيجاد أفضل الحلول لها.

ومن المتعارف عليه في تخطيط أنظمة

ارتفع استهلاك الطاقة الكهربائية في السنوات الأخيرة بمعدل يتراوح بين 10 – 12 % سنويًا

لدى الشركة السعودية للكهرباء خطة استراتيجية طموحة لتطبيق العدادات الذكية خلال العشر سنوات القادمة

هناك فرق كبير بين أن تحدث الانقطاعات الكهربائية بشكل مفاجئ وبين أن تكون مجدولة معلنة مسبقًا بوقت كافٍ

الطاقة الكهربائية، أن ثمة ظاهرة مألوفة تصاحب نمو النظام الكهربائي وتطوره وتوسعه، ألا وهي الطلب المتزايد من قبل المشتركين على استهلاك الطاقة الكهربائية، والاعتماد عليها في جل شئونهم المعاشية والحياتية، إلى حد أضحى معه أن انقطاع تلك الطاقة وحرمان المشترك منها ولو لفترات قصيرة، يعني حدوث تبعات جسيمة تولد مشاعر نفسية حادة، وخسائر مادية باهظة، بالنسبة لجهة الطلب «المشتركون»، ناهيك عن الخسائر المالية التي ستمنى بها جهة الإمداد «شركة الكهرباء» والمتمثلة في فقدان مبيعات الطاقة، وبالتالي تأثر الدخل الذي تحظى به الشركة من تلك المبيعات.

وفي المملكة، وبفضل من الله تطور قطاع الكهرباء خلال الأربعة عقود الماضية تطورًا سريعًا، تمثل في بناء العديد من محطات التوليد، ومحطات التحويل، ومد آلاف الكيلومترات من خطوط النقل وشبكات التوزيع، وقد تمخض هذا التطور بسبب كبر حجم المملكة الجغرافي، وتباعد أطرافها، وتمدد أرجائها إلى تبدل الحياة الاجتماعية لسكانها، من حيث تعاظم الناتج المحلي، وتنامي الدخل، وإنشاء البنى التحتية، لذا كان لزامًا على جهة الإمداد أن تراعي احتياجات وتوقعات المشتركين «مستهلكو الطاقة» من حيث تلافي الانقطاعات الكهربائية، والالتزام بمعايير مقبولة في مستويات الخدمات الكهربائية المقدمة، والمتمثلة في توفير خدمات كهربائية ذات موثوقية جيدة، ونوعية عالية في الكفاءة والأداء.

> قامت اللجنة الوطنية لكود البناء السعودي بإصدار دليل لترشيد الكهرباء في المباني بما يضمن ترشيد الطاقة والمحافظة عليها

> نظام «التخزين التبريدي» يساعد شركات الكهرباء على إزاحة جزء كبير من الأحمال إلى خارج وقت الذروة

> العوامل النفسية والمعنوية للمستهلك السكني جراء الانقطاع الكهربائي من الصعب قياسها وترجمتها إلى قيم مادية محسوسة

*** هل يمكننا تصنيف هذه الآثار بناء على التبعات المترتبة عن الانقطاعات الكهربائية المتكررة؟، وما أهم النتائج المترتبة جراء تلك التصنيفات؟.**

- كانت هناك بعض الدراسات التي تم القيام بها في مجال تقدير التكاليف النفسية والمادية التي تمنى بها مختلف قطاعات المشتركين، يمكننا تصنيف الآثار والتبعات لتلك الانقطاعات إلى صنفين رئيسيين هما:

أ- الآثار المحسوسة أو المادية، وتتمثل في فقدان الدخل وفساد المنتجات وشلل العمل وحدوث الإصابات الشخصية، إلخ.

ب - الآثار النفسية أو المعنوية والتي تتمثل في التوتر والضيق والحرج وفقدان الراحة.

وفي تلك الدراسات تم تحليل مدى وقع وحساسية تلك الانقطاعات بغية تحديد الأسباب المؤثرة لحدوث تلك الانقطاعات المبني على تصميم متكامل لجملة من القيم والمؤشرات السائدة ذات التأثير والارتباط بحجم التكاليف ومستوى الأداء، ومن ثم مقارنتها بمؤشرات أخرى بغية الحصول على قيم تلك المؤشرات ذات الحساسية العالية، وذات التأثير الفوري والحاد لانقطاعات الطاقة الكهربائية. ولقد كان للنتائج التي تم الوصول إليها والحصول عليها معول كبير في تحديد تأثير الانقطاعات وتبعاتها، تبعًا لشدتها ووطأتها على قطاعات المشتركين الأمر الذي سهل الوصول إلى وسائل وآليات ذات جدوى وفعالية لعلاج تلك الانقطاعات، أو تقليل آثارها إلى الحدود الدنيا.

*** ما أسباب حدوث الانقطاعات الكهربائية؟ وما حجم المعاناة التي تتكبدها جهة الإمداد «شركة الكهرباء»، وجهة الطلب «المشتركون»؟.**

- تحدث الانقطاعات الكهربائية عادة بسبب عجز في قدرات التوليد أو عدم موثوقية خطوط النقل وكفاية شبكات التوزيع، وينتج ذلك عادة من سوء التخطيط أو عدم الأخذ في الحسبان تزايد الأحمال الكهربائية المستقبلية، فلا يكون هناك إضافة لقدرات التوليد أو تعزيز لأنظمة النقل والتوزيع في فترات معينة تأخذ في اعتبارها نمو الأحمال المتزايد، وإلى جانب تلك الأسباب يعزى حدوث الانقطاعات أيضًا إلى أسباب أخرى مثل أعطال في معدات توليد القدرات أو خلل في خطوط النقل وفي شبكات وأنظمة التوزيع، كذلك تعزى الانقطاعات أيضًا إلى تقادم المولدات وتلاشي عمرها التشغيلي، هناك أيضًا ظروف مناخية وعوامل جوية تكون سببًا في حدوث الانقطاعات كالرياح العاتية والأمطار الغزيرة والعواصف البرقية، كذلك الحفريات العشوائية «غير المنسقة» مع الجهات المختصة التي تتم في الشوارع والطرق من قبل مقاولي شركات الخدمات العامة «الهاتف، المياه، الصرف الصحي»، مما ينجم عنه إتلاف للكابلات والتجهيزات الأرضية، كذلك الطيور عندما تحط بأقدامها على الأبراج وخطوط النقل فتلامس بأجنحتها الموصلات الناقلة للكهرباء، فينتج عن ذلك ما يعرف بـ «قصر الدائرة»، الأمر الذي تستجيب معه أجهزة التحكم والحماية فتعمل على فتح الدوائر الكهربائية، ومن ثم يتوقف سريان الطاقة عبر خطوط النقل وشبكات التوزيع. وهناك انقطاعات قد تعزى أسبابها إلى الزيادة في الأحمال على محطات التوليد، أو شبكات النقل والتوزيع وبخاصة في فترات الصيف، وبنسب أعلى قد تتجاوز القدرات المصممة، والسعات المقننة لها.

أما بخصوص طبيعة المعاناة التي يمنى بها المشتركون على اختلاف فئاتهم من جراء الانقطاعات الكهربائية، فمن المعروف أن تكاليف الانقطاعات الكهربائية يقع عبؤها الأكبر على عاتق المشتركين، إذ أن خسائر الشركة ذاتها

قد لا تكاد تذكر بجانب معاناة مشتركيها أثناء وبعد حدوث الانقطاعات، وتلك المعاناة تتراوح بين الضيق النفسي إلى الخسائر المادية الجسيمة. فبالنسبة للمستهلك السكني يكون هناك التبرم والحرج وعدم الراحة، وهذه العوامل النفسية والمعنوية من الصعب قياسها وترجمتها إلى قيم مادية محسوسة، ولكن قد تتفاوت درجة هذه المعاناة، فبالنسبة للمشترك السكني فقد تكون أقل وطأة إذا حدثت الانقطاعات مثلًا في فصل الشتاء أو الربيع أو الخريف، ولكن قد تكون أكثر قسوة وأشد وقعًا إذا حدثت في فصل الصيف، حيث إن الاستهلاك السكني يكون عادة مرتفعًا في الصيف؛ نتيجة للاستخدام المكثف لأجهزة التكييف، وقد تكون أقل معاناة إذا حدثت في النهار مثلًا عنها في الليل، حيث الحاجة إلى الإنارة، كما أن معظم الأنشطة المنزلية والحياة الاجتماعية تحدث عادة في المساء. وبالنسبة للمستهلك التجاري، فسيمنى بخسائر مادية عند حدوث الانقطاعات، إذ سيضطر إلى إغلاق متجره وبالتالي توقف نشاطه. أما بالنسبة للمستهلك الصناعي، فسيمنى بخسائر مادية فادحة، حيث إن حرمانه من الطاقة الكهربائية يعني شللًا في العمل، وتوقفًا في الإنتاج، وبالتالي فقدان المبيعات، وانخفاض الدخل.

* ما الفرق بين أن يسبق تلك الانقطاعات إعلان مبكر عنها لدواعي الصيانة، وبين أن تكون نتيجة لأعطال مفاجئة غير معلن عنها؟.

- هناك فرق كبير بين أن تحدث تلك الانقطاعات بشكل مفاجئ، وبين أن تكون مجدولة معلنة مسبقًا بوقت كافٍ، فإذا حدثت تلك الانقطاعات بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار، فإن ذلك بلا شك سيزيد في حجم المعاناة، وتعظيم الخسائر؛ لأن ذلك قد لا يتيح الوقت الكافي أمام المشترك لتفادي الخسائر المحتملة، وذلك عن طريق إيجاد مصادر بديلة للطاقة، والحيلولة دون وقوع خسائر مادية أو معاناة نفسية. وقد تختلف درجات تلك المعاناة والخسائر أيضًا بالنسبة لطبيعة المشترك، ووقت حدوث الانقطاع، وطول أمده، فمثلًا

لو حدث الانقطاع أوقات الصيف، أو استمر الانقطاع فترات أطول، سيكون ثمة الكثير من المعاناة النفسية الحادة، والخسائر المادية الجسيمة التي ستلحق بالمشتركين على اختلاف فئاتهم. وفي حالات الصيانة وتعزيز القدرات، فمن الأجدى الإعلان عن موعد وفترات انقطاعات الخدمة الكهربائية؛ حتى يتاح للمشترك سواء أكان سكنيًا أم تجاريًا أم صناعيًا، أخذ وسائل الحيطة والاستعداد لمجابهة تلك الانقطاعات، والتخفيف من آثارها النفسية والمادية بالمبادرة بتشغيل مصادر الطاقة الكهربائية الاحتياطية البديلة التي لديه.

* بحكم تخصصك الأكاديمي، هل هناك أبحاث اهتمت بظاهرة الانقطاعات الكهربائية، وبيان آثارها وبشكل خاص في قطاعات التنمية والإنتاج؟.

- بالفعل هناك بحوث ودراسات عديدة تصدت لهذه الظاهرة لتقصي أسبابها وتحري آثارها ومعرفة نتائجها، والتحقق من الخسائر المادية، وتقييم المعاناة النفسية للمشترك عند حدوث الانقطاعات؛ وذلك بغية التعرف على مدى متانة النظام الكهربائي، ومن ثم الوصول إلى أفضل مستويات الموثوقية للخدمة الكهربائية، واتاحتها باستمرارية مقبولة، وبتكاليف معقولة، لذلك حدث خلال العقدين الماضيين، اهتمام متزايد، وجهود حثيثة للتحري والبحث في مستوى الخدمة المطلوبة من جانب المهتمين والباحثين في الجامعات ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والجهات المعنية بقطاع الكهرباء في بلادنا؛ لضمان تدفق مستمر للطاقة الكهربائية. ونتيجة لذلك الاهتمام وتلك الجهود تعاظم عدد الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا المجال، ومن بينها تلك التي عملت في مجال تقدير تكاليف انقطاعات الخدمة الكهربائية التي سيمنى بها المشتركون على اختلاف فئاتهم أثناء حدوث تلك الانقطاعات، وهي التي تقع عادة نتيجة الفشل والأعطال التي تحدث في المنظومة الكهربائية، سواء في وحدات التوليد، أو محطات التحويل، أو شبكات النقل والتوزيع. والفشل القسري هو الذي يحظى عادة باهتمام المخططين والباحثين في هذا المجال؛ وذلك لأنه يحدث عادة بشكل فجائي وغير متوقع، وقد يكون في فصل الصيف أثناء الأحمال الذروية، أو في فترات معينة تكون الحاجة إلى الطاقة الكهربائية فيها أكبر ما يمكن، أو قد تصيب بالضرر فئة معينة من المشتركين مثل مخازن الأغذية والثلاجات والتي تعتمد على التبريد في تخزين وحفظ الأغذية، وكذلك المصانع التي تعتمد على توفر الطاقة لاستمرار الإنتاج وعدم توقفه، أو قد تؤثر في أحمال أكثر حساسية مثل المستشفيات والمطارات.

تحدث الانقطاعات الكهربائية عادة من سوء التخطيط وعدم الأخذ في الحسبان تزايد الأحمال الكهربائية المستقبلية

أضحى لزامًا على الإدارات المعنية السعي جديًا نحو طرح معضلة الانقطاعات الكهربائية لدراستها ومناقشتها وإيجاد أفضل الحلول لها

* أخيراً، ما هي الطرق المستجدة والتوجهات الحديثة التي اقترحت أو تم تبنيها من قبل بعض الجهات في مجال ترشيد الطاقة الكهربائية؟.

- مع نمو الحركة العمرانية والحركة التجارية فيما نراه من ظهور المباني الشاهقة وإنشاء الكثير من المراكز والأسواق التجارية الكبيرة ومخازن الأغذية المتعددة، فقد دعت الحاجة إلى دراسة متطلبات هذا التطور الكبير والنمو المتسارع في تلك المباني والأسواق والمراكز التجارية من حيث الطلب على الطاقة ومن ثم إيجاد أسس محددة ومعايير ثابتة في كيفية استهلاك الطاقة الكهربائية وتشغيل أجهزة ومعدات ذات كفاءة عالية في استهلاك الطاقة الكهربائية. هنا طرق تم التفكير فيها أو تبنيها بالفعل، منها ما يلي:

-أعدت الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة مواصفات قياسية لتطوير صناعة المكيفات والثلاجات والغسالات تتضمن أرقامًا معيارية قياسية تعرف بنسب كفاءة الطاقة (EER) بحيث يتم تبنيها وتطبيقها والالتزام بها من قبل المصنعين المحليين والمستوردين لتلك المعدات والمنتجات الكهربائية.

قامت اللجنة الوطنية لكود البناء السعودي بإصدار دليل لترشيد الكهرباء في المباني (ضمن أدلة أخرى) بما يضمن حسن استخدام هذه الطاقة وترشيدها والمحافظة عليها من الإسراف والهدر وإساءة الاستخدام.

إنشاء المركز الوطني لترشيد الطاقة الذي أخذ على عاتقه الاهتمام بقضايا الطاقة الكهربائية وترشيدها، ومن خلاله تم تنفيذ العديد من البرامج في مجالات التوعية بترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية، كذلك تدقيق الطاقة في كثير من المباني والمنشآت، إلى جانب المشاركة في إعداد مواصفات قياسية لأجهزة التكييف والثلاجات والغسالات.

تم التفاهم بين وزارة الشئون الاسلامية وبعض الشركات المتخصصة في تصميم المساجد حول الكيفية الصحيحة في بناء المساجد التي تهدف لتوفير استهلاك الطاقة الكهربائية وبخاصة في المساجد الكبيرة (الجوامع) فيما يتعلق بالتكييف والإنارة والعزل وأحجام النوافذ وأنواع الزجاج المستخدم فيها.

- لدى الشركة السعودية للكهرباء خطة استراتيجية طموحة لتطبيق العدادات الذكية خلال العشر سنوات القادمة والتي تتضمن استبدال العدادات الحالية وعددها 7,6 مليون عداد إضافة إلى زيادة سنوية تقدر بحوالي 500 ألف عداد يتوقع أن تصل إلى 12,5 مليون عداد بنهاية الخطة، ومن المعروف أن تلك العدادات الذكية تتميز بدرجات عالية من الدقة تتطلب إجراء معايرة دورية ومنتظمة للعدادات، وإجراء القياسات الكافية لمواجهة مكامن الخلل والأعطال في مرافق الكهرباء، كما يتميز بإمكانية إصدار الفواتير بدقة عالية وتقليل تدخل القراء مما يقلل من نسبة حدوث الأخطاء البشرية وتقليل فترات انقطاع الخدمة الكهربائية. كما أن من مميزات العدادات الذكية أنها تحسب الاستهلاك تبعًا للزمن الذي تم فيه، ولذلك تعتبر عاملًا مهمًا ومساعدًا فاعلًا في تنظيم الاستهلاك وتوزيعه على أوقات زمنية محددة سواءً أكان في فترات الذروة أو خارجها، وبذا يتيح للمستهلك اختيار الأوقات المناسبة ذات التكلفة المنخفضة لتشغيل أجهزته ومعداته، كما أنه يفيد الشركة في توزيع الأحمال وعدم تكالبها في فترات حرجة حيث يرتفع الحمل الذروي ويتعاظم استهلاك الكهرباء.

- إطلاق البرنامج الوطني للطاقة المتجددة كمبادرة استراتيجية تحت مظلة رؤية السعودية 2030 ومبادرة الملك سلمان للطاقة المتجددة التي أطلقت في أبريل 2017 بحيث يستهدف البرنامج زيادة الانتاج في الطاقة المتجددة في المملكة إلى الحد الأقصى مما سيساعد بلا شك في تقليل الاعتماد على الوقود التقليدي لإنتاج الطاقة الكهربائية من جهة، ويساعد في سد النقص من القدرات الكهربائية لتغطية الأحمال المتزايدة من جهة أخرى.

تم التفاهم بين وزارة الشئون الاسلامية وبعض الشركات المتخصصة في تصميم المساجد حول الكيفية الصحيحة للبناء الموفر لاستهلاك الطاقة الكهربائية

أعدت الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة مواصفات قياسية لتطوير صناعة المكيفات والثلاجات والغسالات تتضمن تحقيق كفاءة الطاقة (EER)

الإعلان عن موعد وفترات انقطاعات الخدمة الكهربائية يتيح للمشترك أخذ وسائل الحيطة والاستعداد لمجابهتها والتخفيف من آثارها النفسية والمادية

حديث كتب

كتاب «التجربة» للدكتور عبدالعزيز خوجة

سرد مشوق لتفاعلات الثقافة والسياسة والإعلام

إعداد ـ أحمد الغـر

صاحب مسيرة طويلة في العمل العام؛ بدأها في الميدان الأكاديمي كأستاذ في الكيمياء، وأنهاها بتوليّه وزارة الثقافة والإعلام، مرورًا بعمله الدبلوماسي في سفارات تركيا وروسيا والمغرب ولبنان. إنه الدبلوماسي والوزير الأسبق د. عبدالعزيز خوجة، الذي أصدر مذكراته مؤخرًا تحت عنوان «التجربة.. تفاعلات الثقافة والسياسة والإعلام»، وتحمل هذه المذكرات أهمية قصوى، كونها أضاءت محطات مفصلية هامة واستثنائية عاشها صاحبها، كان لبعضها تأثير كبير على المعادلات والتحولات في المنطقة، منها على سبيل المثال: أبرز حدث شهده لبنان، يوم استشهاد الرئيس «رفيق الحريري»، لا سيّما وأنّ صدور القرار الظني للمحكمة الدولية بات قريبًا، إضافةً إلى حديثه عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، عبر تسليط الضوء على دورهما وحضورهما يوم أن كان سفيرًا في المغرب، وغيرها من الأحداث والمواقف.

تجربة واقعية

يمتاز هذا الكتاب بأن طريقة تقديمه تعتمد على عنصر التشويق، وهذا دائمًا هو الصعب الممتنع في سرد الأحداث الواقعية، إضافةً إلى السلاسة في التوصيف لكل المحطات والأحداث التي عاصرها د. عبدالعزيز خوجة،

> الملك سلمان خلاصة تجربة لا تتكرر فقد تربى على يد الملك عبدالعزيز وكان عونا لكل ملوك المملكة كما كان دائما ملجأ الأسرة وملجأ مؤسسة الحكم لكل القضايا المعقدة

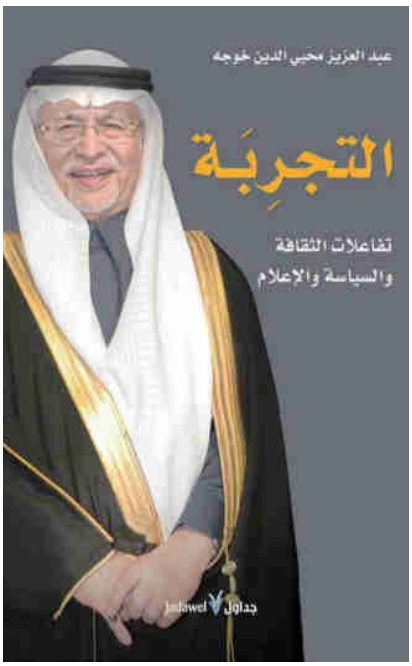

في المقدمة يقول: «كما أن التجربة المخبرية تشهد التفاعل بين العناصر الكيميائية، فتجربتي الحياتية هي نتاج تفاعل من نوع آخر، بين الثقافة بمعناها الواسع (النشأة، البيئة، التعليم، التحصيل المعرفي، الاحتكاك بالآخر والحوار معه)، والسياسة بكل صورها (الإدارية والتنفيذية والاستراتيجية)، والإعلام مؤثرًا ومتأثرًا، فكانت النتيجة ما أنا عليه، وفي هذا الكتاب بعض من ظروف التفاعل ومساراته، وبعض من نتائجه». كما تكمن أهمية كتاب "التجربة" في أن صاحبه كان شاهدًا على أبرز الظروف اللبنانية والعربية والدولية عبر مسيرة غنية من العمل العام، فقد شهد تفكُّك الاتحاد السوفيتي وقدّم أوراق اعتماده في عهد الروس، وكان في تركيا في عز الأزمات والتحولات، وصولًا إلى المغرب، ثمّ لبنان الذي عاصر فيه أبرز لحظاته، وبسلاسة قلم أديب مؤرخ.. دوّن أهمها، ليتشكل كتاب «التجربة».

أسرار لبنانية

يعيد هذا الكتاب، الوزير والسفير السابق إلى العاصمة اللبنانية «بيروت»، ليس فقط لأن دار النشر التي تولت إصداره وطباعته هناك(دار جداول للنشر والترجمة والتوزيع)، وإنما لأن الوزير كان أبرز ممثلي دعم المملكة للبنان، فلا أحد ينسى أنّه يوم أن كان سفيرًا تمت إعادة إعمار الضاحية الجنوبية والكثير من المناطق بدعم سخي من المملكة، ولا أحد يغفل ديناميكيه في كثير من المواقف اللبنانية عبر دبلوماسية قلّ نظيرها هذه الأيام ويفتقدها لبنان في ظل ظروفه الراهنة. إضافة إلى المساهمة السعودية الفعالة في إنهاء حروب لبنان من خلال «وثيقة الوفاق الوطني» في الطائف.

يسرد في كتابه قائلًا: «خيّم على الساحة السياسية والاجتماعية في لبنان، بعد اغتيال الرئيس (رفيق الحريري)، الكثير من الغموض، ثم بدأت سلسلة انفجارات لسيارات مفخخة في عدد من ضواحي بيروت تستهدف المناوئين لسوريا وتسلطها على لبنان، التقيت السفير الأمريكي (جيفري فيلتمان) والسفير الفرنسي (برنار إيميه) واقترحت عليهما تشكيل محكمة دولية لمعرفة من اغتال الحريري، فرّحبا بالفكرة، وتسبّبت هذه المحكمة بتداعيات كثيرة وكبيرة، وصدمة لسوريا وحلفائها».

لم تكن فكرة تأسيس محكمة عربية للنظر في جريمة الاغتيال، فكرة مريحة لـ د.عبدالعزيز خوجة، ذلك لأنها لن تصل إلى أي مكان، بفعل الخلافات العربية التي ستخنق المحكمة، لذلك كانت فكرة تشكيل محكمة دولية هى الأمثل لتحقيق أعلى درجات الحيدة والتجرد، يضيف: «اقترحت الفكرة على الملك عبد الله والأمير سعود الفيصل، فوافقا، ثم طرحتها على الشيخ سعد الحريري والرئيس فؤاد السنيورة (الذي استعان في الاجتماع بأمين عام مجلس الوزراء القاضي سهيل بوجي)، فأيّداها بكل حماسة، وبعد ذلك أمّنت المملكة موافقة الدول الكبرى على الفكرة».

ويتابع كيف كان الرفض الإيراني ورفض حزب الله للمحكمة الدولية، حيث يذكر رد المعاون السياسي لنصرالله «حسين الخليل» الذي رد عليه قائلًا: «إذا قامت المحكمة الدولية

فسنحرق البلد»، فيما قال السفير الإيراني في لبنان «محمد رضا شيباني»: «لن نقبل بالمحكمة الدولية لأنّها ستبقى على رقابنا كالمقصلة»، كما تحدث عن مواجهة «حزب الله» لفكرة المحكمة عبر تعطيل الحكومة من خلال اعتكاف وزرائه أكثر من مرة، حينها لم يتحمل جنبلاط ما يجري فأطلق صرخته المدوية «تم تفخيخ السيارة التي استهدفت الحريري بسلاح الغدر في الضاحية»، فردّ عليه «حزب الله»: «لو كان الغدر رجلاً.. فهو وليد جنبلاط»، ويضيف د. عبدالعزيز خوجة: «بعدما سمعت هذه المواقف والآراء أدركت أنّني أسير في الاتجاه الصحيح».

١٤٦ صفحة من الـ ٢٧٧ خصّصها المؤلف لتجربته في لبنان، حيث أمضى ٥ سنوات سفيرًا للمملكة هناك، يقول «خوجة» في مكان آخر من كتابه: «صار واضحًا أن قرار اغتيال الرئيس رفيق الحريري أصدره بشار الأسد ونفذه حزب الله، وإيران باركت القرار وباركت التنفيذ، وكانت أهداف الاغتيال واضحة وضوح الشمس، ضرب حلم اللبنانيين بالتحرّر من المحور الإيراني، وضرب نهج المملكة العربية السعودية القائم على ركيزتي الاعتدال والتنمية، وكان الحريري من وجوه هذا النهج. وكسر أهل السنة والجماعة معنويًا وسياسيًا».

يروي المؤلف في ثنايا الأحداث، بعض التفاصيل عن لحظة وصول «ديتليف ميليس» إلى لبنان، وهو المحقق الدولي الأول في جريمة اغتيال الحريري، ثم استقالة القادة الأمنيين المسؤولين سياسياً عن الاغتيال، وزيارة بعض الضباط لمنزله لاتهام آخرين بالاغتيال أو إبراء ذمتهم، وفي مكان آخر من الكتاب يذكر أنّ الملك عبدالله «رحمه الله» قد حافظ على المحكمة ومسارها، فبعدما أسقطت ميليشا حزب الله حكومة «سعد الحريري» عام ٢٠١١، بذريعة ملف مختلق يتعلق بالمحكمة الدولية، سمّاه «شهود الزور»، أبلغ الملك عبدالله، الرئيس اللبناني «نجيب ميقاتي»، من خلال الأمير «مقرن بن عبد العزيز»، بأن المحكمة الدولية «خط أحمر».

الحزب الإيراني

في فصل «سفارة لبنان»؛ يقرّ المؤلف بأنه وحلفاء المملكة اللبنانيين كانوا يعتقدون بأن «حزب الله» ليس إيرانيًا تمامًا، ولكن بعد اغتيال الحريري وسلسلة الأحداث التي تلت ذلك «اكتشفنا أن حزب الله ليس حليفًا لإيران في لبنان، بل هو إيران نفسها،

وربما كان أسوأ ما في إيران، لأنه موكل بالسيطرة على لبنان والتسلط على إرادته وأهله، وموكل بخلخلة المجتمعات العربية وتدميرها». وعبر صفحات الكتاب، يسرد طريقة التمويه التي كان يسلكها للوصول إلى مخبأ الأمين العام لميليشا حزب الله «حسن نصرالله» كي يلتقيه، وكذلك تحدث عن انطباعات «نصرالله» عن سياسيين لبنانيين كما كشفها له، وبعضها مفاجئ، وينقل عن «نصرالله» أيضًا قوله له إنّ «الرئيس الحريري وقّع وثيقة إعدامه عندما أمر بنزع سلاح المقاومة سنة ١٩٩٣».

وعلاقته بالرئيس نبيه بري أيضا يمكن اختصارها في كلامه: «لا يمكن أن أستغني عن نبيه بري، لكنني - أيضا - لا يمكن أن أنسى أنّه خلال الحرب الأهلية أرسل إليّ شاحنة معبأة بجثث رجالي».

في أحد اللقاءات التي جمعت بين السفير ونصرالله، يسرد «خوجة»: «قال لي نصرالله: «إنكم أيها العرب جربتم الإنجليز والفرنسيين والأمريكيين، فلماذا لا تجربون اتباع إيران؟»»، فأجبته: «المملكة لم تخضع للاستعمار مثل سائر دول المنطقة، وهي عاصمة الإسلام وعاصمة الاقتصاد والنفط، وعضو في مجموعة العشرين، والمفترض أن الضعيف هو من يتبع القوي، وبالتالي على إيران أن تكون تابعة للسعودية».

في الكتاب يشيد المؤلف بالرئيس «فؤاد السنيورة» ويبرئ ساحة حكومته من تهمة سرقة المساعدات الدولية في حرب يوليو ٢٠٠٦، شارحًا طبيعة علاقة المملكة بحلفائها، حيث تغيب التبعية التي تحكم علاقة ايران بحلفائها، ومن أدلة ذلك تعطيل حلفاء المملكة لمشروع «مؤتمر الرياض» الذي كان مفترضًا ان يسبق بأشهر «اتفاق الدوحة» في ٢٠٠٨. يُذكر أن «خوجة» تعرض لأربع محاولات اغتيال، إحداها في تركيا، والثلاث الباقيات في لبنان، وهى ما حملته على قطع علاقته بالأمين العام لميليشا حزب الله «حسن نصرالله».

> آراء الملك سلمان أكثر عمقا وحيوية من التقارير الرسمية لأنها أكثر قربا للواقع

> أنصح كل من يستطيع أن يعمل ٢٥ ساعة في اليوم أن لا يعمل مع محمد بن سلمان

بشار والمحيط العربي

يذكر د. عبدالعزيز خوجة أنه «في مرحلة ما، كان هناك مناخ دولي يدفع إلى فصل بشار الأسد عن إيران وإعادته إلى المحيط العربي، وقد أظهر بشار بالفعل تجاوبه مع هذا الطرح، متعهدا أمام الملك عبد الله والأمير (الملك) سلمان وعدد من الأمراء، بأن يدعم نهج سعد الحريري في لبنان، وكان بشار يتوقع أن يربح حلفاؤه انتخابات ٢٠٠٩ النيابية، لكنني توقعت أن حلفاء المملكة والعرب هم من سينتصرون في تلك الانتخابات، وثبتت لاحقاً صحة توقعاتي». في إحدى زيارات بشار إلى المملكة، سأله الأمير (الملك) عبد الله بن عبد العزيز بصراحته المعتادة عن سبب إقدام سوريا على اغتيال

الحريري، فأجاب بشار أنّه يجوز أنّ هناك أيادٍ لاستخباراته تصرفت من دون علمه. لكن لم يصدّق ولي العهد ذلك الإنكار، فقد كان يدرك أن لبشار دورًا كبيرًا، ولذا قال له: يفترض الآن بسوريا الانسحاب الكامل والفوري من لبنان، إما الانسحاب الكامل من لبنان أو قطع العلاقات»، وقد سمع بشار النصيحة وألقى كلمة متلفزة أمام البرلمان السوري، أعلن خلالها عن الانسحاب، فقد كانت نصيحة المملكة حاسمة في هذا القرار.

عند اندلاع الثورة السورية، تعهّد بشّار للمملكة بالاستجابة لمطالب الناس والابتعاد عن إيران، وتعهد بعدم سفك الدماء، ومحاسبة كل من اعتدى على المدنيين، لكنه كذب مجددًا، فقاطعته المملكة، وعندما بدأ بقصف المدن وقتل الناس وسلّم قراره كليًا إلى إيران، إتخذت المملكة قرارها النهائي بأن بشار لا يستحق فرصة جديدة. كان الملك عبدالله يمقت الكذب، وفي آخر زيارة لبشار إلى المملكة، قال له أمام الأمراء سلطان ونايف و(الملك) سلمان وبندر بن سلطان: «أنا أعرف عمك قبل والدك، ثم عرفت والدك، الفرق بينك وبين والدك، أنّ حافظ صادق، لكن أنت كذاب كذاب»، فقد كذب بشار في كل وعوده للمملكة. ويضيف أن قصة المملكة مع بشار الأسد يمكن تلخيصها على النحو التالي: منذ وفاة حافظ الأسد، كانت للمملكة تحفظاتها عن بشار، لكنها تغاضت عن هذه التحفظات من أجل الحفاظ على سوريا، وقدمت كل الدعم لبشار من أجل تثبيت حكمه، وعندما نال ما أراده اتجه إلى إيران. وفي موضع آخر من الكتاب؛ يسرد أنه لم يتحرر تمامًا من الملف اللبناني، حتى عندما تولى وزارة الثقافة والإعلام، ويحكي عن دعوة القيادة السعودية له قبيل الانتخابات اللبنانية، وكذلك مرافقته للأمير عبد العزيز بن عبد الله (الذي أصبح في ما بعد نائباً لوزير الخارجية) إلى دمشق تلبية لدعوة بشار الأسد، وعن مواقف جمعته مع بشار الأسد في دمشق وآخرى على الطائرة الملكية نحو بيروت.

مع الملك وولي عهده

باع طويل للوزير والسفير والأديب «د. عبدالعزيز خوجة» في العمل الرسمي؛ مكنّه من سرد وقائع عديدة في طيات كتابه الجديد، وقد تحدث باستفاضة عن تجربته في العمل مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، قال في هذا الصدد: «هذا الرجل خلاصة تجربة لا تتكرر، فقد تربى على يد الملك عبدالعزيز، وكان عونًا لكل ملوك المملكة من بعد الملك المؤسس، كما كان دائمًا ملجأ الأسرة، وملجأ مؤسسة الحكم، لحل القضايا المعقدة»، وأضاف: «يمتاز الملك سلمان بأنه إداري حازم ومحنك، يؤمن بأن الخط المستقيم هو أقصر الطرق بين نقطتين، والإنجاز هو أهم معاييره الإدارية، لذلك لا يحب السياسات المراوغة، ولا الشخصيات المراوغة أو الضعيفة. وأهم صفة في سلمان بن عبدالعزيز إنساناً وأميراً ووزيراً وملكاً، أنه إذا قال لك إن هذا الأمر سيحدث، فتأكد أن حدوثه مسألة وقت حتمًا وقطعًا، وإذا قال لك إن هذا الأمر لن يحدث فتأكد بأنه لن يحدث أبدًا»، وتابع: «من صفات الملك سلمان أيضًا أنه يؤمن بضرورة سؤال العلماء والمختصين وذوي الخبرة كل في مجاله، ويرى أن من واجب الدولة الأخذ بآرائهم والاستفادة منها، واطلاعه الواسع والدؤوب على ما تنشره الصحافة العربية والدولية ومراكز الأبحاث المعتبرة، وصداقته المباشرة بالكتاب وبالمثقفين، جعلت آراءه أكثر عمقًا وحيوية من التقارير الرسمية لأنها أكثر قربًا للواقع».

> الملك عبدالله لبشار الأسد: الفرق بينك وبين والدك أنه صادق وأنت كذاب

> بعد اغتيال الحريري اكتشفنا أن حزب الله هو أسوأ ما في إيران

ويضيف: «الأهم من كل ذلك، أن الملك بفطرته يحمل هم المستقبل، فهو حين يتخذ قرارًا، لا يفكر فقط في الخمسين يومًا التي تلي القرار، بل يفكر في الخمسين سنة أو المئة سنة التي تليه، وأعتقد أن منطقة الرياض تشهد على هذا الكلام، وحكمه الميمون يشهد أيضًا»، أما في حديثه إلى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فيقول: الأمير محمد رجل عملي جدًا، لديه ملكات القيادة، وأخذ الكثير من صفات والده العظيم، ويحسب له أنه وهب نفسه وكل جهده وكل وقته للدولة وللعمل العام، لذلك أنصح كل من يعتقد بأن العمل العام تشريف لا تكليف، بأن لا يعمل مع محمد بن سلمان. وانصح كل من لا يعمل ٢٥ ساعة كل ٢٤ ساعة بأن لا يعمل مع محمد بن سلمان»، واختتم حديثه قائلاً: «نجاح مشروع الأمير محمد بن سلمان فيه خير كبير وكثير ووفير للمملكة وللعالمين العربي والإسلامي، لذلك أسأل الله عز وجل أن يسدد خطاه، وأن يعينه ويحفظه وينصره».

جميلة هي الصياغة التي جمع بها «د. عبدالعزيز خوجة» أحداث كتابه، أحداث مكثفة في صفحات ثرّة وغنية، فقد كانت رحلته عامرة بالمحطات في زمن متفاعل عبر تاريخ جيل بأكمله، لقد نجح في متابعة تحولات تاريخية مفصلية، مستعينًا بثبات خط مستيقم من الأصالة بداخله، إنها «التجربة» كما نقلها لنا «خوجة»، إنها رحلة الدبلوماسي المثقف والوزير المحنك، رحلة شاعر داخل عالم السياسة الغامض.

حديث الكتب

نحو إسلام أصفى، وأمة أقوى

قراءة جدية في التراث الخلدوني من أجل تقدم الأمـة ورقيها

تونس - عبد السّلام لصيلع

في ٨٠٠ صفحة من الحجم الكبير، صدر في نشرة جديدة منقّحة وموسّعة، كتاب «ابن خلدون رائد الحداثة (نحو إسلام أصفى، وأمّة أقوى)»، للكاتب والباحث التونسي الدكتور محمّد الهادي بن الطّاهر المطوي.

يتضمّن الكتاب مقدّمة جديدة موسّعة وستّة أبواب، هي :

- حول اكتشاف عبقريّة ابن خلدون ومقدّمته في العصر الحديث.
- شخصيّة ابن خلدون في منابعها ومكوّناتها البيئيّة.
- أصول التّفكير الخلدوني في المقدّمة.
- بواعث الحداثة عند ابن خلدون.
- ابن خلدون الحداثي.
- مظاهر الحداثة عند ابن خلدون.

ويحتوي الباب السّادس على عشرين فصلا كما يلي :

- جهاز المصطلح الخلدوني ومفاهيمه.
- حقوق الإنسان.
- علم النّفس.
- علم التّربية والتّعليم (البيداغوجيا) .
- علم التّاريخ.
- علم العمران.
- علم الإناسة.
- علم البيئة.
- فنّ العمارة.
- المعاش وعلم الإقتصاد.

إنه كتاب جدير بالقراءة ومرجع مفيد للدارسين والباحثين ولكل قارئ يبحث عن جدية البحث وجدة الاستنتاج ومتاع المعرفة

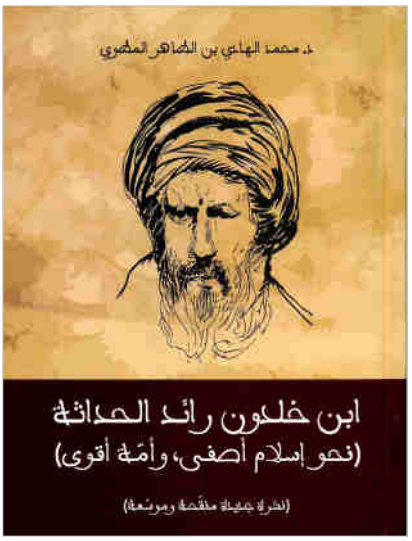

- التّفكير السّياسي ونظريّة الحكم عند ابن خلدون .
- علوم اللّسان.
- مظاهر الحداثة في فنّي السّيرة الذّاتيّة والرّحلة.
- تحديث خطاب التّرسيل.
- ابن خلدون وحداثة تأسيس فنّ المقالة.
- ابن خلدون المقالي : من حداثة التّأسيس إلى حداثة التّأثير.
- ابن خلدون والإحساس بالتّراجع الحضاري العربي الإسلامي.
- ابن خلدون واستشراف النّهضة الأوروبيّة.
- ابن خلدون ومعاصرته.
- ابن خلدون وعلم المستقبل.

وتناولت خاتمة الكتاب «ابن خلدون والأبوّة الرّوحيّة للحداثة العربيّة الإسلاميّة»، حيث تسائل المؤلف: «إذا إعتبرنا أنّ مقدّمة ابن خلدون قد حملت لنا ومازالت تحمل، بذورا حداثيّة ومستقبليّة، فهل يمكن القول إنّ ابن خلدون هو الأب الرّوحي لحداثتنا العربية الإسلاميّة ؟».

وللإجابة على هذا السؤال، يقول المؤلّف: «يبدو أنّ هذا هو ما يفهم بصورة أو بأخرى، من قراءتنا لإبن خلدون ومن استنتاجات بعض الباحثين في التّراث الخلدوني، نذكر منهم تمثيلا الباحث والمفكّر فهمي جدعان الذي كتب عن دور ابن خلدون في النّهضة

د. محمد الهادي المطوي

العربيّة المرتقبة يقول: «لقد زعمت في كتاب صدر لي حديثا عن «أسس التقدّم عند مفكّري الإسلام في العالم العربي الحديث «أنّ الأزمنة العربيّة الحديثة تبدأ مع ابن خلدون لا مع حملة نابليون على مصر كما ظنّ الكثيرون». ثمّ يقول مختتما بحثه بكلّ حزم: «وفي كلّ الأحوال يظلّ ابن خلدون المعلّم النّظري الأوّل لمفكّري النّهضة العرب في بحثهم عن أسرار تفهمّ مدنيّة العرب، وفي بحثهم عن الأسباب المفضية إلى الإنتقال من حالة التّدنّي والتّدلّي إلى حالة التّمدّن أو التّقدّم. أمّا المعلّم العملي لهؤلاء المفكّرين فقد تمثّل بدون شكّ في واقع الإنحطاط نفسه، وفي التّحديات الصّميميّة التي أثارها غزو المدنيّة الأوروبيّة لعالم العرب الحديث».

وممّا جاء في مقدّمة هذه الطّبعة الجديدة الموسّعة، يقول الدكتور محمّد الهادي بن الطّاهر المطوي: «إضافة إلى ما احتواه هذا الكتاب في طبعته الأولى من فوائد ومزايا عديدة كان قد أشاد بها الباحثون لدى صدوره، أضفنا إليه في هذه الطبعة الجديدة بعنوان «ابن خلدون رائد الحداثة» تنقيحات وزيادات مهمّة سواء في الأبواب أو في الفصول، حتّى أصبح وكأنّه كتاب جديد كما سيرى القارئ ذلك في حينه. منها نذكر تمثيلاً: في الأبواب تحدّثنا في الباب الثّاني عن الحياة العائليّة لابن خلدون وعلاقته بالمرأة. وفي الباب الثّالث عالجنا «أصول التّفكير الخلدوني في المقدّمة»، وفي

الفصول التي أضفناها إلى الباب السّادس الخاصّ بمظاهر الحداثة عند ابن خلدون، تحدّثنا في الفصل الثالث عن ابن خلدون وعلم التّربية والتّعليم (البيداغوجيا). وفيهما أيضا أبرزنا مدى مساهمة ابن خلدون في هذين العلمين بما أورده من آراء وأفكار عن النّفس البشريّة، وطرق التّربية والتّعليم، والمراحل التّعليميّة وخصائصها وبرامجها، والمربّين والمتعلّمين، والإتّجاهات التّربويّة النّظريّة والتّطبيقيّة، وعلم اجتماع المعرفة التّربويّة وإسلاميّة المعرفة، وغيرها.

ونذكر كذلك أنّنا عالجنا في الفصل الثّاني عشر الخاصّ بالتّفكير السّياسي لابن خلدون رؤيته للسّياسة والخلافة والملك، ولصفات القائد الزّعيم، وللقائد المستبدّ، إلى آخر الزّيادات والإصلاحات التي قمنا بإضافتها تنويرا وإفادة للقارئ.

لقد كتبنا هذا الكتاب بأسلوب أقرب ما يكون إلى الأسلوب العلمي الصّارم، فاكتشفنا به حقيقة شخصيّة ابن خلدون الفذّة في علمها ومعرفتها واجتهادها وحداثتها، وكذلك في جراءة مواقفها وشدّتها في الحقّ ورغبتها في إسلام أصفى وأمّة أقوى.. إلخ. إنّه كتاب جدير بالقراءة، ومرجع صالح لكلّ الدّارسين والباحثين، ولكلّ قارئ يبحث عن جدّية البحث، وجدّة الإستنتاج، ومتاع المعرفة».

ويعتبر الدكتور محمّد الهادي بن الطّاهر المطوي أنّ الأصالة عند ابن خلدون «تجلّت لنا بعد قراءة وبحث وتأمّل في «المقدّمة» والتّعريف خاصّة في أنّه لا يعتمد، كما يقول كثيرون، على تقليد السّابقين ومحاكاتهم في مناهجهم وعلومهم، بل هو يستنبط رؤاه، ويحدّد مجاله الموضوعي والمعرفي، اعتماداً على تجربته الشخصيّة، وثقافته العربيّة الإسلاميّة، وواقعه العربي الإسلامي في القرن الثّامن الهجري/ الرّابع عشر الميلادي، دون أن نغفل تأثّره بتراث السّابقين، عربا كانوا أو أجانب، أو غيرهم من الذين ترجمت آثارهم إلى اللّغة العربيّة» .

ويضيف الدكتور المطوي: «لا شكّ في أنّ مثل هذا الإعتماد لدى ابن خلدون هو الذي كان وراء إبداع ما أبدع، وابتكار ما ابتكر، مثل تصحيح المنهج التاريخي، واستحداث علم جديد أطلق عليه اسم علم العمران. وهذا هو الفعل الثقافي والحضاري الخلّاق الذي علينا أن نقوم به نحن اليوم إذا أردنا إبداع واقع جديد معرفيًا، والتّقدّم حضاريًا».

هذا الكتاب، إذن، هو قراءة جدّية في التّراث الخلدوني، يجسّم كما يقول مؤلّفه «ما لنا من فعل النّبوغ الخلّاق، وأصالة الهويّة، وتوهّج الفكر المستنير، والنّزوع إلى التّقدم والرّقي: لنحقّق بقاءنا وخلودنا في سجلّ التّاريخ حاضراً ومستقبلاً، كما كنّا في أوج قوّتنا غابراً وماضياً، خاصّة أنّ لدينا ما يجعلنا أمّة الحضارة والتّقدّم والحداثة والمستقبل بحقّ : موارد حضاريّة وبشريّة، وثروات طبيعيّة واقتصاديّة، ومؤهّلات فكريّة وعلميّة، وكفاءات سياسيّة وعسكريّة، وغيرها ممّا دوّنه عنّا التاريخ بانبهار وبإعجاب ، واعترف فيه ببداعة العبقريّة العربيّة الإسلاميّة، عبر الماضي والحاضر ، في بناء الحضارة وصناعة التّاريخ».

قراءة في كتاب (الفخر في شعر طيىء) لصالح الجسار

دراسة موضوعية فنية

عرض: حمد حميد الرشيدي

عن (نادي حائل الأدبي الثقافي) وبالاشتراك مع (دار المفردات) للنشر والتوزيع بالرياض ,صدر كتاب تحت عنوان (الفخر في شعر طيىء حتى نهاية العصر الأموي) لمؤلفه الأستاذ/ صالح الجسار.

وهذا الكتاب كان – في الأصل – عبارة عن رسالة علمية نال بها المؤلف درجة الماجستير من قسم الأدب والبلاغة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة, بتقدير (ممتاز) عام ١٤٣٦هـ.

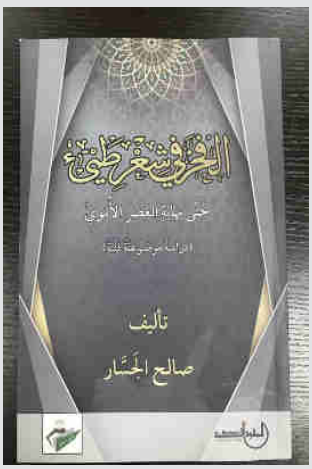

ويذكر المؤلف بـ (المقدمة) من الكتاب أن دراسته هذه تنقسم الى قسمين رئيسين: موضوعي وفني.

أما (الموضوعي) فهو يقول انه بعدما جمع أشعار طيىء بالفخر قام بفرزها وتصنيفها الى ثلاثة أقسام , هي : الفخر الفردي, والفخر القبلي, والفخر بالإسلام.

وذكر أن (الفخر الفردي) يشمل أربعة موضوعات, هي :الشجاعة والكرم والصبر والوفاء. وأما (الفخر القبلي) فكانت موضوعاته ثلاثة , هي: الشجاعة والكرم والسؤدد. أما فيما يخص (الفخر بالإسلام) فقد كان أكثره عن الفخر بالجهاد والفتوحات الاسلامية.

أما فيما يخص الجانب (الفني) من الدراسة فكانت في أركان خمسة, هي على التوالي: الألفاظ والتراكيب, والمعاني, والعاطفة, والصور الفنية, والموسيقا (الأوزان والقوافي).

وحول منهجه العلمي الذي سلكه في هذا البحث , وما واجهه من صعوبات في اعداده , يقول المؤلف:

«... ولقد واجهت بعض الصعوبات مثل: التصحيفات والتحريفات في النصوص الشعرية التي جعلتني أعود الى الأصول التي جمعت منها الدواوين, والى المراجع الأدبية الأخرى, حتى أتحقق من صحة ضبطها , وتقويم عوجها, ومن الصعوبات اختيار المعنى الأنسب من معاني الكلمة التي تكون في بيت من الشعر, فبعض المعاني متقاربة جدا في المعاجم, بل هناك ما هو أصعب من ذلك, حينما يكون اللفظ لا معنى له يناسب سياق البيت. فاستطعت بفضل الله وبحمده تجاوز بعض هذه الصعوبات بالرجوع الى كتب أخرى غير المعاجم, أو بما مر علي في قراءتي لبعض الكتب». وفي خاتمة المقدمة يقول المؤلف , موجها كلامه للقراء, أو من يهمه الاطلاع على هذا الكتاب, من ذوي الاختصاص:

«وأرجو ممن يرى خللا أو خطلا في هذا الكتاب أن ينبهني الى ذلك مشكورا, فان المرء الذي يبصرني بخطئي أحب الي من المرء الذي يطري ويثني...».

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (مفارقات رحّال)

بين موقف المفكر ورؤيا الشاعر

عرض: د. محمد الشنطي

يحتوي كتاب (مفارقات رحال) على نصوص مغايرة لما اعتدنا عليه في أدب الرحلة؛ فهو ينطوي على حس إبداعي عميق ووعي متقدم في فهم الطباع والثقافات والحضارة الإنسانية وقراءة ثاقبة لنماذج نفسية تخالف ما درج عليه مؤلفو كتب الرحلات من نهج تسجيلي توثيقي في أغلب الأحيان ينقل التجربة بقضّها وقضيضها دون التلبّث عندها ومساءلتها والحوار معها.

والمفارقة في أبسط تعريفاتها تعني اجتماع النقيضين على صعيد واحد منزاحا بلغة الخطاب الأدبي عن دلالاتها الوضعية لتوحي بمعنى جديد لا يمكن إدراكه إلا على هذا النحو الذي تحتشد به الدلالات منداحة في آفاق تأويليّة رحبة .

لقد تنوّعت المفارقة في هذا الكتاب ما بين زمانية ذات طابع تاريخي حينا؛ ومكانية حضارية واجتماعية إنسانية حينا آخر ، وثقافية تربوية سلوكية حينا ثالثا، وشعرية إبداعية في أغلب الأحيان.

المفارقة في بناء النموذج

ولعل أول ما يلفتنا في هذه النصوص ظاهرة جمالية موضوعية تتمثل في بناء النموذج التي تختزل الملامح الجوهرية لشريحة اجتماعية أوطبقة أو ملمح ثقافي أو حضاري أو أخلاقي أو إنساني في شخصية يلتقطها من وسط مزدحم بألوان بشرية متباينة الطباع والأخلاق والانتماءات.

لقد برع الكاتب في بناء النماذج بكافة أنواعها، والأنماط بكافة أشكالها، وأول هذه النماذج الروسي المغترب الذي يلخص المفارقة في طبائع الشعوب (جارو) الذي سرعان ما تفاعلت الكيمياء البشرية وتجاذبت للنفوس فأنتجت ذلك الارتياح بين الكاتب

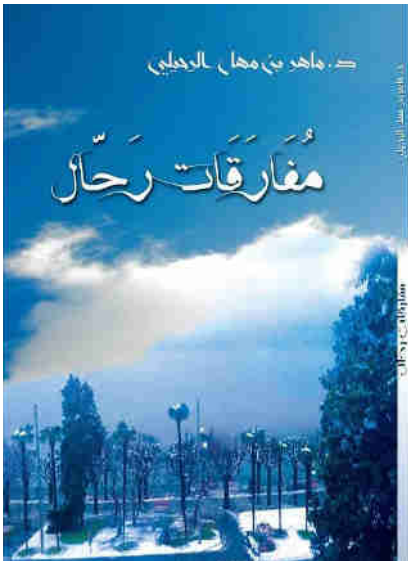

وهذا السائق؛ الأمر الذي دفعه إلى رسم ملامحه بتفاصيلها الجسدية والثقافية والسلوكية كافة؛ فالمفارقة تكمن هنا بين الشرقي المغترب والمحيط المكاني النقيض، ويقابل هذا التناقض تجاذب من نوع آخر فاجتمع النقيضان ليفسرا ذلك التفاعل في الكيمياء البشرية بين الروسي والعربي، وكأن ثمة تواطؤ على الموقف من الآخر الغربي تمثل فيما بعد في تحذيرات (جارو) من ذوي الأعناق الحمراء الذين تنزّ سحنهم العجوز كراهية للعرب والمسلمين، كل ذلك في حاضنة سردية على قاعدة وصفية تصويرية ترسم المشهد بشخوصه الفاعلة وتحولاته وإيقاعاته المتسارعة، كان يمكن أن يبقى (جارو) في إطاره النمطي سائقا عاديا كآلاف السائقين، ولكن الكاتب التقطه بحسه اليقظ فصاغه نموذجا إنسانيا له خصوصيته وسماته المميزة.

المفارقة المفصلية (المفارقة بين العاطفة والعقل والواقع والخيال)

أما المفارقة الكبرى على المستوى الزمني التاريخي فتحمل رؤية نافذة بصيرة بذلك المشكل الحضاري، فقد كانت الوقائع في سياق زمني حمل بذرة الانعطافة التاريخية الكبرى التي مثّلتها أحداث سبتمبر وما حل بالبرجين الرمزين، وما أسفر عنه ذلك من اصطفاف عالمي له علاقة بالفرز الجيوسياسي الذي كرّس تيمة التناقض بين (الشرق/ الغرب) كما بدت في أعمال الروائيين الكبار عند الطيب صالح في رائعته (موسم الهجرة إلى الشمال) وفي رواية (أصوات) لسليمان فيّاض، كما عند سهيل إدريس

في (الحي اللاتيني) وغيرهم، فقد كانت إطارا زمنيا رؤيويا لنصه الكلي.

المفارقة الثقافية السلوكية

من المفارقات الثقافية ذات العلاقة بالسلوك البشري ما رواه الرحّال عن مطعم (سانتياغو) والنادل اليهودي (جاكوب) الذي تناقضت شخصيته السمجة الكريهة مع سلوكه المهني الحضاري، فكان مضرب المثل في الجودة والخدمة المتميزة، وشخصية جاكوب السمجة مع شخصية الطفل الأثير هدية السماء الذي أمتع والديه وخفّف عنهما وطأة الإحساس بالزمن، الطفولة البريئة وثقل ظل الكهل السمج، والثقة المفرطة في مقابل العداء المطلق.

وبدت المفارقة ذات وجهين: ما وقر في الأذهان عن شخصية اليهودي الجشع المخادع، وهي فكرة ضاربة في عمق الوجدان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واستقرت هذه الصورة في مخيال الأدباء حيث نموذج اليهودي تاجر البندقية وأدبيات المؤرخين والمفكرين، مثل حسن ظاظا وعبد الوهاب المسيري وغيرهما وما احتشدت به ذاكرة النكبة ومجازر دير ياسين وغيرها وما استقر في الوجدان العربي من كراهية لليهودي الصهيوني المغتصب ثم ما أدركه الشاعر الرحال فوصفه بالسمج، وربما كان ذلك استجابة لما هو مخزون في الذاكرة الجماعية ثم ما لمسه من مهنية عالية ونظام متميز في سلوكه داخل المطعم، صورتان نقيضتان في مفارقة ثقافية نفسية تثير الدهشة.

مفارقات الأمكنة والناس

ثمة مفارقة بين الأمكنة والبشر؛ فالأمكنة لها هويتها وأحيانا عبقريتها كالبشر سواء بسواء، فهي تذكّرنا بالحديث الشريف «الأرواح جنود مجندة من تعارف منها ائتلف ومن تناكر منها اختلف» وقد اختار الرحّال الحديث عن المطارات فهي كالعنوان، والمكتوب يقرأ من عنوانه، أول ما يواجهك وآخر من يودعك كما يقول الكاتب، ويذكرني ذلك بالمثل الشعبي «لاقني ولا تغدّني» ديدن الشعراء ودأبهم الاحتفال بالبهجة والانفعال بما يفيض به الوجدان، يلتقطون الظواهر بأحاسيسهم الداخلية المرهفة، ورحّالنا شاعر يحتفي بصدق المشاعر وصفاء القلوب، فيسجل في واحدة من ومضاته جملة مفارقات: أولها فقدان التجاذب بين مطارات الأوطان ونفوس السكّان، والمفارقة الثانية الانسجام بين المكان والإنسان، مثل مطار شيكاغو، وهو يتسم بما يناقض التوافق المفترض بين المكان ومحيطه الذي يفضي إليه ويعدّ مدخلا إليه حيث الصخب والقلق.

المفارقة الكونية

المفارقة الكونية مناط اهتمام الرحال الشاعر (الأرض/ السماء)، (الحركة/ السكون) و(الصلاة التماسا للحياة الروحية/ السفر التماسا للمنفعة الدنيوية) و(الذكر/الأنثى)، تلك سلسلة من المفارقات يسوقها الرحّال في خواطره الممعنة في سفرها إلى ما وراء المحسوسات من مطارات السفر إلى فضاءات الروح .. مفارقة تلو الأخرى (الخشوع والعجلة) و(الاستقرار والتحليق بأجنحة القدر).. (الشعائر التعبدية والطقوس السلوكية) مفارقة بين الذي يصلي مستغرقا في أداء الشعيرة والآخر الستيني الذي يصمت ويكف عن القراءة احتراما لهذا التعبّد، كلاهما في محراب الخشوع يتعبّد على طريقته .

مفارقة (الفطرة والبساطة/ التكنولوجيا والحضارة)

استمرارا للرؤية التي تتكئ على المفارقة سبيلا للتعبير والتنوير ثمة حنين إلى حضارة البساطة والفطرة في بلاد التكنولوجيا وحضارة المال والأعمال: المفارقة التاريخية بين وقائع الحروب الدينية الصليبية وما أفرزته من وعي يقوم على احترام الخصم المتحضّر ذي العمق الثقافي التاريخي: النقيضان العدو الذي أصبح صديقا والخصم الذي تحول إلى رفيق، كل ذلك يحدث في(نيس) في زيارة لبقعة شعبية تزدحم بعبق الإرث الإنساني، فالكاتب يستغرق في قراءة التاريخ بأبجدية الجغرافية التي خطتها يد الزمن وسطرتها مفارقة أحداثه .

عالم النفس وعالم الواقع

من المفارقات عميقة الأثر تلك التي تتعلق بأقاليم الداخل (العالم النفسي الجواني) حيث الخوف الرابض في أقبية الأعماق والشجاعة الطافية على السطح، المغامرة الجريئة المزلزلة التي يخوضها مع سمك القرش ولرؤية التي تنجلي عن الصورة البطولية التي تتكون في خيال الأبناء عن الآباء، ومفارقة القوة والضعف، تلك سياحة داخلية مفارقة للسياحة الخارجية، الغوص في أعماق الماء والتسلل إلى سراديب النفس في أكثر حالاتها حرجا وأعمقها خصوصية، تللك سياحة أخرى حملنا إليها الرحّال الشاعر .

مفارقة الفقد والامتلاك الحرية

مفارقة (الغياب الفقد والامتلاك الحرية) تلك التي أراد أن يعبر بها الرحّال عن توقه الأزلي إلى الأم (الحضور المطلق) في حضن الشوق الأزلي و(الغياب المطلق) ممثلا في الموت و(الغياب المحدود) الذي يعبر عنه السفر، تلك مفارقة تثقل الوجدان الإنساني، يعبر عنها شاعرنا الرحّال الذي تفضي به تأملاته إلى حوار متصل مع الذات والآخر المتلقي، وهذا رؤية ذات طابع وجودي تلامس جوهر الكينونة الإنسانية في ارتطامها بالحقائق الكبرى، حقيقة الموت والحياة وما يلمّ بها من تغيّرات وتحولات؛ أما الحرية فلها شأن آخر إنها الامتلاك أي الحضور بأوسع معانيه .

الشعر / السفر

هل الشعر قرين السفر؟ «ويبقى الشعر ما بقي السفر» تذكرني هذه العبارة التي ختم بها الرحال أطروحته (مع الكبار) بقول الشاعر «ويبقى الود ما بقي الحياء»، الشعر في حد ذات سفر إلى عوالم أخرى يهجر فيه الشاعر عالمنا هذا الرتيب إلى عالمه الخاص الذي يزرعه بما يسكن كلماته من جمال النفس ورؤى الفؤاد وتجّليات الخيال،، في حديثه عن الشعرثمة أسماء كثيرة ذكرها، لم يعلق في ذهني سوى كلماته عن الفاتنة التي تهدي صورتها غير المكتملة لمن يعيش تفاصيلها التي تتحول إلى حياة غزيرة يصنعها الشعر؛ تلك رمزية تتأبّى على خيال القارئ الذي لم يتعود على الإبحار في محيطات الشعر وقاراته المجهولة، المفارقة تكمن في واقع مشاهد مثقل بالأسماء والانتظار، وآخر متخيل يهطل بغزارة في غير ميعاد . هنا تتداخل العوالم وتتفجّر المفارقات وتقل حاجتنا إلى التعرف على (إنترلاكن) و(لوسبرين) و(مومارت) لقد حملها الرحّال في حقيبته الشعرية كما حمل استنبول و(البندقية) في نصوصه الشعرية التي سكنتها هذه الأماكن .

المرأة مفارقة (الثقافة والعادة)

لافت ذلك الحديث عن المرأة في مذكرات الشاعر الرحّال؛ والمفارقة التي لمحتها كانت في الخطاب الذي لاذ بالثقافة تسويغا لبعض الظواهر التي تثير الاستغراب لدى الآخر الغربي، المفارقة استدعاها الاختلاف في تفسير الحالة: هل يمكن اعتبارها منتمية للثقافة (ألتنوّع في السلوك الإنساني) أو الثقافة (الاختلاف في الآراء الفقهية) هذه إشكالية بالتأكيد، أما تبذّل المرأة الغربية والمفارقة في لباس المرأة الكورية فتكمن في النظر إلى الخارطة الجسدية للمرأة التي تحرص على احتشام النصف العلوي ولا ترى بأسا في التسامح مع الجزء السفلي، فتلك ظاهرة مثيرة للاستغراب حقا. والمفارقة في الموقف من النقاب بين السائحة الأمريكية والشاعر الرحال: إنها المفارقة الثقافية.

مفارقة الفن / الفقر

الفقر والفن، مفارقة أخرى. هل يبدع الجائع؟ الفن عابر للفقر هذه هي المفارقة التي يستكشفها الشاعر الرحال.. خصوصية التجربة وسلطان الطبع: فنون أحفاد الهنود الحمر والغجر هي ما يلفت الانتباه، الإبداع ذو الطابع الشعبي الذي ينتشر في الطرقات والحارات قرين الفاقة والحاجة أم صنو العفوية والفطرة؟ مفارقة تجسدها تجارب المشاهدات في سويسرا وأسكوتلندا والكهل الستيني رث الثياب كما وصفه الكاتب ،الفنان الفقير الذي لا يأبه للفقر ولكنه يمتنّ لكل من يقدر فنه فيحسن إليه، نموذج إنساني رفيع المستوى يجسّد مفارقة طرفاها نقيضان كما قد يتبادر إلى الذهن : الفن بما هو رقي في الذوق والحس وامتلاء وثراء ،والفقر الذي يزري بكينونة الإنسان وينحط بها إلى درك الفاقة والحاجة .

مفارقة الجودة الشهرة

الجودة من الهموم الرئيسة التي تشغل الكاتب، سبقت الموقع الأكاديمي المتصل بها الذي تبوّأه الكاتب فيما بعد، وتكمن المفارقة في اليد المرتعشة هيبة من لجنة الخبراء التي كلفت بتقييم المحاضرة، وهو ما يناقض المركز المتميّز للمحاضر، والمفارقة الثالثة تكمن في رؤيتنا للأستاذ الجامعي الذي ننظر إليه على أنه فوق التقييم، ولعل للمسألة وجها آخر تتصل بطبيعة الإنسان الشرقي الذي طبع على الإعلاء من شأن البعد المعنوي، والطبيعة البراجماتية للسلوك الغربي الذي يزن كل شيء بميزان المنفعة، فالمسألة ترتبط بجوهر البنية الثقافية والنفسية .

بعد هذه المفارقات والحوارات مع الأماكن والمعالم والبشر والوقائع والثقافات يرتد الرحّال الشاعر إلى الذات يخاطبها ويسائلها في مونولوج شعري بعد أن استغرق طويلا في دراما السفر في الأمصار والأفكار، ومن الطبيعي أن تتكئ سيمفونية الختام على ركائز دلالية ثلاث أخذت بناصية الخطاب الزمان والمكان والإنسان في بث حي على قارعة السفر .

ديواننا

يا إمام

زين العابدين الضبيبي

لقد سرقوا السيفَ من دارنا
والطعامْ
وها نحنُ من صخبِ الجوعِ
في ضيقِ أحشائنا
لا ننامْ
وها جيشهم يترصدُ
بين حناجرنا خائناتِ الكلامْ.

أنا جائعٌ يا إمام ...
وبي ألمٌ بربريٌ سنابكهُ
ناشباتٌ بظهري وضاربةٌ في
العِظامْ
ولكنهمْ يا إمام يقولون:
إن الدواءَ لمثلي حرامْ
لأني تبرأتُ من سفكهم لدمِ
الصبح
لم أمتثلْ ليدٍ تتخطفُني
للوراءِ
وتُسكِرُني بنبيذِ الظلامْ.

أنا جائعٌ يا إمامْ
ولستُ أقولُ مجازاً
فلا خبزَ في منزلي أو إدامْ
وجيران بيتي
من الآل لكنهمْ يا حبيبي
لئامْ
فهل أنتَ أوصيتهمْ يا
إمام؟
بأن يأكلوا كل ما لذّ من
نعمِ
وبسّطتَ الموائدَ من أجلهمْ
ثم خصصتنا وحدنا
بالصيام؟

أجب يا إمامْ
أفي الـ « نهج» أوصيتهمْ
أم بعثتَ رسولاً يحدثهمْ
في المنام ؟
وهل خُلقَ القحطُ من أجلنا
ولهم أرسلَ اللهُ
ما في سماواتنا من غمامْ؟

أنا خائفٌ يا إمامْ
لقدْ أتخمَ السجنُ من
إخوتي
وطغى البغي
وانتُهكتْ حُرماتُ الكرامْ
وصارَ الذي يكنسُ الظلمَ
عن ثوبهِ وجبةً للزنازينِ/
أطفاله للرزايا مُدَامْ.

أنا جائعٌ يا إلهي
ومتهمٌ بشهيقِ العدالةِ
متهمٌ
باحتساءِ السلامْ
ولم تشبعِ الحربُ من
إخوتي ورفاقي ومغلقةٌ
كل نافذةٍ للوئامْ
أمنْ أجلِ هذا خلقتَ الأنامْ؟

وهل أنتَ أوصيتهمْ يا
إمامْ؟
لقد وضعوا القيدَ في كلِّ
ساقٍ
ومنْ بيتنا
سرقوا الحلمَ يا سيّدي
والحَمَامْ.

إنا جائعٌ يا إلهي
أنا جائعٌ يا إمامْ
وبي وجعٌ في مفاصلِ
عمري
وداءٌ بلا شرفٍ يتسربُ كلّ
مساءٍ إلى جسدي ويقيمُ
الخيامْ
ولا زاد في بيتنا أو دواء
ولستُ أحبُّ النظامْ
فأيهما يا إلهي حرام؟.
لقد أتقنوا الضربَ تحتَ
الحزامْ
وإنّا إليكَ نردُ الخصامْ
عليكَ السلام عليك السلامْ

محمد العلي

الهدف

الهدف هو ما يود الشخص تحقيقه. وهذا التعريف يغنينا عن التسكع فى أزقة اللغة. ونحن نعرف أن لكل فرد من البشر أهدافه، وأن هذه الأهداف تتناسب مع ما يملك من طموح، وإرادة، وإصرار على الوصول إلى تلك الأهداف.

إن نظرة سريعة إلى التاريخ تريك كيف تطورت الأهداف بتطور وعي الإنسان ونمو معرفته، وخصب أو جدب الحياة من حوله. وكيف تتمايز الأفراد في رسم أهدافها، ليس عموديا، علوا وانخفاضا، فحسب، بل أفقيا، اي في امتداد الهدف من الذات إلى الآخر، خيرا كان أو شرا.

منذ زمن سحيق قرأت مقالا بطول ليل إمرئ القيس، يتضمن لا حوارا، بل عراكا يتصاعد منه الدخان، حتى ليظن القارئ أن القيامة على الأبواب، بين ناقدين أدبيين، يفاضلان فيه بين قول أبي العلاء:

فلا هطلت علي ولا بأرضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

وبين قول أبي فراس

تعللني بالوصل والموت دونه
إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

فهدف كل من الشاعرين مختلف عن الآخر، فأبو العلاء (يقسم جسمه في جسوم كثيرة) أما أبو فراس فهو لا يرى من يستحق الحياة إلا نفسه. وهذا ما يمكن أن نسميه (سجن الأنا) الذي يقبع فيه كل من لا يرى في مرآة الحياة إلا وجهه.

هذا هو الوجه الأول للقراءة المعتادة عند جميع الناس، أما في الفلسفة الصراعية عند النقاد، فهناك قراءة مختلفة. قال الأول من المتجاولين: لا ظل للشك عندي في أن هدف أبي فراس كان هدفا صادقا؛ لأن الذي لا يحب نفسه لا يمكن أن يحب الآخرين.. أما أبو العلاء فلا اعتقد أنه كان صادقا. وهنا أزبد المتجاول الثاني وأرعد وتوعد وهدد، وشحذ حنجرته وأنشد:

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

من قال لك يا أعمى الأذنين: إن أبا العلاء لايحب نفسه! إن حبه لنفسه فاض كالنبع وتدفق إلى الناس من حوله، وقد برهن على هذا، وأنه كان يعبر بعفوية سوية عن حبه بقوله:

ولو أني حبيت الخلد فردا
لما أحببت بالخلد انفرادا

وهل هناك أصدق من هذا التعبير عن حبه لنفسه الذي لا يجده مكتملا إلا بالناس ومعهم؟! والغريب أن المتناحرين معا لم يذكرا ظروف كل من الشاعرين، في حين أن التاريخ، أي الظرف، بعد من أبعاد النص، إلا أن يكون النص من ثمار ما بعد الحداثة، فيكون مكتفيا بنفسه.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
د. حسين المناصرة ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

د. حسين المناصرة

من الصعب أن تجد صورة إيجابية للرجل في الكتابة النسوية

حوار :هاني الحجي

عايش الحركتين الأدبية والنقدية في السعودية، مدة ثلاثة وثلاثين عامًا. كان فيها على علاقة حمية بالمشهد الثقافي السعودي في كثير من النواحي الإبداعية والنقدية تم ترشيحه من المختصين لجائزة الملك فيصل العالمية في دراسات الرواية العربية الحديثة خصص رسالته الماجستير، والدكتوراه في موضوع الرواية العربية، ولديه عشرة كتب نقدية، و عددا من الأبحاث والمقالات في المجال نفسه. لديه أربعة كتب نقدية في دراسات الرواية السعودية: منها «ذاكرة رواية التسعينيات»، و«وهج

حاورت مجلة (اليمامة) الناقد والقاص والأكاديمي د.حسين المناصرة وفتحت معه عدداً من الملفات في المشهد الثقافي السعودي والعربي.

***من خلال تجربتك الأكاديمية والنقدية في جامعة الملك سعود؛ كيف تنظر إلى الحركة الأدبية والنقدية لدينا؟**

- عايشت الحركتين الأدبية والنقدية في المملكة العربية السعودية، مدة ثلاثة وثلاثين عامًا. تشعرني هذه المعايشة الآن أنني كنت على علاقة حميمة بالمشهد الثقافي السعودي المميز في كثير من النواحي الإبداعية والنقدية، لعلّ من «أبسطها» أنّ المثقف السعودي – عمومًا- بدا قارئًا من الدرجة الأولى، ومن ثمّ فإن التجربة الإبداعية والنقدية لديه ممهورة بوعي ثقافي معرفي شامل. يثري هذا المشهد أن في السعودية مؤسسات ثقافية عديدة، وأوعية إعلامية وتواصلية كثيرة، تشعرك دومًا بأنك في وهج ثقافي أدبي يوميًا، ينجزه القطاعان العام والخاص، ومن ثم تتشكل حركة إبداعية عالية الجودة، وفي درجة أقل نسبيًا حركة نقدية جيدة إلى حد ما. ولعلي عاصرت هذا الحراك كله في نقلاته النوعية، خاصة في الرواية؛ فبينما كنا نتحدث عن روايات محدودة جدًا، قبل تسعينيات القرن الماضي، غدونا بعد ذلك ننتج في العام الواحد أكثر مما انتجناه في خمسين عامًا مضت. والمهم هنا أن المرأة المبدعة غدت في بعض الأجناس الأدبية مساوية للرجل المبدع إن لم تتفوق عليه. أما الوسائل الرقمية في العقدين الماضيين، فكانت وسائل دافقة جدًا نحو الانفجارين المعرفي والإبداعي لدى كثير من المبدعين والنقاد، خاصة من فئة الشباب. أعتز كثيرًا بمشاركاتي النقدية، ومداخلاتي الثقافية، وحواراتي الإعلامية، وصداقاتي الممتدة...في المشهد الثقافي السعودي إبداعًا ونقدًا. فالمشهد الثقافي الإبداعي كتابة إبداعية ونقدًا، يستحق التقدير والإشادة، لما يتميز به من وعي رؤيوي،وأبعاد جمالية أصيلة.

*** تم ترشيحك لجائزة الملك فيصل العالمية، حدثنا عن هذه التجربة؟**

- لما أعلنت جائزة الملك فيصل العالمية - وهي جائزة في مستوى عالٍ من الجودة والتميز والحيادية، خاصة بعد أن تولى زمامها الدكتور عبد العزيز السبيل- موضوع الجائزة لعام ٢٠١٤: في « دراسات الرواية العربية الحديثة»، كان ترشيحي للجائزة بالإجماع من مجلس

ترشيحي لجائزة الملك فيصل العالمية بحد ذاته جائزة معنوية كبرى، تستحق أن تذكر في السيرة الذاتية

أود أن أحيي السعودية قيادة وشعبًا،عندما سمحوا للأخضر السعودي باللعب على أرض فلسطين، وفي القدس الشريف تحديدًا

جناح كرسي الأدب السعودي في معرض الكتاب الخيري
بنادي الرياض الأدبي

قسم اللغة العربية، ثم من مجلس كلية الآداب، رغم محاولة بعض الحاسدين – وهم موجودون في أية بيئة عمل - تعطيل ترشيحي للجائزة؛ لأسباب غير منطقية على أية حال، منها التشكيك في الجائزة، على أنها تمنح لأناس معينين. كان هذا الترشيح بحد ذاته بالنسبة لي جائزة معنوية كبرى، أعتز بها. وقد كنت، في ثلاثين عامًا مضت من وقت الترشيح للجائزة، من المختصين في دراسات الرواية العربية الحديثة: لدي كتابا الماجستير، والدكتوراه في موضوع الرواية العربية، ولكنهما لا يرشحان، وحوالي عشرة كتب نقدية، عدا عن كثير من الأبحاث والمقالات في المجال نفسه. كان المطلوب للترشيح خمسة كتب في الأكثر، فرشحت أربعة كتب نقدية في دراسات الرواية السعودية: «ذاكرة رواية التسعينيات»، و«وهج السرد»، و«مقاربات في السرد»، وقراءات في المنظور السردي النسوي»، وكتاب واحد من دراساتي للرواية الفلسطينية:»فردوس الأرض المغتصبة». كان لدي أمل كبير في الفوز بالجائز، في الأقل مناصفة، وهذا كان رأي كثير من الزملاء الموضوعيين في القسم... لكن «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن». ويبقى الترشيح بحد ذاته – كما ذكرت- جائزة معنوية كبرى، تستحق أن تذكر في السيرة الذاتية، وفي مناسبات عديدة. والحمد لله، بعد ذلك حصلت مناصفة على جائزة جدة للدراسات النقدية والأدبية، وجائزة جامعة الملك سعود للتميز البحثي. وكذلك رشحني القسم لجائز سلطان العويس، ولم ترفع أعمالي للجائزة، لعدم عرضها على مجلس كلية الآداب، بسبب خلافات شخصية بيني وبين وكيل الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي آنئاك.

*** تم اختيار فلسطين لتقام فيها فعاليات جائزة البوكر العربية، حينها انقسم المثقفون العرب بين مؤيد ورافض، وكنت من المؤيدين... لماذا؟**

- لا خلاف على أن فلسطين التاريخية كلها محتلة من الكيان الصهيوني، وأن الشعب الفلسطيني يعيش تحت نير الاحتلال منذ أكثر من مئة عام، وأنا مواطن فلسطيني، وما زلت أعيش في وطني في ظل ظروف الاحتلال الجبرية؛ وهذا يعني أن فلسطين فيها أهلها الفعليون، حوالي ستة ملايين فلسطيني، وفيها الأعداء المحتلون حوالي ستة ملايين يهودي ومرتزق. في هذه الحالة؛ فإن أية فعالية عربية أو دولية تقام من أجل الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الصهيوني الجائر، هي فعالية من أجل الشعب الفلسطيني فقط، ومن ثم لا تطبيع أو غيره مع الاحتلال الصهيوني... الاحتلال سيزول في يوم ما، وقد زال أكثر من عشرين احتلالا أقامت في فلسطين أزمنة عديدة. الذين نددوا بالبوكر، باعتبارها تطبيع مع الاحتلال الصهيوني، اسمح لي أن أصفهم بالعمى الثقافي المطلق... هذه الفعالية تدعم الوجود الفلسطيني، تدعم الدولة الفلسطينية المستقلة، تدق مسمارا في نعش الاحتلال.. وفي هذا السياق أود أن أحيي المملكة العربية السعودية قيادة وشعبًا على جهودهم الرائعة، عندما سمحوا للأخضر السعودي باللعب على أرض فلسطين، وفي القدس الشريف تحديدًا. يجب على العرب كلهم ألا يخافوا من إقامة العلاقات مع الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة، إذ يفترض بالكيان الصهيوني أن يرتعب من أية علاقة تنشأ بين الفلسطينيين في فلسطين المحتلة وأشقائهم وأحبائهم في العالم العربي. العرب – رغم أية ظروف يعيشونها، هم سند أو عمق إستراتيجي دائم لأهلهم في فلسطين في مواجهة ظروف الاحتلال الغاشم، التي ينبغي التعامل المرن معها، من أجل مصلحة فلسطين والشعب الفلسطيني الذي يعاني في كل لحظة من بطش الاحتلال الصهيوني وإجرامه؛ لذلك مقاطعة العرب لفلسطين في ظل الاحتلال الصهيوني خطيئة ارتكبت، وينبغي ألا تستمر.

*** وصفت في إحدى مقالاتك الثقافة العربية بالشوفينية؛ أليس ذلك جلد للذات؟**

قد يفسر هذا الرأي على أنه «جلد لذاتنا العربية»؛ وهذا لم يخطر في بالي بتاتًا. هو نقد للذات، نقد بناء، يشعر بما آلت إليه الثقافة العربية في ظل صراعات عديدة سياسية وعسكرتارية واجتماعية وإرهابية بين العرب بعضهم ببعض. وفي رأيي أن الثقافة العربية ينبغي لها نسبيًا أن تكون في منأى عن الخلافات العربية-العربية؛ لأنّ أي خلافات أخرى (غير الثقافة) هي خلافات آنية، تتشابك فيها المصالح والأهواء، وتتعارك في أوقات، وتعود المياه إلى مجاريها في أوقات أخرى... هذه الخلافات يمكن أن تكون رحمة، أو لا تفسد الود العربي في المحصلة. الثقافة العربية إذا دخلت في المستوى الخلافي العنصري أو الشوفيني بسبب السياسة؛ فإنها تُكسر، وحينئذ يصعب أن تجبر. وما حدث في الآونة الأخيرة هو أن كثيرًا من الثقافات العربية الوطنية؛ تجاوزت الحدود المسموح بها في الحوار والخلاف، وغدت الثقافة كأنها سياسة أو معركة، ولم يطلب منها السياسيون ذلك. لنكن حياديين وموضعيين، عندما تتعارك

مقاطعة العرب لفلسطين في ظل الاحتلال الصهيوني خطيئة ارتكبت، وينبغي ألا تستمر.

في رأيي أن الثقافة العربية ينبغي لها نسبيًا أن تكون في منأى عن الخلافات العربية-العربية

الحديث عن حالة التعليم في عالمنا العربي ليس إنشاءً للإحباط أو جلدًا للذات، هو حديث يضع النقاط على الحروف

السياسات العربية فيما بينها، علينا أن نتحصن بثقافة الأمة الواحدة رغم كل الخلافات، علينا أن نتمسك بثقافة عربية تواجه الثقافات الأخرى الأممية العدائية، ونتعارك معها، لا أن تكون ثقافاتنا الوطنية خنجرًا في خاصرة وحدتنا وعروبتنا وقوميتنا وإنسانيتنا!! هذا بالتحديد ما قصدته عندما انتقدت شوفينية الثقافة العربية وعنصريتها. إذا لم نكن كمثقفين ومثقفات مع وحدة الأمة في وسائلها وأهدافها، وأن نجعل من المواطنة الصالحة تيمة مركزية في استشعار هذه الوحدة وديمومتها؛ فإننا حينئذ نخون أوطاننا بشوفينياتنا، قبل أن نخون أمتنا العربية.

*** ذكرت أن الإبداع يعيش في برج عاجي، ولا يتجاوز صداه عُشر صدى أغنية من أغاني هيفاء وهبي، ألا تسهم مثل هذه الآراء في تهميش دور صوت المثقف العربي وتأثيره ؟**

- ما جنته الحداثة علينا منذ سبعينيات القرن الماضي إلى نهايته، هو أنها أحدثت فجوة عظمى بين المتلقين والإبداع، وخاصة في مجال الشعر الذي هو روح الثقافة الإبداعية العربية؛ حتى الأدباء والنقاد غدوا لا يفهمون بعضهم بعضًا... هذا إبداع البرج العاجي، وهو أسوأ من الإبداع السريالي، الذي يعني التنافس على الغموض والرمزية ومتعاليات النص غير التواصلية. كنت متفائلًا عندما جعلت صدى الإبداع في المجتمع عُشر صدى الأغاني المبتذلة؛ فالمسألة هنا أن بنية التواصل الاجتماعي تغيرت، عندما كان المتلقي العربي ينظر إلى الأدب باعتباره قيمة ثقافية عليا، تخلينا عنه؛ لننشغل بحداثتنا الكاذبة، ولما أصبح هناك فضائيات ورقميات؛ صرنا في وسط ثقافة تجارية هشة رائجة، خاصة في الأغاني العارية؛ هي ثقافة الأغنية الرائجة بين الأجيال، وما عاد القارئ المجتمعي يقرأ؛ لأنه انتقل من ثقافة القراءة، إلى ثقافة السماع والمشاهدة؛ لذلك إذا صرفنا على الأغاني المبتذلة خمسين مليارًا، فقد لا نصرف على الإبداع الأدبي نصف مليار. الأغنية مهمة جدًا في الثقافة، لكنها ليست أغاني «هيفاء وهبي».. هناك أغنيات جادة ومحبوبة، كلنا نعرفها.

أين صوت المثقف العربي في النسيج الاجتماعي؟ من يحضر الأمسيات الشعرية؟ من يقرأ الروايات؟ في مرة سألت ما يقارب مئة طالب في شعبة الأدب الحديث، يعني على وشك التخرج في قسم اللغة العربية وآدابها، إن كانوا قرؤوا رواية أو أكثر، فكان الرد أن طالبًا واحدا زعم أنه قرأ رواية القصيبي «شقة الحرية». حتى نحن الأدباء والنقاد، لم نعد نقرأ بعضنا لبعض، وقد كتبت قبل عشرين عامًا مقالة بعنوان: «قد ندفع للقراء يومًا!!»؛ فلا أحد يقرأ، ومن ثمّ صار الإبداع نخبويًا في برجه العاجي، وغدت الكتابة رقمية لكل من «هبّ ودبّ!». كلنا نتمنى أن تندثر الأغاني العربية الهابطة، وأن ينشأ لدينا جيل في المدارس والجامعات، تغدو قراءة الإبداع والنقد بالنسبة له ثقافة أدبية دارجة ومهمة.

*** تقول بدأت تخجل من كونك مثقفًا وأديبًا وأكاديميًا، بعد قراءتك تجربة التعليم في فنلندا أليس دور المثقف والأكاديمي صناعة الأجيال وفقًا للمنهجية الصحيحة، بدلاً من صناعة الإحباط؟**

- فنلندا تميزت في التعليم النوعي، بعد أن كانت دولة متخلفة نسبيًا في هذا التعليم؛ لأنها كانت تعتمد على التلقين، والتركيز على الكم دون الكيف، واعتبار العملية التعليمية برمتها في قاعدة الهرم في الدولة... ثم أصبحت الدولة الأولى في العالم في التقدم العلمي التعليمي، عندما جعلت التعليم محدودًا زمنيًا(في حدود ثلاث ساعات يوميًا)، وجعلته في أسلوب الألعاب، ومن ثمّ كان التركيز على المعارف التي تهم الإنسان في حاضرة... ألا يشعرنا هذا بالخجل، ونحن نعيش في حالة تدهور مستمرة في تعليمنا؟! يجب أن يكون التعليم في قمة الهرم بالنسبة لأية دولة؛ لأن كل مكونات الدولة جاءت من منتج تعليمي، فإذا كانت مخرجاتنا التعليمية بائسة أو فاشلة، فلا بد أن يكون كل شيء فاشلاً.

ماذا بإمكان المثقف أو الأكاديمي الصالح أو المنهج أن يفعل الصواب في منظومة الخطأ، أو يحسن التعليم في حالة انهياره؟! إذا كانت المؤسسة التعليمية تعاني من سلبيات كثيرة، فلن يتمكن الفرد الصالح من إنجاز تعليم نوعي أو فنلندي. الحديث عن حالة التعليم في عالمنا العربي ليس إنشاءً للإحباط أو جلدًا للذات، هو حديث يضع النقاط على الحروف!! ما جدوى أن يكون لدينا ستة كتب في مادة «الدين»، وكل ما نحتاجه لا يتجاوز كتيبًا صغيرًا يعلمنا السلوك الديني الإسلامي الصحيح في كون الدين الحنيف إتقان المعاملة الحسنة؟! ما جدوى أن يكون

اثناء تسلمه درع تكريم من د. صالح بن معيض الغامدي
عميد كرسي الأدب السعودي

لدينا عدة كتب في اللغة العربية، ونحن بحاجة إلى كتاب واحد يعلمنا القراءة والكتابة الصحيحة؟! لماذا نركز على ذاكرة الحفظ، ولا نتعلم أسلوب الحوار واستخدام المعرفة بمنطقية عالية، لا شعارات وشوفينيات، واجترار الماضي؟! وهل قضاء الطالب سبع ساعات في المدرسة، وتحميله كومة واجبات منزلية، يعني أن تعليمنا بألف خير؟! ينبغي لوزارات التربية والتعليم العربية أن تطبق التجربة الفنلندية بكل مكوناتها، ولا عيب في ذلك . التراجع عن الخطأ فضيلة، والاستمرار فيه جريمة كبرى... ينبغي أن نجعل الطالب نوعيًا في كل تعليمه، وأن نعطي المعلمين المحترفين في هذا التعليم النوعي، ما يستحقونه من الجزاء والإكرام. والحقيقة أيضًا أن تصنيف جامعاتنا الدولي في دائرة الآلاف، وأغلبها لا يصنف؛ لأنها امتداد للمدارس؛ فلا يتجاوز كثير منها درجة كونها مدارس عليا.

صناعة التعليم الحقيقي لا تحتاج إلى مثقف أو أكاديمي بأساليب فردية... هذه الصناعة المتقنة المهمة جدًا تحتاج إلى مؤسسات تعليمية وأكاديمية، تركز على التعليم النوعي المتميز، وتنفي أي تعليم آخر تلقيني أو كمي، وتحد من صرف ميزانيات التعليم على تكديس الموظفين في المدارس والجامعات، وصرف رواتب لأساتذة ومعلمين، لا يتقنون العملية التعليمية، وفي المحصلة الضحية أو كبش الفداء الطالب؛ أي المجتمع كله.

*** في مداخلتك في ملتقى دور الأكاديمي في نقد الإرهاب بالأردن، اتهمت حركات الإسلام السياسي أنها تمارس التطرف تحت غطاء المقاومة لماذا برأيك؟ وهل تناولت الأعمال السردية هذه الظاهرة؟**

- للأسف، هذا هو واقع الإسلام السياسي!! منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، ونحن نعيش الفوضى والتشرذم والموت المجاني بسبب حركات الإسلام السياسي... في كل بلد عربي أصبح الإسلام السياسي عبئًا كبيرًا وهو يسهم في إيجاد التطرف الذي يصل إلى درجة الإجرام... ومن ثم لا تقدم، ولا تنمية، ولا أمن وأمان، ولا استقرار... هذا الإسلام السياسي ليس من الإسلام في شيء، هذا إسلام سياسة الفتن، والموت والدمار، وهدم الدول، والارتهان لأجندات استعمارية إقليمية ودولية.

من القاعدة، إلى داعش، إلى جماعات الإخوان المسلمين، إلى الحركات الشيعية، ونكاد نعد العشرات من هذه الجماعات والفصائل التي تخرب الأوطان، وتسعى إلى هدم الدول ... ومن ثم فإن السيطرة على عقول العوام باسم الدين السياسي يعد خطيئة كبرى ترتكب بحق الشعوب..

يبدو أن الإسلام السياسي كان أسهل الطرق إلى إظهار الإسلام بأشكال التطرف والعنف والإرهاب، وهذا يعني أن تتحول خيرات بلادنا إلى جيوب تجار الأسلحة ومشعلي الحروب ... هل هذا من الدين... لا يمكن أن يكون من الدين... فالتطرف والإرهاب لا دين له!! وكان الشعار: «لا للإرهاب... نعم للتنمية»!!. الأموال التي تصرف بسبب مكافحة الإرهاب والتطرف الديني السياسي، كفيلة بأن تجعل بلادنا جنة فوق الأرض... إذن، الإسلام السياسي في الوطن العربي كان وما زال لا يمكن أن ينتمي إلى الإسلام، وما هو إلا صنيعة استعمارية متعددة، لإجهاض الأوطان والأمة وتشرذمها!! وليست مزاعم هؤلاء المتطرفون والإرهابيون بأنهم مقاومة في وجه الاحتلال الصهيوني، أو ضد الغرب، أو بعض الأنظمة، أو العودة إلى المنابع الدينية التراثية، كالخلافة وغيرها، إلا أكاذيب ابتدعوها؛ ليسيطروا على عقول العوام واستلاب عواطفهم باسم الدين.

الأدب قبل السياسية، تنبه إلى خطورة الإسلام السياسي في الأسر والمدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية المتكحلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غطاء لا أكثر ولا أقل. وقد كتبت عن بعض الروايات السعودية التي تناولت ظاهرة الإسلام السياسي بصفته عنفًا وإرهابًا في مجتمعاتنا، ولعل الرواية العربية – عمومًا- كانت من أهم الأجناس الأدبية التي عالجت موضوع الإرهاب، وخاصة الروايات الجزائرية، والعراقية، واللبنانية، والسورية، والفلسطينية، غيرها.

*** عندك موقف مما أسميته الإرهاب الذكوري في المجتمع، أين موقعه في السرديات العربية؟**

- اختصاصي الأكاديمي في النظرية

كتبت عن بعض الروايات السعودية التي تناولت ظاهرة الإسلام السياسي بصفته عنفًا وإرهابًا في مجتمعاتنا

النقدية النسوية في مستوى السرديات (الرواية)، وما كتبته من أبحاث في هذا المجال، أفضى إلى عدة قيم جمالية ورؤية خاصة بالكتابة النسوية، منها الإرهاب الذكوري (البطرياركي) الذي عبرت عنه المرأة في كتاباتها، إذ إنها تعاني من الذكور جميعًا: الأب، والأخ، والزوج، والابن، والمجتمع الذكوري بدءًا من الأسرة والقبيلة، وانتهاء بالدولة... من هنا بدت الكتابة النسوية (مملكة المرأة) مسكونة بإشكاليات الإرهاب والعنف والاستلاب الذي يمارسه الذكور المستعمرون في المستعمرة النسائية، بحسب بعض التعبيرات النسوية.

أظهرت المرأة النسوية (والنسوية هنا مفهوم إيديولوجي نسائي ضد الذكور) في رواياتها كثيرًا من القمع والإرهاب الذي يقع على النساء (الهامش في المجتمع) بوساطة المركزية الذكورية المهيمنة على المجتمع. فإذا كانت المرأة الفلسطينية – على سبيل المثال- تعاني كالرجل من الإرهاب الصهيوني واضطهاده؛ فإنها أيضًا تعاني معاناة مضاعفة من الإرهاب الذكوري واضطهاده في المجتمع. وأحيانًا تزداد معاناة المرأة من المرأة نفسها، عندما تحمل «الحماة» العصاة الذكورية لقمع «كنتها» على سبيل المثال!!

الرواية النسوية السعودية -على سبيل المثال، وكان معظم دراساتي في مجالها، عبرت عن هذا الوعي بقوة؛ لأن مجتمعاتنا ذكورية بامتياز، تنظر إلى المرأة كأنها سلعة متداولة، في زمكانية ما قبل التطور والتحضر. والنسوية شائعة في أوروبا وأمريكا، والدول المتقدمة عمومًا؛ لأن المرأة في العالم كله ما زالت تعاني من هذا الإرهاب الذكوري، في تصور النساء لكثير من قضاياهن المستلبة والمعطلة بسبب ذكورية المجتمعات واستغلالها للنساء تسليعًا واستلابًا.

*** هل تتفق مع من يقول: إن المرأة مارست العنف اللفظي في أعمالها الروائية ضد الرجل؟**

- إذا كان المجتمع مملكة للرجل، فإن الكتابة مملكة بالنسبة للمرأة في سياقها. فبينما بدا الرجل في كتابته يتناول صور المرأة الإيجابية في منظوره، كالأم المثالية، والحبيبة كاملة الأوصاف، والزوجة الخادمة في بيتها؛ فإن المرأة النسوية استخدمت عنفًا لفظيًا في توصيف الرجال؛ فمن الصعب أن تجد صورة إيجابية للرجل في الكتابة النسوية، لا النسائية أو الأنثوية؛ لذلك استخدمت الكاتبة النسوية كثيرًا من الألفاظ، التي تهمش الذكورة، وتستلبها، وتلعنها. وكأنها تسعى إلى إخصاء الذكورة في البنية السردية النسوية، وهذا تعبير عن إدانة للمنظومة الاجتماعية المنحازة لقدسية الذكر على حساب تأثيم الأنثى؛ فما هو عيب بالنسبة للنساء، لا يغدو عيبًا بالنسبة إلى الرجال، علمًا بأن الفعل العيبي ثابت، وغير متغير. يبدو لي أن للنسوية مسوغاتها المنطقية، عندما تستخدم سلاح العنف اللفظي ضد الرجال، الذين يستخدمون سلاح العنف العضلي ضد النساء في المنظور السردي النسوي؛ وهذا ما يجعل الشخصية الذكورية أيضًا في الرواية النسوية، تستخدم إضافة إلى العنف العضلي منطوقًا لفظيًا حادًا ومجحفًا بحق النساء. هذا التخييل السردي، لم يأت من فراغ، وإنما جاء من واقعية المجتمعات المحكومة بالهيمنة الذكورية، ما يجعل المرأة تعبر عن ذاتها الثائرة والمقاومة في كتابتها ولغتها، وعلى لسان شخصياتها!!

*** ذكرت أنك تقترح حرق(ق.ق.ج) وثمانين اسمًا؟ لماذا؟ ألم يتشكل وجودها على خريطة الإبداع العربية؟**

- ما زالت القصة القصيرة جدًا في مرحلة مخاض حقيقي؛ فعمرها الفعلي لا يتجاوز عقدين أو ثلاثة. وهي أحدث كتابة سردية؛ أي إنها جنس سردي جديد، وله جذوره التراثية، وهو من متطلبات الرقمية التي كسرت كثيرًا من ضوابط الكتابة الورقية. وما قصدته في حرق القصة القصيرة جدًا المجازي، ومعها ثمانون اسمًا من كل مئة اسم من كتابها وكاتباتها، يعني أن كثيرًا من كتاب القصة القصيرة جدًا يستسهلون كتابتها؛ فمن الممكن -على سبيل المثال- أن أكتب في ساعتين أو ثلاث ساعات يوميًا مئة قصة قصيرة جدًا؛ ومن ثم لا أحتاج إلى عشرين عامًا؛ كي أكتب مئتي قصة قصيرة جدًا، تصدر في ثلاث مجموعات، بمعدل مجموعة كل سبع سنوات.

في رأيي، القصة القصيرة جدًا كتابة احترافية صعبة، ولا يمكن أن تكون سهلة أو مجانية، وهي بحاجة إلى تجربة ثقافية جمالية مميزة، وكأنها هي التي تفرض نفسها على كاتبها، وليس الكاتب هو من يكتبها. إذا اتفقنا على أن القصة القصيرة جدًا تجربة جمالية احترافية؛ فهذا يعني أن آلية الحرق المجازي مشروعة، ولا يوجد فيها أية مصادرة لأية كتابة يرتضيها كاتبها، فالمهم كيف نقوّم هذه القصة، ونحدد ما نقبله منها وما نرفضه، وعليه لا بد أن نحرق من يكتب كلمتين أو عبارة قصيرة، ويزعم أنه كاتب (ق.ق.ج)!!

تسلمه شهادة شكر من الزميل هاني الحجي في إحدى الفعاليات

الذين نددوا بالبوكر، باعتبارها تطبيع مع الاحتلال الصهيوني أصفهم بالعمى الثقافي المطلق

لا بد أن نحرق أدب من يكتب كلمتين أو عبارة قصيرة، ويزعم أنه كاتب (ق.ق.ج)!!

مقال

فاصلة منقوطة

الكاتب السعودي العالمي

علي الشدوي

١

يعرف هذا الكاتب نفسه، وقد أرسل رسالة إلى صحفي في صحيفة سعودية ذيّلها بقوله الروائي العالمي؟! هل يشير هذا التوقيع إلى العبودية الهيجلية؟ أعني سمات الإنسان المسلوب الإرادة الذي لا يحلم بأن يكون في مستوى قدرات سيّده. هل يشير إلى عقدة جُمْعة؟ أعني الخادم المطيع في رواية روبنسون كروزو الذي يشعر بالخجل من لغته وثقافته حين يكتشف أنه لا يستطيع أن يعيش إلا بسيّده، فكل شيء من صنعه كالبيت الذي يؤويه، والأدوات التي يستخدمها والطعام الذي يأكله.

لو استطاع هذا الكاتب –وهو مجرد مثل لكتاب آخرين محليا وعربيا-أن يتناسى مفهوم «العالمية» الأدبي الذي أحاطت به وهيمنت عليه قوى كبرى اقتصادية وثقافية وإعلامية. لو أنه تواضع فسيكتشف بسهولة أن مجتمعا سعوديا يشترك مع مجتمعات كبرى عالمية، بدءا من السيارات الخاصة ... وانتهاء بثمن الأراضي المرتفع الذي يكاد يشابه مانهاتن.

ومع ذلك هناك المختلف في المجتمع السعودي عما هو سائد في المجتمعات العالمية يمكن لعين الكاتب المحلي أن ترصده. هناك علامات وإشارات صريحة أو ملمّحة تبدو لمن هم خارج هذا المجتمع غير منظورة، يستطيع الكاتب المحلي أن يشير إليها وأن يقودها إلى استنتاجات جمالية.

٢

الأدب المحلي موجود فعليا وبشكل محتوم. كل أدب هو تفاعل بين العالمي والمحلي. لا يوجد أدب محلي ولا يوجد أدب عالمي إنما يوجد هذا وذاك. الأدب مفرد أي محلي كما أنه جمعي أي عالمي. طور أدب أمريكا اللاتينية سمات مختلفة عن سمات أدب أوربا الذي اُعتبر عالميا في وقت ما، وكذلك فعلت لآداب الأخرى وقائمة جائزة نوبل في الأدب بين عامي (١٩٨٥ - ٢٠٢٠) تضم كتابا من أمريكا الجنوبية واليابان والصين وإفريقيا.

تطور الأدب المحلي مسألة أساسية بالنسبة إلى الأدب العالمي، ومن دون تطور الأدب المحلي لن يصبح الأدب عالميا؛ ذلك أن المحلية هي البداية من حيث هي الإدراك الذاتي الذي لا يقود الأدب إلى تعصّب وجمود، إنما يقود إلى أن يحتفظ كل أدب محلي باختلافه (نكهته) الخاص كما هو أدب كاوباتا الياباني أو ماركيز الأمريكي الجنوبي. أن يكون الأدب المحلي أدبا عالميا فذلك يعني من جهة أن يكون في وعي الجميع؛ فالعالمية نسبة إلى العالم. ويعني من جهة أخرى يعني التعدّدية.

أنا أفضل الأدب الأمريكي الجنوبي، وأنت تفضل الأدب الأوربي. تختلف الأذواق. نسبية الجمال، لكنني أود أن أصفها بـ « التعدّدية»؛ أي الإقرار بتعدّد الأذواق. التعدّدية هي ما يجعلنا قادرين على أن نفهم ونستنير بمدارك بعضنا بعضا، ولو لم يكن للأدب المحلي قيم مشتركة مع الأدب العالمي فسوف ينغلق المحلي ويتحجر في صدفته.

٣

استعار الأدباء العرب المفهوم المعاصر للقصة والرواية من الغرب، ولكن هذين الفنّيْن أصبحا دوليّيْن في أدبنا نحن. هكذا قال نجيب محفوظ في أحد حواراته، وهو قول يناسب ما عبّر عنه أرماندو نيتشيفي باقتراحه مفهوم «أدب العوالم» بدلا من «أدب عالمي» تحاشيا من أن يكون الأدب العالمي المرشد الوحيد لبراعة الإنسان الأدبية، وقربا من أن يكون الأدب مجالا من مجالات التواصل بين العوالم المختلفة، ومجالا ديموقراطيا يدعو إلى المساواة بين الآداب، فكاوباتا يعني جميع العوالم وليس عالما واحدا هو عالم جنوب شرق آسيا، وكذلك يمكن أن يقال عن ماركيز وآتشبي وساباتو وخوان رولفو وأورهان باموك وإيزابيل الليندي.

لم يعد مفهوم العالمية في الأدب مثيرا للدهشة؛ فلا يوجد الآن أدب لم تمسه يد التغيير بحيث غدت بعض الأعمال الأدبية مدهشة حقا كما هي بعض أعمال أمريكا الجنوبية والصين واليابان وإفريقيا في مقابل أعمال أدبية بريطانية أو فرنسية أو أمريكية وقفت إلى جانبها قوى اقتصادية وثقافية وإعلامية.

٤

إن كاتبا سعوديا أو خليجيا أو عربيا كهذا يمكن أن نقول عنه إنه «مستقل لكنه ليس حرا» وهي عبارة الشاعر الأرجنتيني إتشبيريا حين تحدث عن الفترة التي تفصل بين كولومبس وبوليفار حيث لم تعد إسبانيا تضطهدهم لكن تقاليدها الثقافية تربطهم بها.

يمامة زمان

ابك انت

شعر : محمد المشعان

كنت ابكي اذا رايتـــك تبكـي
واعـــاني من الهـوى ما أعاني
برقيق مـــن العواطـف طـــاغ
كنت احويـه فازدهي واحتواني
كنت افديك بالربيـــع من العمر ،
بساعاتـه بكـل الثوانـــي
امنيـــــاتي وصـــائف لامانيك ،
وان شـــئت انهـن عـــوان
أتفانـــى اذا اردت وانـــي
قبـل حبيـك ما عرفت التفاني
لـم يدنس مودتي عاصف الشـك
كاني في مأمـــن مـــن زمانـي

●●●

ونمت فيـــك بـذرة مـن غرور
والغرور المقيت داء الغـــواني
فـــاذا بالنجيـع تيـار نـــار
في عروقي وثورة في كيـــاني
واذا بـي اذود عـــن كبريـــائي
وقفـــات مشـــوبة بالهـوان

« فلكـي » عفتـه وسـرت طليقا
في مجـــال يقـوده ايمـاني
بصـــفاء الوداد من كـل زيف
يتمطـى علـى نقـــاء الحنان
لو تصـــورت انني فـارس ذل
لالقيت فـــي الجحيم حصـاني
ولاغمـدت صـــارمي في فـؤاد
ليس يقـوى علـى لظى الحرمان
يا ابنـــة الغدر مارسـي لعبة
الهجر بعيدا ولوحـي بالامـاني
فانـا ثورتي اطـــاحت بقيـدي
وتخطيت ــ في الهوى ــ سجاني
لـم يعد همسـك المزيف يسبيني
وقـــد طغـــى عنفـــواني
لا تغني فمســـمعي يمقت اللحن
ويســـتاء من سخيف الاغـاني
فانعتيني بمـــا أردت فـــاني
كجـواد جذبت منـــك عنـاني

نقلاً عن العدد ٢٠٣ ص-١٩ الصادر في ٦ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ - الموافق ١٩ مايو ١٩٧٢م

وجوه غائبة

عيسى بن راشد:

ستجدونني دائماً في الأدب والفن والرياضة

إعداد: سارة الجهني

عيسى بن راشد آل خليفة،، الوجه الباسم من مدينة المحرق، يحمل روحها العريقة وبساطتها التي لطالما فرضت على سكانها الملاصقة والمجاورة فأثمرت المحبة بينهم وحيدة غرست بأرض فطرتهم.

ظهر عيسى للعالم كواجهة أدبية لمملكة البحرين، لتمكنه من حياكة أشجى العواطف الإنسانية بلهجة محلية شعبية عرب من خلالها الأغنية البحرينية وطاف بها أرجاء العالم العربي، وها هي المحرق تطل علينا من خلال أبياته:

ولهان يا محرق وادور في السكة
ماحد عرفني فيج
يا محرق..شدعوه
خلي اللي واعدني عقب البراحة ببيت..
نطرتة طول اليوم واقف ولا مليت
ايش فيه خلاني؟؟
حاير ولا جاني؟؟
وما أحد في المحرق ببيته دلاني
ماحد عرفني فيج يا محرق.....
شدعوه
والله لأدوره وأدور في الفرجان
وأقول يا أهل الخير راعي النشل
مابان!
نيشانه حبة خال وعيونه سود كبار
في كل المحرق مثله أبد ما صار
ما أحد عرفني فيج يا محرق...
شدعوه

للشيخ عيسى بن راشد وجوه متعددة منها ما يسلك بها مجالاً سياسياً ورياضياً وفنياً وأدبياً إلا أن كل تلك الوجه جامعه للسماحة وحب الخير والحياة، يقول بإحدى حوارته: «أنا موجود.. ستجدونني دائما في الأدب والفن والرياضة..» ولا يجرؤ اليوم أحد منا البحث عنه في مكان أخر لا يمت للحياة والكلمة والصوت بصلة بعد أن أعلن خبر وفاته بـ ٢٠٢٠/٣/١٨م.

ولد الشيخ عيسى بن راشد بن عبدالله آل خليفة عام ١٩٣٩ في مدينة المحرق وتلقى تعليمه بها، وكان طالباً دؤوباً ومتفوقاً إلا أنه فاته الالتحاق ببعثة بيروت، فقرر السفر اللحاق بجده لأبيه الذي كان حينها بزيارة إلى بيروت للتقديم على الكلية الأمريكية، ولكنه فوجئ بعد وصوله بتغير الخطة من قبل جده الذي قرر إرساله إلى مصر مع أبناء عمومته سنة ١٩٥٥، ليستقر بحلوان مع عائلة مسيحية لمدة خمس سنوات، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة عين شمس بالعباسية، ونظراً لصعوبة التنقل وندرة المواصلات اضطر للانتقال إلى القاهرة ليستقر بالزمالك ثم أخيراً إلى العباسية حتى تخرجه عام ١٩٦٣.

> تمكن من حياكة أشجى العواطف الإنسانية بلهجة شعبية عُرفت من خلالها الأغنية البحرينية

عاد إلى البحرين بشهادة الحقوق وكان واحدا من ثلاث أشخاص فقط يحملون الشهادة الجامعية في تخصص الحقوق من عين شمس.

يأبى الناس أن يعرفون لعيسى بن راشد وجه أخر سوى وجهه الاخوي والقريب لهم، حتى بعد أن عمل قاضيا بمحاكم البحرين.

كان حينها محاطا بأهل المحرق الذين يعترفون له بما اقترفوه قبل أن يبدأ بتحكيم قضاياهم، وظل عيسى دائما في صف موازٍ لصفوف أهله البحرينيين رغم ماهية القضاء التي تصر على جمعهم بصفوف متقابلة.

خاض بعطفه ولينه سلك القضاء، مهتماً بمعالجة الأمور عوضا عن تحكيم القرارات وفقا لحكمته التي تقول» لأن تخطئ بالعفو، خيرا من أن تخطئ بالعقوبة»، ولعل غياب النيابة قديما كان له الفضل في تكثيف دور

القضاة مما أمده بخبرة تمكنه من استشفاف معادن الناس وتمحيص خباياهم.

اهتم حينها بالشريحة الأصغر من أفراد مجتمعه الذين يحالون إلى قسم الأحداث، ليكون أحد المطالبين والمساهمين بتأسيس قسم مستقل ومختص بهذه الشريحة حفاظاً عليهم من مخالطة المجرمين والمكوث معهم في قسم واحد.

وحين بدأ الشيخ حمد آل خليفة بتأسيس قوة دفاع البحرين عام ١٩٦٨، التحق بها كمستشار قانوني محملا بخبرة المحاكم. ثم أصبح رئيس لجنة التجنيد لاختيار الجنود والضباط بالجيش، وتمكن من فتح الباب لاستقبال شباب البحرين ومساعدتهم لتحقيق ذواتهم ودعوتهم للانضباط. ثم عُين نائب القائد العام ثم وكيل وزارة الدفاع.

تعرض عيسى للكثير من المناوشات والنقد بسبب شخصيته البسيطة والودودة بالتعامل مع الجنود والمتقدمين بمختلف الطبقات، ففي إحدى المواقف التي احتاج بها تعيين قائد للفرقة الموسيقية، طلب إحدى الجنود بشكل مباشر من خلال الاتصال به شخصيا بدلا من الاتصال برئيس الوحدة، وهذا ما أثار انزعاج البعض باعتباره نائب القائد حينها.

فكان رده عليهم: «إنهم جيراني..! بيوتنا متلاصقة ونعرف بعضنا منذ زمن وأتحدث معهم كل يوم، بل في كل مرة أفتح بها باب منزلي للدخول أو الخروج..»

ومع كثرة المناوشات التي تسببت بها عفويته وانسانيته، قرر الانتقال إلى الإعلام بعد أن عين وكيل وزارة الإعلام، حيث اهتم بتوثيق التراث البحريني وتقديم تسجيلات نادرة كاستعراضه للموروث الشعبي البحريني.

إضافة لإسهاماته بالمجال الرياضي فقد تقلد منصب رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة بدرجة وزير، وكان رئيساً لنادي البحرين الرياضي بالمحرق لعدة سنوات ثم رئيساً فخرياً، وتولى رئاسة الاتحاد البحريني لكرة القدم، وعين رئيساً للجنة الأولمبية البحرينية، وكان عضوا في لجنة التحكيم الدولية باللجنة الأولمبية البحرينية.

نال على أثرها العديد من الأوسمة منها: وسام البحرين من الدرجة الأولى، ووسام الشيخ عيسى بن سلمان من الدرجة الأولى، ووسام التميز الأولمبي الذهبي، ووسام الدفاع الوطني من دولة الكويت، الوسام الفضي من اللجنة الأولمبية الدولية.

مهد لهذه النقلة النوعية بين المجالين مبادراته الإعلامية، فله نشاطات متنوعة واطلالات مميزة وسابقه من خلال تقديم برامج خاصة بالإذاعة البحرينية منها البرنامج الصباحي «صباح جديد» وبرنامج «عندما يأتي المساء» إضافة لكتاباته المتنوعة بالصحف.

ليتدفق بعدها نشاطه الإبداعي ويبدأ بكتابة أول قصيدة له «أسمر ولاقاني «وتكون من جهة أخرى هي أول أغنية للفنان البحريني أحمد الجميري.

أسمر ولاقاني.. وبضحكه حياني
وبنظرة من عينه النوم جافاني
اسمر وحبيته.. ليته مالاقيته ولا سقاني كاس
هالاسمر القاسي يظلم..
ولا يواسي واقف في درب الناس..
ليته مالاقاني.. ليته ما حياني
غافل وفي دربي..
بلاني ياربي بالعين والسمرة
والله ما ظنيت أنا اللي ما حبيت بحبه بنظره
ليته مالاقاني .. ليته ماحياني

استوحى عيسى نهجه الشعري من تفاصيل موطنه بأسلوب مميز وفريد، إلى جانب

استوحى نهجه الشعري من تفاصيل موطنه

للحناجر البحرينية النصيب الأكبر من تعاوناته

محافظته على الذوق الفني الرفيع الذي ساهم في تأسيسه بالجيل الماضي من خلال منتجه الفني العريق، فأصدر له ديوانين: «فيّ العصر – من أغنياتي) بهما العديد من القصائد المغناة منها: «شالدنيا فيكم- ليت العمر ينشره- فيّ العصر- أنا شرهان ياعمري- ماحبني مره- تسألني مكتوب الهوى- أطري عليكم يالربع- ليلة ذكرتك- لا تسأليني بعد- ياساكن في قلبي- الغيرة طبع فيني- هذي أنتي-ولا تاب، يومين مرو علي- ياديرتي تطرين-خليجنا دار الكرم- وأشهرها قصيدة «واقف على بابكم» :

واقف على بابكم ولهان ومسير
اسأل عن اللي سأل محبوبي لصغير
يومين مروا علي
سنتين لو أكثر
ما قدرت يا منيتي
عن شوفتك أصبر
**
فضحتني ياهوى..
تالي كشفت الرأس
محدا دري بعلتي..
والحين كل الناس
خليتني ياهوى..
أوقف على البيبان
من حرةً بالحشا..
ومن كثرة الأشجان

صدحت بكلمته الشعبية مجموعة من الحناجر الذهبية لكن الثلاثي البحريني (أحمد الجميري والفنان إبراهيم حبيب، والفنان محمد علي عبدالله) له النصيب الأكبر من أعماله، ومن

أبرز أعمال كل منهم مع الراحل، أغنية «عطني يدك» للفنان أحمد الجميري:

عطني يدك ..
بحط على قلبي يدك يحميني..
طالعني.. خلها ترتوي من نظرتك عيني
لا تقول ايش اللي أخرك ..
لا لا تدور لي أسباب
قدام عيني وأنظرك يا خلي يكفيني..
عطني يدك..
مدري من كثر الوله نايم ..لو واعي!
هذا أنت يا عز العمر .. لشوفتي ساعي
العمر كله والأهل والفرحة والأحلام
ماتدري عقبك كلها صارت بلا داعي..

وأغنية «مرار» للفنان إبراهيم الحبيب :

مرار ..
خلاني الدهر أمر مرار
على عشير ما وفى .. واناظر الدار
ما كأن السكة شهدت أحلى مواعيد!
ما كأن لاموني الأهل في الحب وأزيد..!
والحين ،، الحين
من عقب الوصل أمر مرار

وأغنية «دعيت عليك» للفنان محمد علي عبدالله:

دعيت عليك من قلبي ..
وأخاف تصيبك دعاتي
يا رامي الشوك في دربي..
ويا سبة كل حسراتي
دعيت عليك تتولى ناس ما يحبونك
تحن .. تشتاق .. تتوجع
ولا مرة يذكرونك

تمكن عيسى من إشاعة الجمال من خلال مسيرته الأدبية وترويج الخير والإصلاح بمسيرته المهنية والقيادية.

ثم رحل ككل الذين يغيبهم الموت و يرحلون .. تاركا خلفه سيرة ثرية وعطرة لا تشبه إلا سمو أخلاقه وعذوبة عاطفته وغزارة أصالته.

يا الزينة ذكريني ..
لي غيبتني بحور
وبالشوق ناديني ..
يمكن الدنيا إتدور ..
وآرد ويـا الصيف
ولا الشتا لي رد
ولا مع الأشواق ..
وقتُ الربيع والورد
حلفت يا الزينة ..
ما افارق البحرين ..
في قلبي مزروعة ..
ومحفوظة وسط العين ..
اشتاق اشم العود ..
واوله على الطيبين ..

آفاق

رب ضارة نافعة

عروبة المنيف

«خليكم في البيت»، نداءات للجميع بأن يلزمون بيوتهم ويعزلون أنفسهم حتى لو لم يكونوا مصابين بالفيروس الكوروني اللعين، ليمنعوا تماديه وانتشاره، فهو يحب التجمعات وينشط هناك بسرعة ولأبعد مدى.

دعونا ننظر إلى الإيجابيات التي نجنيها من عزلتنا، سنفكر في أنفسنا أكثر، سنكتشفها بدون تدخلات الآخرين، سنفكر في كوكبنا، أرضنا الأم، كيف نستطيع حمايته من الأخطار التي تحيط به ومصدرها نحن البشر، سنصلي أكثر من أجل إنقاذه. لقد استهترنا كثيراً بالقضايا المتعلقة بصون الأرض وحمايتها، فحرقت الغابات، وانتشر التصحر، ولم يتوقف الصيد الجائر للحيوانات، يرافق ذلك عدم اكتراث بمحاذير الاتصال بالحيوانات وبما تحمله من ميكروبات وفيروسات. تجاهلنا الاحتباس الحراري والتغير المناخي وثقب الأوزون وغيرها الكثير، فلم نحترم كوكبنا، بيتنا الكبير، فكلما عاملناه بقسوة وبطريقة غير إنسانية كلما قسى هو الآخر ورد لنا الصاع صاعين ، فهذا هو الوباء ، فالويل لنا عندما تغضب الأرض.

الإنسان بطبعه اجتماعي يقاوم العزلة، ولكن الظروف الحالية تتطلب التضحية من أجل سلامة الجميع،» كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالعدو خفي ويباهت فجأة.

العزلة ليست سيئة فقد تحمل معها الخير أيضاً «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم». لقد علمنا ذلك الوباء اموراً كنا غافلين عنها، أدركنا أهمية النظافة الشخصية والبيئية، تعلمنا طريقة «غسل الأيدي» التي كانت غائبة عن الكثيرين، تعلمنا أهمية الحفاظ على بيوتنا ومحيطنا بأعلى مستوى من النظافة والتعقيم. إن العزلة الجبرية ضرورية للأمهات وللآباء ليتحملوا مسؤولية أكبر في بيوتهم، ليشرفوا على أبنائهم ويهتموا بما يدخل في أجوافهم، ستضطر الأمهات للطبخ في المنزل، فقد يكون الأكل الخارجي ملوث بالفيروس، سيزداد الرباط العائلي فالترفيه سيصبح منزلي، وقد يقلع البعض عن التدخين للحفاظ على رئتيه «هدف الفيروس»، سيتعلم اولادنا طريقة التعلم عن بعد ، فذلك الاسلوب في التعلم هو المستقبل، ولولا الوباء لما اضطرت وزارة التعليم لانتهاجه وتفعيله في جميع مناطق المملكة ليتابع الطلبة والطالبات دروسهم في بيوتهم.

إن دفع الضرر أولى من جلب المنفعة، وربما يكون ذلك الوباء شر أراد الله به درساً للعباد لينذرهم، فقد تكون تلك التجربة خير للبشرية لتستفيق من غفوتها. حمانا الله وإياكم من كل مكروه، وندعو الله أن يعطينا خير ذلك الوباء ويكفينا شره ويحفظنا فهو خير الحافظين.

أهل المغنى

علي الأمير

كنتُ طفلًا في السادسة، عندما كنتُ أرى ليالي القرية راكدة وطويلة، إلى أن يبعث فيها والدي، رحمة الله عليه، الحياة بصوت محمد جمعة خان «عيني لغير جمالكم لا تنظرُ»، أو أي صوت لتوحة أو السندي. يناوب بين اسطواناته على ما كان يُسمّى عندنا بالبيكم أو البكم، لاحقًا عرفتُ أنّ اسمه الجرامافون، الذي اخترعه الألماني إيميل برلينر، وطوّر فيما بعد حتى أصبح يعمل بزنبرك، تتم تعبئته بذراع أو مقبض، ليعمل بشكل آلي، كالذي كان في بيتنا، وهو جهاز استماع فقط، قبل أن نعرف المسجل أو التسجيل.

بالمناسبة.. قد لا يعرف الكثيرون أنّ الأمريكي توماس أديسون، لم يخترع فقط المصباح الكهربائي، وإنما هو أيضًا أول من اخترع آلة، تمكن الإنسان من تسجيل صوته، وإعادة الاستماع إليه مرات عديدة.

في الابتدائية، استيقظتُ ذات صباح، لأرى، ولأول مرة، جهازًا اسمه (المسجّل)، وفي بيتنا، وأرى معه شريطين كاسيت، كليهما لطلال مداح، الاسم الذي أسمع عنه أيضًا لأول مرة. وقفتُ أمام المسجل مذهولًا، وهو على الطاولة يصدح «بحر العيون.. خذنا معه مشواااااار موجه غدا فينا»، لتنقضي مرحلة الابتدئية، وأنا أردد على مسامع أقراني، في الوادي وفي الحقول وفي المراعي، يا صاحبي، وعطني المحبة، وبقيّة أغاني الشريطين.

«مقادير» طلال مداح
لسان العشاق الأصدق إلى قلوبهم

مع الأمير محمد العبدالله الفيصل شاعر «مقادير»

في الثانوية، اكتشفتُ أنّ الصبّ لا تفضحه عيونه، بل طلال مداح، وقد أصبح لسان العشّاق الأصدق، والترجمان الحقيقي لقلوبهم.. كان ثمّة غُرفًا سائدًا: لن تتّسم بالحس العاطفي الأخاذ، والرقي في المشاعر، ما لم تُهدِ، أو تُهدَ: اديني عهد الهوى، بالإشارة، الموعد الثاني، الله على قلب قاسي، تمنيت من الله، بسكات، تعب الطريق، مقادير.

مقادير هي الأغنية التي كنتُ أعدها، بمثابة صرخة الاعتذار الأخيرة، التي يطلقها محبّ بدأ يستشعر خُسرانه المبين، يُطلقها من تحت ركام الخيبات، وأنقاض المعبد، المتّهم هو بتقويضه، وقد أصبح يجدّف وهو مثقلٌ بالمرارت، يحاول الترافع عن نفسه ليبرئها، وقد أصفرت كفّه من الأعذار، فراح يُنحِي باللائمة كلها على المقادير، التي لا حول له بها ولا قوّة، على طريقة إبراهيم ناجي «المقادير أرادت لا يدي»، ومن أول كلمة يندفع مردّدًا مقادير مقادير، عشرين مرة يقولها:

مقادير يا قلب العنا... مقادير وش ذنبي أنا
مقادير وتمضي حياتي.. مشاوير واتمنى الهنا
مقادير

هو لا يُنكر وعوده بالفرح، ولا ينكر الأمل الذي جعله يعيش من أجله، غير أنّ الفرح هو الذي لم يأتِ، والأمل هو الذي اتضح أنه كان كاذبًا، هكذا بفعل القضاء والقدر. إذًا فما ذنبه هو؟ وهو الذي قضى حياته يتمنى الهنا بالوصال، رغم المشاوير والمشاغل.

على ميعاد حنا والفرح كنا
وكنا بعاد وعشنا على الأمل حنا
وكان الفرح غايب
وأثر الأمل كاذب
مقادير

من الواضح أنّ عذرًا كهذا لن يُقبل منه، ومن ذا الذي سيقبل أن تصفعه على وجهه، ثم تقول له معتذرًا قضاءً وقدرًا؟! وحين لم يقبل عذره، انصرف إلى أهل الهوى، يُناديهم ليبثّهم شكواه، وقد ارتمى بين أيديهم مستنصرًا، يسألهم:

الا يا اهل الهوى كيف المحبه تهون
كيف النوى يقدر ينسي العيون
نظرة حنين وأحلى سنين
عشناها يا قلبي الحزين
مقادير

قبل أن يسأل أهل الهوى، كان عليه أن يسأل نفسه، كيف هانت عليه هو المحبة، وكيف استطاع النوى، أن يُنسي عينيه هو نظرة الحنين وعِشرة السنين، حين غابت وعوده وتكشّف كذب آماله.

تجلّى هنا إبداع الأمير محمد العبد الله الفيصل رحمه الله، من خلال الرؤية المتماسكة التي انتظمت النص، ومكّنته من فكرته المبتكرة، بكلّ هذا الصدق الفنّي الذي رأيناه.. كما وفّق

المرحوم، بإذن الله، سراج عمر في هذا اللحن، من مقام الصّبا على بيات، ليبرز ما في النص من الحزن، ممزوجًا بالطرب والشجن. وبسببٍ من جودة اللحن والكلام، إضافة إلى حنجرة طلال الذهبيّة، استطاعت هذه الأغنية أن تسطع في سماء مصر الطرب والفن، وفي زمن العمالقة؛ أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وغيرهم، عندما شدا طلال بمقادير في مصر، وفي أستاد رياضي أمام أربعين ألف مشاهد، ثم تغنّى بها لاحقًا عدد كبير، من فناني وفنانات العالم العربي، على رأسهم وردة الجزائرية.

يقول الأمير تركي العبد الله الفيصل: كُتبت هذه الأغنية في الأصل لمحمد عبده، وظلت عنده سنتين لم يقدمها، رغم أنها جاهزة بلحن سراج عمر نفسه. في زواج الأمير سعد الفيصل، كان قد عاد طلال من اعتزاله في لندن، ولم يكن لديه ما يغنّيه في حفل الزواج، فأعطاه الأمير محمد العبد الله الفيصل مقادير.

كلّما هممتُ بالكتابة عن طلال مداح، وجدتني كمن ينظر إلى الجبل من بعيد، وفي ظنه أنه يراه بكامله، لكنه كلما اقترب بدأ الجبل يزداد ضخامة، وبدأ بصره ينحصر في جزء منه، حتى إذا بلغ سفح الجبل فقاعدته، وجد أنه لم يعد يرى منه سوى ما حوله من الصخور العملاقة، وكلّما صعّد بصره، وجد الجبل ما يزال ممعنًا في العلو إلى عنان السماء، والمرتقى إليه لا يقلّ صعوبة عن الكتابة عن طلال مداح.

ما الذي سأضيفه إذا قلتُ إنّ اسمه الحقيقي طلال بن عبد الشيخ بن أحمد بن جعفر الجابري، ومن ألقابه قيثارة الشرق، صوت الأرض، ولقبه الموسيقار محمد عبد الوهاب بزرياب العصر؟ ما الجديد الذي سآتي به، إذا قلت إنّ مداح، نسبة إلى علي مداح زوج خالته، الذي تولى تربيته، وحمل اسمه في أوراق الهوية؟ أو قلتُ إنّ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، طيّب الله ثراه، قد قلّده وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية؟ كلّ هذا قد كُتب عن طلال والناس تعرفه، وتعرف أنّ فايزة أحمد وسميرة توفيق وذكرى وسميرة سعيد ونجاح سلام وأنغام ومنى عبد العزيز وعتاب، جميعهنّ غنين من ألحانه. أو إذا قلتُ إنه غنى أكثر من ألف وخمس مئة أغنية، وهو الذي أسمع الأغنية السعوديّة لكلّ العرب، من الخليج إلى المحيط، ومثّل مع الفنانة صباح، وإلى آخره؟ كلّ هذه المعلومات وأكثر، يعرفها الناس عن العملاق طلال مداح.

كنت أريد أن أكتب عن طلال، ما كان طلال نفسه يحرص على أن يكنه، طلال الإنسان، الكريم البسيط رغم النجوميّة، المتواضع بفطرته القريبة من البسطاء. وما أكثر المواقف والأمثلة.. يقول

طُلِب إليه مرة، أن يشغّل في الفرقة رجلًا، لا يجيد العزف على أيّ آلة حتى الطبلة، والغرض أن يحصل الرجل في نهاية الحفل، على مئة وخمسين أو مئتي ريال، فوافق وجلس الرجل في الفرقة، ممسكًا بالناي في يده، متظاهرًا بالعزف، إلا أنّ الخطة لم تنجح للأسف، وتم اكتشافه.

يقول مدني عبادي: بينما كنا في بروفة نستعد لحفل كبير، لشخص اتفقنا معه بمقابل مادي، إذ جاءنا أحد المحبين لطلال وقال: «تكفى أبغاك تغني في مناسبتنا.. أنا نذرت نذر»، فقال طلال: «إحنا مرتبطين بحفل، لكن راح نحضر لفترة قصيرة، نغني لك أغنيتين ونمشي»، وعندما وصل وشاهد حجم فرحتهم بمجيئه، طلب من عبد المجيد عبدالله أن يذهب للحفل الأول، ثم واصل يغني الليل كله بالمجان!

كل من عرفوا طلال، يُجمعون على إنسانيته وكرمه، وأنّ ما في جيبه لم يكن له، وإنما لذوي الحاجات، حتى إذا لم يكن في جيبه شيء، ولجأ إليه محتاج سواء يعرفه أو لا يعرفه، كان يقترض ممن حوله ليعطيه، ولا أدلّ من القصة التي يرويها الأمير بدر بن عبد المحسن، عن الرجل الذي طرق باب طلال ليلًا، محتاجًا لمبلغ من المال، ولأنه لم يكن يملك ذلك المبلغ، عمد إلى ذهب زوجته وأعطاه للرجل.

رحم الله طلال مداح، الذي وافاه الأجل وهو يغني، على مسرح المفتاحة في أبها «الله يرد خطاك لدروب خلانك»، ذلك المسرح الذي أصبح يحمل اسمه. لن ننساك يا طلال، ولن ينساك وطنك الذي غنيت له «وطني الحبيب وهل أحب سواه»، «الله البادي ثم مجد بلادي»، «الله لاول وعزك يا الوطن تالي»، وغيرها.

الرابط: https://youtu.be/potU85pZ7l4

مرايا

القرار

نادية السالمي

في ظل جهل الإنسان بمصلحته، وسعيه للضرر بالآخرين بدراية وبلا دراية، تفعيل قوة القانون ضرورة ستردعه.

مصلحتنا جميعا:

أما آن الأوان بعد للالتزام بالتعليمات، والبقاء في منازلنا؟!

ما الذي تريدونه حتى تلتزموا، هل لا بد من استخدام قانون حظر التجوال حتى يلتزم الجميع؟!.

إرهاق وزارة الصحة _ ليس في بلادنا فحسب، بل في سائر دول العالم_ بزيادة حالات الإصابات ليس من مصلحتنا، لأنه سيؤدي إلى رعاية أقل، وربما عدم توفر أسرة، ونقص في الأدوية، وإعياء الكادر الطبي. لهذا من الواجب الانصياع للأوامر، وتقبلها حتى يزول هذا الوباء، ولا يتفاقم، وبالتالي لا تتضاعف خسائرنا.

استغلوا الوقت:

هذه الإجازة الاضطرارية فرصة لتفقد الأبناء والتقرّب من الأسرة، ومعرفة مستوى الأبناء الدراسي، وربما سلوكهم الأخلاقي عن كثب، اقرأوا فيها، تعلموا مهارات جديدة لغات، حِرف معينة، الخط، الإلقاء، لن تعدموا الطريقة والوسيلة، فمازال اليوتيوب ينضح بالمفيد التعليمي والترفيهي.

كل ما عليكم بعد القرار في البيت البحث عما يشغل وقتكم، ويعود عليكم بالنفع.

المقال

الاستيطان العربي في كيرالا الهندية

د. صهيب عالم *

جاء الإسلام في الهند بشكل عام وفي كيرالا بشكل خاص بفضل التجار العرب في السنوات الأولى من التقويم الهجري. وانتشر نتيجةً للاتصال المستمر تجارياً وثقافياً الذي كان قائماً بين ساحل المليبار وغرب آسيا، إن وتيرة التنمية في تجارة المهجر كانت ميزة عامة في التجارة الدولية في مجتمعات ما قبل العهد الصناعي، ولم تكن قاصرة على كيرالا وحدها. وكان بعض التجار المهرة في المنطقة يتجهون إلى مناطق أخرى للتجارة لكي يستقروا فيها، وربما أصبح هؤلاء التجار بمثابة الضيوف في المناطق الجديدة وتعلموا لغة المجتمعات المضيفة وعاداتها وطقوسها وممارساتها الأمر الذي مكنهم من العمل كوسطاء بين مضيفيهم وبني جلدهم الذين كانوا يتوافدون إليهم من بلدانهم، وبذلك أصبحوا «دلّالين» أو «سماسرة» في التجارة. إن المستوطنين العرب الآوائل بكيرالا كانوا قدوة للوسطاء في التجارة.

وتلقى التجار العرب احتراماً بالغاً أدى إلى تعزيز روابطهم التجارية مع أهالي كيرالا. وهناك شواهد قاطعة لوجود الجاليات العربية في كيرالا في كتابات الرحالة العرب والصينيين من العصور الوسطى. وتشير لوحات تيريسا بالي(Teresa Pally) النحاسية المتواجدة في الهند إلى التعامل التجاري بين العالم العربي ومدينة كـــولام(Kollam) في القرن التاسع الميلادي، وتضم قائمة الموقعين في نهاية نقوش اللوحات أسماء التجار العرب، وفي الواقع أن تواجد رجال البلدان العربية الذين وقعوا على سجل هام مثل لوحات تيريسا بالي النحاسية يشير إلى الاعتراف الاجتماعي لهم وتمتعهم بالدعم المحلي، وحسب قول ابن بطوطة (١٣٠٤م-١٣٧٧م) كان هناك تجار عرب في جميع المناطق عبر ساحل المليبار، إنه وصف بشكل خاص المجتمع العربي الذي استقر في كولام وكوزيكود. وتصدق المصادر الصينية على ازدهار المجتمع العربي الإسلامي في ميناء كوتشي. وعند قدوم البرتغاليين كان فيها مجموعات قوية للتجار العرب تتمتع بالاتصالات التجارية الداخلية والإقليمية. وخلال القرن السادس عشر الميلادي كانت هناك سلسلة من المستوطنات العربية في المراكز التجارية الساحلية بكيرالا وأهمها: كولام، كودونغالور، بوننانى، تانور، برابانانغادي، تيرورانغادي، كوزيكود، بانتالايانيكولام، تيكودي، كانور وايزهيمالا. ومعظم التجار كانوا من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي. وإن دل ذلك على شيء فإنّما يدلّ على ازدهار الثقافة العربية الإسلامية في كيرالا مع الثقافة التركية – الفارسية الإسلامية في مناطق أخرى من الهند.

ولم يكن العرب المسلمون وحدهم من المجتمع الأجنبي الذين استقروا في مراكز تجارية بكيرالا، فكان هناك تجار من اليهود والمسيحيين أيضاً. وتشهد على ذلك أدلة من النقوش والأعمال الأدبية المختلفة، وهكذا أصبح الشعب العربي بكيرالا أعضاءً لمجتمع تعددُي متكون من الثقافات المختلفة، ويمكن لمختلف المجتمعات في المهجر أن تحافظ على هويتها وبخاصة في مثل هذا المجتمع التعددي دون الاندماج مع الجاليات الأصلية، وفي نفس الوقت تربطهم الوحدة الثقافية مع الذين ينتشرون في البلد المضيف. وكان الشعب العربي من السهل التعرف عليه بفضل ملابسهم، فالملابس المخيطة كانت علامة واضحة لتاجر أجنبي، وكانت الملابس تدل على الفئات الاجتماعية.

وكما تلقى التجار العرب الترحيب الحار في كيرالا وقد منحهم رؤساء الطوائف التجارية الكثير من الصلاحيات والامتيازات ومنها صلاحية جمع الضرائب في مناطق معينة. وهذا التصرف في الصلاحيات الإدارية للتجارة لهو الفريد من نوعه في كيرالا. وكان رؤساء التجار يتمتعون بمكانة وسلطة مماثلَين للقادة المحليين. وكانت الثقافة المادية للشعب العربي مختلفة تماما مما هي لأهالي كيرالا، إنهم التزموا بعاداتهم في الغذاء والملابس وما إلى ذلك. وكما ذُكر أعلاه بأنه كان من السهل تحديد هوية العرب من ملابسهم، ولكن في بعض الحالات وخاصة في حالة بناء البيوت كانوا يتكيفوا مع الظروف السائدة في كيرالا وسكنوا تحت السقوف من القش مثل السكان الأصليين.

كان المهجر العربي عامل تحفيز تنمية المراكز الحضرية في كيرالا ما قبل الاستعمار. وعاش التجار العرب الأوائل في مجموعات، وقام كل مجموعة بتطوير مُلاك الموظفين لتلبية احتياجاتهم الأمر الذي أدى إلى تطوير أناس غير زراعيين وغير ريفيين. ويتضح بالمقارنة مع المجتمع الحالي في كيرالا بأنه كان هناك تنوع واضح في الآوانـي والملابس والسلع في مثل تلك المستوطنات العربية. وتوفر السلع والخدمات المطلوبة للحياة المتحضرة كان من السمات المتميزة للمستوطنات العربية. أينما يتواجد الإسلام يفرض حضوره ككيان لا يقبل التقسيم، ويتسم بالقوة والاتصال والتبادل والعمران المزدهر والتوسع. وكانت

المستوطنات الساحلية لبانثالايانيكولام، باراباانانغادي وتانور وأمثالها قريبة من البحر جداً. وتمكنت المستوطنات الدائمة للتجار في شاطئ البحر من تشكيلها لأجل توفر المياه العذبة حتى في القطاعات القريبة جداً من البحر، وهذا من ميزات كيرالا. وبسبب ذلك لم يكن التجار يحتاجون إلى الدخول في المناطق الداخلية من الإقليم للسكن الدائم، بل كان بإمكانهم أن يقيموا في مراكز التجارة قرب الموانئ.

وكان لدى كل جالية مقرها الخاص في مراكز التجارة، وركزت أنشطتها على مكان السوق أو المؤسسات الدينية واتبعت في كلا الحالتين عاداتها وتقاليدها وممارساتها الخاصة. وفي إحدى الرسائل لجنيزا التي كتبها تاجر يهودي في عدن إلى نظيره في المليبار ذكر إرسال الأوراق للكتابة هديةً له. وخلال تلك الفترة (القرن الثاني عشر) كانت الأوراق للاستخدام الحصري للأجانب. وبالتالي كانت كل مستوطنة «نافذة للثقافة الأجنبية» ولعب أعضاؤها البارزون دوراً هاماً في عملية تفاعل وانتشار ثقافة. وكان لمراكز تجارة المليبار أحياء مستقلة لمجموعات التجارة المنفصلة. ويتحدث ابن بطوطة عن ثلاثة أحياء كانت في بانثالايانيكولام حصرا للتجار العرب. وكان في كوزيكود أيضاً أحياء مستقلة للجاليات التجارية.

ويبدو أن المهجر العربي في كيرالا لم يستخدم قوة ضد مضيفيه لتوسيع نطاق التجارة أو تبليغ الدين حتى قدوم البرتغاليين. وكان مجتمع التجار متعدد الجنسية ومتعدد الثقافة للبقاء في مثل هذا المجتمع وكذلك لتنمية التجارة كان الفكر العلماني (التسامحي) ضرورياً. وهذا ما دفعهم أيضاً إلى تبني سياسة سلمية تجاه المجتمع المضيف، ولكن التعايش السلمي للتجار في المحيط الهندي تعرض لكثير من النكسات بقدوم البرتغاليين، فالعداء السابق بين المسلمين والبرتغاليين استمر هنا أيضاً. ونتجت محاولات البرتغاليين لفرض احتكارهم على المحيط الهندي عن اشتباكات بين الجانبين. ولاحقا عندما ساند الحكام الزامورينيون Zamorin البرتغاليين ازدادت حدة الخلافات بين التجار العرب وحكام كوزيكود.

ومن المهم ملاحظة أفكار التسامح للمؤسسات الدينية بين المستوطنين العرب في كيرالا. فقد تحدث ابن بطوطة عن المؤسسات الدينية للمستوطنين العرب بأن جالية عربية توافدت إلى ازهيمالا من هرمز وعمان، ولم تكن مساجد هذه المنطقة مؤسسات دينية فحسب، بل كان لها دور خاص لنشر أفكار تسامح. وقد رعت هذه المساجد الطلاب بمنحهم منحاً من أموالها، كما كانت فيها أنظمة لتوفير تسهيلات الأغذية للطلاب والزوار والمسافرين.

وكان العرب المهاجرون يعتبرون أنفسهم متفوقين من أتباع الإسلام المحليين واحتلوا جميع المناصب الهامة في المجتمع، ويتضح ذلك من كتابات ابن بطوطة وماهوان (١٣٨٠- ١٤٦٠). وكان رجل من عمان قاضيا وكاتبا في بانثالايانيكولام. وكان في كولام أحياء مستقلة لكل من الشعب المهاجر والشعب الإسلامي المحلي. وخلال عهد زيارة ابن بطوطة، كان رئيس الجالية العربية في كولام ينتمي إلى العراق، وكما كان قاضي المدينة أجنبيا من قزويم (ربما خوارزم). وقد ذكر ابن بطوطة أيضاً عن رئيس من الجالية العربية المحلية. وكل ذلك يدل على أنه حتى القرن الرابع عشر لم يكن الشعب الإسلامي المحلي يحتل المناصب في السلطة في المدن الساحلية وعلى الأقل، ومن الواضح أيضاً أنه حتى القرن الرابع عشر لم تكن قد انتهت الهجرة، وأن المهجر العربي كان يحافظ على هويته المستقلة، وإلا فإنهم سمحوا للشعب الإسلامي المحلي بالوصول إلى الوظائف الحكومية الهامة في المجتمع أسوة للذين كانوا يتوافدون من بلدانهم.

وقد أسهم رؤساء التجار الأجانب إسهامات في إدارة البلد المضيف. وكان لدى الزامورينيين موظفون من العرب، وتشير الوثائق المتعلقة برئيس الجالية التجارية ورئيس القضاء وأمثالهما من التجار المذكورين في كتابات الأجانب إلى حقيقة أن التجار العرب كانوا يتمتعون بالحكم الذاتي إلى حد ما في مستوطناتهم. وقد أعطى الزامورينيون منطقة مستقلة لاستيطان التجار العرب داخل المدينة. وقد منح كل من ماراكان كادافوMarakkan Kadavu وسلطة ثورا Thura لرئيسهم لقب كويا كوزيكود وشاهبندر كويا ووكيل التجار. وكان يتمتع بكثير من السلطات والامتيازات بما فيها الحق أن يكون عنده موقع بارز في مهرجان ماماكام Mamamkam ، وكان البرتغاليون مستاءين للغاية بالسلطات والامتيازات التي يتمتع بها التجار العرب ورؤساؤهم، وتعودوا على رفع الشكاوى ضدهم إلى الزامورينيين.

وهكذا كانت للمجتمع العربي في كيرالا جذور علمانية وتسامح ومهمته الأساسية هي التجارة وليس تبليغ الدين. ومن الملاحظ أنه لا تشير أية مصادر أدبية أو إيبيغرافية معاصرة إلى أي توتر اجتماعي في كيرالا، يعزى ذلك إلى سياسة الأخذ والعطاء لكل من المضيف والضيف.

وبالرغم من هذا التناغم الاجتماعي، تطورت هناك نزعات طائفية في مجتمع جنوب المليبار في وقت لاحق من الحقبة التاريخية كما شوهد في اضطرابات مابيلا Mappila خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولكن هذه النزعات والاضطرابات لم تكن دينيا بل كانت ثقافياً وتجارياً. ويبدو أن بداية العداء بين الجاليتين كانت بسبب الاضطهاد الذي تعرض له التجار العرب من قبل البرتغاليين وما ناله البرتغاليون من رعاية الزامورينيين Zamorin. وفي أعقاب النزاع مع البرتغاليين ربما هاجرت مجموعات من العرب إلى المناطق الداخلية ولجأت إلى مهنة الزراعة للمعيشة. وأصبحوا مستأجرين للسكان المحليين الذين كانوا هندوسا. وخلال الاضطرابات، هاجم المهاجمون من المابيلا الهندوسَ فقط وليس الجالية الهندوسية ككل أو الهندوس العاديين. والجدير بالذكر أن جالية المابيلا بمدينة كوزيكود لم تساند تمرد عام ١٩٢١م لأن ذلك كان ضد أهدافهم المتسامحة. ولكن النتاج المؤسف لتمرد عام ١٩٢١م قد ساعد في تقوية الهويات الطائفية والدينية في المليبار. ومنذ مدة طويلة لا يقلد كل من المضيف والضيف أسلوب حياة بعضهما البعض ولكن عبر القرون حدثت التغيرات حيث أن عناصر الثقافة المادية للضيوف يقلدها المضيفون وبالعكس. إن التغيرات الثقافية تحدث ببطء، وعندما يقارن الزمن السياسي الأسرع تحركاً فإن الزمن الاجتماعي يكون أكثر بطيئاً.

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي - الهند

المقال

تلازمية الذات والآخر

علي حمود العريفي

ارتفاع سهم الـذات وتضخيمها وشعورها بالزهو تجعلها تنظر نظرة أخرى للآخر في عدم قبول الاخر وثقافة الآخر ما يفضي الى الانقسام والفرقة في وقت نحن في امس الحاجة الى التعايش والتسامح الذي يقود المجتمع الى السلم الاجتماعي والأمن الاجتماعي وتعزيز التعايش المجتمعي، وتأ صيل اللحمة الوطنية، وغـرس مفاهيم الهوية وتأكيد الثوابت الوطنية وتعزيزها فضلا عن ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال وحتى نصل الى تعزيز الوحدة الوطنية وحماية النسيج المجتمعي وترسيخ الثابت الديني والوطني لا بد من ترسيخ قيم التنوع والتعايش والتلاحم عبر مجتمع متحاور لوطن موحد من خلال تكثيف العمل الحواري وتكثيف اللقاءات الحوارية والشبابية بمختلف مناطق المملكة، وتقديم دورات تدريبية وتوعوية شاملة.

الاختلاف سنة كونية من سنن الله تعالى في الانسان حيث منحه الله تعالى العقل، والارادة الحرة والاختيار، وبالتالي يكون من الطبيعي اختلاف إنسان مع آخر في فكره وعقيدته وتصوراته.

ينبغي أن ينصهر الكل في الوطن، وأن تقدم مصلحة الوطن وأمنه ووحدته على كل المصالح الفئوية أو الطائفية أو القبلية، ينبغى أن تقدم روح المواطنة على ما سواها، ونبذ التصنيف الذي يدعوا الى الانقسام بين أوساط المجتمع هذا المفهوم له خطره على اللحمة الوطنية وعلى الوطن وأمنه السكاني والجغرافي والتصنيف يولد الفرقة والصراع الفكري وهو مايؤثر سلبا على هويتنا الثقافية وقيمنا الاجتماعية وصورتنا الحضارية والتي نحن بأمس الحاجة لها في هذه المرحلة الدقيقة التي يعيشها الوطن من تحديات الفرقة والانقسام وأهمية تغليب الأمـن الفكري والتعددية الفكرية ونبذ الفكر الأحادي ونبذ الفرقة الفكرية والاجتماعية وتغليب مصلحة الوطن وثقافته وأمنه وأهمية تغليب شعور المواطن بواجبه تجاه الوطن على المستوى الفكري والأخلاقي والإنساني

بات من المؤكد والضروري أن نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف حاجة أساسية وملحة يجب زرعها في نفوس وعقول الناشئة لأنها تساهم بشكل فعال في خلق جيل واع قـادر على تحمل أعباء المسؤولية وقيادة المرحلة القادمة بشكل ايجابي وسليم، لأن مثل هذه الثقافة تشكل ترسيخاً قوياً لمعالم الوحدة الوطنية التي ينبغي بناؤها على أساس من الثقة وبعيداً عن الهواجس وحسابات الربح والخسارة. وهذه الثقافة المجتمعية تنسجم انسجاما كاملا مع مفردات الرؤية الطموحة ٢٠٣٠ التي يقودها ولي العهد صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان -حفظه الله-

ما احوجنا الى تحويل قيمة التسامح إلى مشروع يؤسس لقضايا العيش المشترك في مجتمعاتنا، والذي يساهم في ضبط اختلافاتنا وتبايناتنا الداخلية بكل عناوينها.

والتسامح في المفهوم الإسلامي منظومة أخلاقية وقيمية كاملة بمفردات «المداراة – الرفق –السماحة – الإحسان - اليسر والتيسير»، وهي تؤسس لمفهوم التسامح بشكل أكثر عمقا وأكثر عقلانية في ذات الوقت.

التفاهم مع الآخر لا يعني أبدا تطابق وجهات النظر معه من كل النواحي، ولكن الأمر يرتبط بحسن إدارة الخلاف بوسائل بعيدة عن العنف والتعسف والانتصار للذات بل احترام فكر الاخر ووجهة نظرة ونبذ مقولة ان لم تكن معي فأنت ضدي التي تؤسس للعنف والقطيعة والتشنج والانفعال وتبادُل التهم، وإقصاء الآخر، ونسْف جهوده، وهـذه سلوكيات ناجمة عن الشخصنة بعيداً عن الاسس العلمية للنقد، وهي من باب انحياز الأنا لذاته أكثر من فكرته أو تضخم ذاته إلى درجة تمنعه من رؤية أو سماع الآخر، فالوعي والإحساس بالآخر وقبوله في الهوية الجمعية أهم الوسائل لتقارب الرؤى،

وهذه الأنا تنم عن شخصية غير متزنة او مضطربة في سلوكها الاتصالي والوجداني، بل هي ثقافة مهزومة تعكس حالات سلوكية معادية للحوار وأدبياته وعدم احترام الاخر ومصادرة آرائه وهذا يولد الجفاء والانكفاء على الذات. وتولد ثقافة الاقصاء والتعصب الفكري وهي حالات سلوكية معادية للحياة المتوازنة

وأهمية استشعار ذلك في نفوس المؤثرين والمهتمين في وسائل التواصل الاجتماعي من ابناء المجتمع لبث هذه القيم الاجتماعية والثقافية ليسود في المجتمع الحس الحضاري في التعامل مع الذات والآخر

وكذلك قيمة التسامح، هي لون من الـوان التربية الجمالية، والتي تأتي من التصور القائل بأن التنوع والتميز والاختلاف الموجود في الطبيعة هو نوع من الجمال، ونفس الأمر ينسحب على التنوع والاختلاف والتمايز الموجود في الحياة الإنسانية بين البشر، فالطبيعة ليست لونا واحـدا وإلا لصار الكون كئيبا موحشا، وكذلك الحياة الإنسانية.تتطلب ان نكون مختلفين ليكون هناك ثراء وتنوع

أن النظر للاختلافات بين البشر من هذا المنظور الجمالي يؤسس بشكل لا لبس فيه لقيم التفاهم والتلاقي بين مختلف فئات المجتمع، والتي بدورها تكون إطارا لحالة السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي، وهـذه الحالة الجمالية تنسحب أيضا على الصفات الداخلية لكل إنسان من حب للجمال وبغض للقبيح، إذن فالتعامل مع الاختلاف وفق النظرة الجمالية هي أحد وأهم المداخل الأساسية لتوطيد أركـان السلم الأجتماعي لأن الثقافة بشكل عام هي ثقافة إنسانية.

hailart2002@hotmail.com

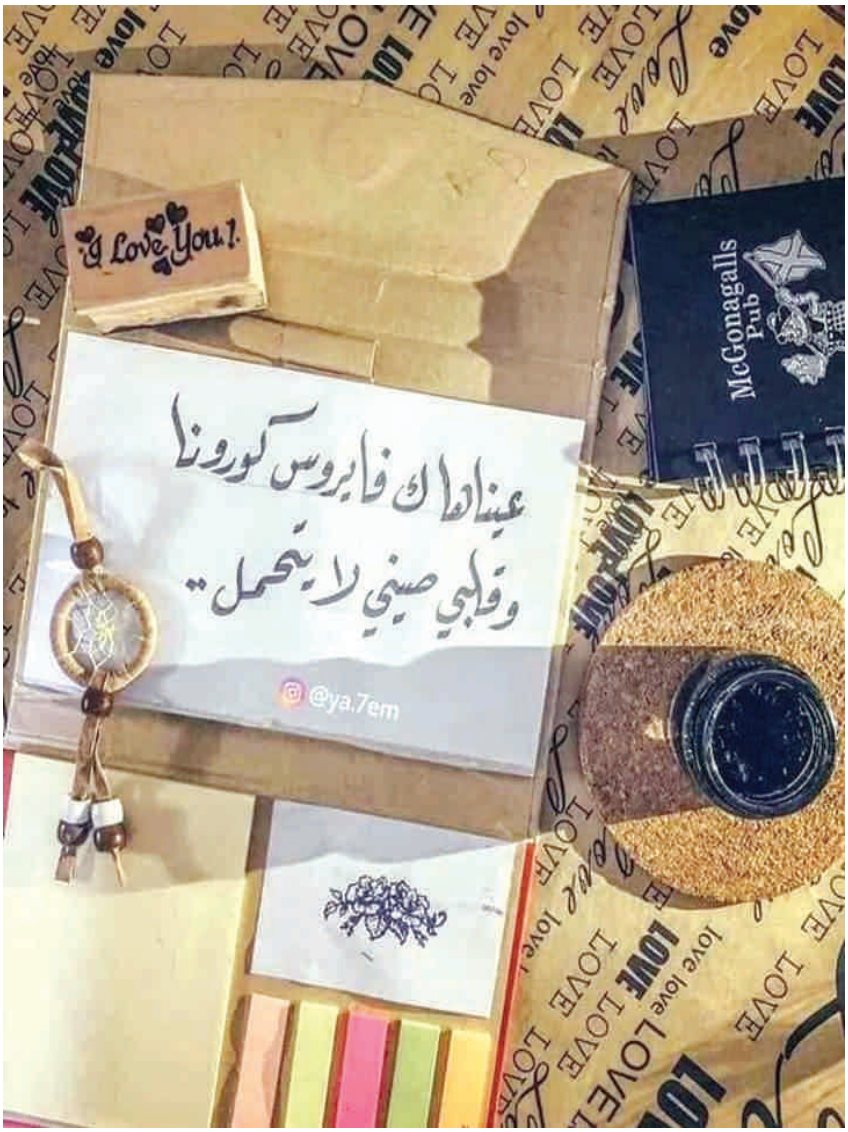

د. البرّاق
الحازمي*

يعيش العالم بأسره حالاً من الذهول والخوف والترقب وهو يتابع انتشار فيروس كرونا وتفشيه السريع، من الصين شرقاً، حيث ظهوره الأول، إلى الولايات المتحدة غرباً. بالسرعة ذاتها، اجتاحت النكات مواقع التواصل الاجتماعي، في مختلف البلدان على وجه البسيطة، بكل اللغات وأشكال النشر. سيلٌ جارفٌ من «السخرية» اندفع الجميع بإنتاجه وترويجه، مصحوباً – أحياناً - بالتحليل والجدل؛ للإجابة عن الأسئلة الكبيرة التي أثارها موقع ظهور الفيروس لأول مرة، ثم سرعة انتشاره وجغرافية امتداده.

عن كورونا والنّكتة:

سلاحُ الشعوبِ في مواجهةِ الخوف ومقاومةِ الإحباط

لم تقدر شعوب العالم على عدم الضحك بالرغم من قلقها وخوفها الشديدين. وإذا كان أساس الكوميديا يكمنُ غالباً في موقف سخيف أو غير معقول، فإنّ بيئة الخوف والقلق كثيراً ما تكون مسرحاً رحباً «للتنفيس واللامعقولية» أيضا. في العديد من الحالات، تدفُقُ سيلِ التحليلات والجدل المصاحب لم يخلُ من التذكير بـ «نظرية المؤامرة»، كما إنه اقترن بالتعليقات الساخرة والنكات المرة واللاذعة التي سالت بها أجهزة الهاتف الجوال وشبكة الانترنت، فلم تكن تصدر نكتة أو تعليق حتى تتأخر لتفسح مكان الصدارة لأخرى جديدة، في زمن

قياسي. إن وسائل التقنية الحديثة لم تمكّن النكتة من اجتياز حواجز الزمن وتمنحها مساحة الانتشار العريضة وحسب، بل أتاحت لها الالتفاف على تربصات الرقيب، وأصبح من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - ضبطها أو السيطرة على شكلها ومضمونها!

النكتة الساخرة وسيلة غير منافسة في قدرتها على التعبير بأقل قدر ممكن من المخاطرة! اغتنمت شعوب الأرض الفرصة، واستطاعت أن توظف هذه «الوباء/الحدث العالمي»، في تكوين رأي عام، وطرح رؤية نقدية سريعة تجاه عدد من القضايا الخاصة ببلدانها. لجأت الشعوبُ الى النكتة الساخرة كوسيلة «ذكية» تُعبِّـرُ بها عن همومها وسخطها واستهجانها لما تعاني منه بلدانها من فقرٍ وحروب وانعدام أمان.

قدرة البشر على صناعة الضحك غير محدودة وبخاصة في اللحظات العصيبة والمواقف السود، والنكات الساخرة التي أطلقتها الشعوب تحكّمت فيها عقلية الجماعة، فهي صادرة عن مجموع، وهي موجهة إلى مجموع، «فللضحك دلالاته الاجتماعية باعتباره ظاهرة سيكو-سوسيولوجية تتحكم فيها عقلية الجماعة وطبيعة تراثها الحضاري ونوع آدابها العامة وحظها من الترقي الاجتماعي...»، بحسب ابراهيم زكريا في كتابه (سيكولوجية الفكاهة والضحك).

النكتة والفكاهة والضحك ليست سوى تعبير عن ظواهر نفسية، وهي تصدر عن الطبيعة الانسانية بحثاً عن منفذ للتنفيس وربما الهروب من الواقع الذي كثيراً ما يثقل كاهلها. إنّ سيل السخرية الجارف المصاحب لـ (كورونا)لم يكن بريئاً، واقصد ب «لم يكن بريئاً» أي لم يكن مجرد تندّرٍ وضحك وحسب، بل كان سخرية من مظاهر أثقل بكثير من أعراض الفيروس ونتائجه. جاءت السخرية من كورونا كمنطلق موضوعي للتذكير بقضايا اخرى، ولم يكن «الوباء» إلا متنفساً متاحاً للتعبير عن موقف الشعوب من

تلك المظاهر، وتصدر أهمية هذا «الموقف الجماعي» في تلخيصه التهكمي الساخر لعدد من القضايا. وقد أتاحت التقنية الحديثة والبعد عن «الرقابة» الفرصة للوصول بالسخرية في بعض القضايا إلى أقصى حدٍ ممكن. إنّ تنوع «القضايا» التي جيء على ذكرها في «مجموعة النكات» يجعلنا نحكم بعدم براءة هذه النكات، «فسبق الإصرار والترصد» في انتظار اللحظة المناسبة واضح وجلي، وإنْ كانت هناك براءة مزعومة فهي بالتأكيد ليست براءة «البحث عن التسلية» وانما هي براءة العاجز والمستسلم، وهناك من يؤكد: أن تضحك... وأن تسخر، ليسا أبداً شيئاً واحداً!

تعاملت بعض الشعوب مع «كورونا» بنفسية مهزومة بفعل أحداث وظروف بلدانها الخاصة. وعن قصدٍ وتعمّد، سخِرت بعض الشعوب العربية مِن الجهات الرسمية في بلادها، وتندّرت بقضايا عدة في مجتمعاتها، على سبيل المثال لا الحصر: مِن ازدحام المراقد الشيعية في العراق وإيران، مروراً بالطوابير المتراصة أمام المصارف في لبنان، والحال البائسة في سوريا واليمن، وصولاً إلى المواليد الجُدُد في «زمنِ كورونا»، كلّ ذلك وأكثر تم استخدامه بنفَسٍ ساخرٍ ومنتقدٍ في آن. ما فاضت به ألسنة الشعوب وأقلامها لم يكن عبثاً، بل محاولة للتذكير بهمومهم وآلامهم. لذا؛ حضرت السياسة بقوة في العديد من النكات. وهنا تحديداً، سعت الشعوب إلى «تصفية حساباتها» مع القائمين على إدارة شئونها.

تدل لفظة «النكتة» بمعناها اللغوي الى إحداث حز أو أثر في الشيء، فيقال «نكت الأرض بقضيب أو بإصبع، أي أثر فيها. والنكتة كالنقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض». ومن المجاز: «جاء بنكتة وينكت في كلامه وفلان منكت ونكات». (لسان العرب لابن منظور، مادة: نكت). أما التهكم فيرى صاحب «اللسان» أنه يعني التهديم «فتهكمت البئر تهدمت، والتهكم هو الاستهزاء والوقوع في القوم» (لسان العرب: هكم). ويقول ابن حجة الحموي في كتابه (خزانة الادب وغاية الارب، ١٢٢- ١٢٣): «التهكم نوع عزيز من أنواع البديع لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة

التباسه بالهجاء، في معرض المدح بالهزل الذي يراد به الجد، وفي المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء».

ومن هذا يتضح أن بعض ألوان التهكم تدخل في أساليب الفكاهة التي تعتمد السخرية تجاه الذات أو تجاه الآخرين، ومبعث التهكم هو الرغبة في نقد العيوب النفسية والاجتماعية والسياسية بهدف الإصلاح والتقويم ما أمكن، وها هي «النكتة المتهكمة» كغيرها... تمر بعملية تحول جذري في صناعتها وشكلها ووسائل نقلها، وذلك بفعل تغير أشكال إنتاجها وبثها هاتفياً وإلكترونياً، وأشكال الحصول عليها كلمة وصورة وصوتاً. لقد أتاحت وسائل التقنية الحديثة إمكانات مدهشة وهائلة في الوصول بالنكتة الى شرائح كبيرة من الجمهور في أقصر زمن ممكن، وكان لهذه العلاقة الجديدة بين التقنية والنكتة أثرها البارز في موضوعات النكتة وشكلها وترويجها، فلم تعد تخضع لعادات الرواية والكتابة القديمة وأدواتها، لأنها أصبحت تولد في «حضن» السرعة في ابتكارها، وفي نقلها، وفي طريقة التجاوب معها.

يقول الدكتور زكريا ابراهيم عن الفكاهة «إن الوظيفة الأولى التي تقوم بها إنما هي تخفيف أعباء الواقع عن كواهلنا وتخليصنا - إلى حين - من بعض تبعات الحياة اليومية الجدية... إن اللذة الكبرى التي يجدها المرء في الفكاهة والضحك إنما ترجع في الجانب الأكبر منها إلى هذا الشعور بالتحرر من الواقع والتحلل من الحياة الجدية عن طريق الهزل والتفكه». ص ٦٤.

كلُ ظاهرة أو قضية هي – تقريباً- مجال رحب للنكتة والسخرية، لا جدال في ذلك. وبشأن (كورونا)، كان من الممكن أن تظل النكات مرهونة بموضوعها وزمانها ومكانها. لكن، لماذا انتقل مسرح النكتة الساخرة من ملعب كورونا (العالمي) إلى الملعب المحلي في عددٍ من البلدان؟! لقد تقصّت النكات السّاخرة، الواحدة تلو الأخرى، ظواهر وقضايا محلية في تلك المجتمعات انطلاقاً من ساحة وباء كورونا، والتي لم تكن ساحة و(ظاهرة) محلّية وإنما (كارثة عالمية).

إنّ السخرية - كأحد ضروب الفكاهة - لها وظيفة اجتماعية، فهي تقوم بمهمة النقد، وتهدف إلى التقويم أو التغيير، وأحياناً الى ما يسمى ب»الانتقام السلمي»!. إنّ مجموعة النكات عن كورونا لم تهدف إلى الإضحاك والتسلية وحسب، بل سعت إلى تسجيل مواقف من قضايا واتجاهات محددة، شغلت ولا تزال تشغل مساحة عريضة من تفكير تلك المجتمعات بمختلف شرائحها وهمومهم. والنكات في موضوعاتها لم تتسم بالعفوية والسذاجة، بل بالوعي والإدراك، يدلنا إلى ذلك سخريتها المستمدة من الإحباط والشعور بالبؤس المعنوي والمادي. وهي باختصار- أي النكات - تلخّص بكل وضوح الحال التي تمر بها تلك المجتمعات في اللحظة الراهنة.

*بيرمنجهام
aaalhazmi1@uj.edu.sa

وكَف

روان طلال

خلّاط العالم يعمل دون توقف

تتنازل نشرات الأخبار عن كل العناوين التي تألفها، وتنكب لتتحدث عن مستجدات الوباء الذي يعيث في الأرض. عشرات الأخبار العاجلة على مدار الساعة، فيما المؤشرات تتخذ معنى مختلف ما بين أعداد الإصابات والوفيات، والنسب الباعثة للأمل: أعداد الناجين. مصطلحات طبية وأخرى تخص علم الأوبئة، وعشرات المفسرين لمعانيها. افعل ولا تفعل. تويتر هو الأخر يبدو في حالة غير مفهومة. تحذيرات صارمة، وأخرى أقل حدة. محاولات للطمئنة، وأخرى للترهيب. شائعات تحوم العالم، الألاف من المجتهدين دون سابق معرفة ولا تخصص يراهنون على أدوية غير موجودة، ويفسرون سرعة انتشار الفايروس ومدى حدته. وهناك، في الركن البعيد، مناصري الطبيعة يروجون لوصفات طبيعية ووضعيات يوغا ستقضي على كل هذا. ولا طبعا، لن أستثني مشجعي نظريات المؤامرة. وأولئك الصاعدون فوق مصائب الإنسان، مسوخ عصر الهشاشة والسرعة، من يحشرون ما يحدث في تغريداتهم العاطفية، في محاولة لتمييع كل ما يمر به الإنسان.

لكن: من شغّل خلاط العالم؟

كنا نسير برتم هادئ نسبي، ثم حدث كل ما حدث فجأة. انقلب العالم، وتبدلت الأدوار، وتعطلت خطط العام.

أفكر في أوقات كثيرة، ماذا لو كان بالإمكان عمل «ميوت» للكلمة الشبح وكل ما يتعلق بها. أن تختفي كل امتدادات الكلمة عن المحيط: كورونا، فيروس كورونا الجديد، COVID-١٩, SARS-COV٢, outbreak, pandemic. لكن يبدو الأمر محالا، أعمل في مكان يفرض علي طبيعته أن نتناقل آخر المستجدات والأوراق العلمية. نلعب بالاحتمالات والاسئلة في نقاش علمي، فيما يسرق التفكير في جينات وبروتينات الفايروس ساعات عديدة من يومي، وتبدأ المغامرة: ماذا لو؟ هل يمكن أن يكون كل ما نمر به في هذه الأيام العصيبة، اختبار لهشاشة الإنسان بشكل أو بآخر؟ محاكاة لأكبر مخاوفه؟ واختبار لمدى العبث الذي تخلِفه الشائعات؟ ربما.

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم

عبدالله الطريقي.. البترولي الفقير!

دائماً تجد في حياة العظماء ومضة تحمل مفارقة عميقة ولافتة، وكأن القدر يختار بداية حياتهم في ظروف استثنائية، ففي سنة ١٩١٨ التي تحمل الكثير من الألم والرعب في ذاكرة النجديين، تلك السنة التي تسمّى (سنة الرحمة)، إذ يقال أن سبب تسميتها يعود لكثرة الترحّم على أعداد الموتى في تلك السنة الموبوءة، في تلك السنة الحزينة ولد رجلاً ترك بصمة ليس فقط محلياً، بل على مستوى العالم، الشيخ عبدالله حمود الطريقي الذي أسس فيما بعد منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) مع خوان بابلو بيريز الدبلوماسي الفنزويلي الشهير، حيث يعد هو والطريقي أصحاب فكرة إنشاء المنظمة.

في خضم إنشاء الأوبك قال في تصريح جريء ولافت ويحمل رسائل ودلالات عميقة، إذ صرّح لصحيفة نيويورك تايمز متحدثاً عن سبب تأسيس منظمة أوبك: (نحن أبناء الهنود الحمر الذين باعوا مانهاتن، ونريد تغيير الصفقة)!، أسماه البسطاء بأبو النفط، ولقبه آخرون «الوفي الأمين» كناية عن نزاهته وعدله وإخلاصه كما لُقّب (البترولي الفقير)، ورغم ثقة حكومته به إلا ذلك لم يرق للبعض آنذاك فلقبوه (الشيخ الأحمر) بزعم انتمائه الفكري للمعسكر الشيوعي، كما سمي بالناصري والراديكالي، كل ذلك لمحاولة إيجاد فجوة تحول بينه وبين ثقة الحكومة، وربما غيابه الطويل عند المملكة للدراسة هو ما جعل هناك فجوة بينه وبين أقرانه الذين تصادم معه بعد عودته للعمل الحكومي، خاصة أن له آراء جريئة بل وقد تكون صادمة إذ قرأناها في سياقها التاريخي، لكننا الآن نراها أراء كانت متقدمة جداً في تلك المرحلة.

عندما يتحدث عن النفط فإنه يربطه مباشرة بتطور إنسان النفط – كما يصفه – حيث يصبح الإنسان منتجاً ليس للنفط بذاته، ولكن لأن النفط يخلق مجالات أخرى لحياة رغيدة، فعندما يتطور الإنسان فأن ذلك هو قيمة النفط الحقيقية، فهو يرى إن الأنسان هو الثروة الحقيقة وهو محور جميع النشاطات.

إطلالته على الشاشة صلبة وواثقة رغم الملامح النجدية السمحة، فعندما يتحدث تشعر أنه يخاطبك بلغة سهلة واضحة، فرغم ما عُرف عنه من شراسة في المفاوضات إلا أنك لا تشعر في ملامحه الجفوة والصرامة والقوة، لكنه ببساطة يستطيع أن يقنعك دون أن ينفعل.

ولهذا ظل في ذاكرة الأجيال كرمز مُلهم وأيقونة تستحق أن تحتفي فيها ذاكرة الأجيال، وأن يُقدم للنشء كأنموذج للإصرار والتحدي، فرغم أنه من أول المبتعثين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا إنه عندما عاد يحمل وثيقة التخرج المهمّة لم يجد درباً مفروشاً بالورود، وكأن الانتهاء من عبء الدراسة ليس سوى بداية لتحدي أكبر، والتحدي الكبير والعظيم في حياة الطريقي أنه لم يسع لتحقيق مجد شخصي، بل كان التحدي أن يتحقق حلم الوطن..

ما سبق ليس سيرة أو بعض من سيرة عبدالله الطريقي، لكنها دعوة للقراء الكرام بأن يبحثوا في سيرة هذا الرجل أكثر، ليس إنصافاً له بقدر ما ننصف أنفسنا بقراءة لصفحات التحدي والنجاح.

المقال

د.طامي الشمراني

أين قصيدة النثر الآن؟

لقد أحدثت ثورة الحداثة – في الأدب والنقد عامة، والشعر خاصة – إذ كان من أهم تجلياتها على صعيد الحداثة الشعرية التمرد المطلق على الوزن والقافية، أو ما يعرف بالإيقاع الخارجي في بنية القصيدة العربية التقليدية. ففي الوقت الذي لم يُعدّ فيه شعر التفعيلة خروجاً كاملاً عن الثوابت العميقة للشعر العربي، فإن قصيدة النثر تُعتبر منبتة الجذور، ومنصرمة الأسباب عن هذه الثوابت، بحجة أنها الأكثر ملاءمة – في عالم يسوده التغير السريع والجوهري لعالم الانسان والحياة عامة، فأصبحت هذه الموسيقى وحدها لا تستجيب لمشاعر الإنسان وأحاسيسه، ولم تعد كذلك ما يلفت انتباه ويزلزل كيانه، وقد أفضى هذا التصور – في نهاية المطاف – إلى إنكار القوالب التقليدية وشبه التقليدية، والبحث عن نوع، أو شكل أدبي جديدة أكثر ملاءمة وانسجاماً مع حرية الإنسان، واستجابة لطبيعة العصر.

وبهذا «كانت قصيدة النثر تتجه صوب العقل المؤسس الذي يحيل الشعر إلى لغة تجريدية قائمة على مدلول ثابت يتوافق مع صورة شكلية متكررة لتحولات شبه مستقرة تعبّر عن قوة البنية التي تحكمه».

فقصيدة النثر أسلوب في الرفض، وخطاب لغوي يتسم بالتمرد في إطار الشكل الشعري يعمد إليه الشاعر إلى اختيار صيغ وتراكيب لغوية خاصة، ذات ميزات فنية كرد فعل لما هو سائد ذوقاً واتجاهاً وثقافة وفكراً. فاختيار هذا الضرب من التعبير الذي يمزج بين الشعري والنثري، أملاه التغير الهائل، والتطور المتسارع في كافة مناحي الحياة، سواء أكان في الجوهر واللباب أم في القشور والمظاهر، مما جعل المناخ مهيئاً لمثل هذا النتاج الإبداعي العربي.

ومما لا شك فيه، فقط أصابت قصيدة النثر – على الساحة العربية – انتكاسات عديدة، جعلتها – على الأقل – في المرتبة الثالثة بعد القصيدة الخليلية، وقصيدة التفعيلة، مما انعكس – بطبيعة الحال – على وجه شيوعها وانتشارها لدى المتلقي العربي، منها: أنها كانت تحدياً صارخاً، وغير مقبول للوزن والقافية اللذين يعدان الأساس الثابت للإيقاع الشعري العربي، وضعف البدائل الموسيقية التي تمكن من الاستغناء عن هذا الإيقاع الذي ما زال يطرب الأسماع، وتلذ به الآذان، وتهواه الأفئدة والقلوب. ومن ثم أبعدها ذلك إن دائرة الشعر، وجعلها أشد اقتراباً من روح النثر الذي يترجم عن العقل والفكر أكثر من التعبير عن التجربة الشعورية والنفسية. علاوة على ذلك لم يتوافر لهذا الخطاب الإبداعي الجديد إلا ثلة قليلة أحسنت توظيفه بما يتوافر فيه من عناصر فنية دقيقة، تمنحه خصوصية متفردة ومتميزة، كالايجاز، والتكيف، والايحاء المرهف المشبع بالرمز والتغيرات الدقيقة، والموسيقى الداخلية المتنامية، والتوهج، والوحدة العضوية، ومن أمثال هؤلاء الشعراء: أنسي الحاج، وأدونيس، ومحمد الماغوط وغيرهم، إلا أن ثمة شعراء آخرين استغلوا هذه الحرية المتاحة لهم، وركبوا مركباً عسيراً، وآثروا ما يبدو سهلاً، فجاءت نصوصهم واهية، وهشة وضعيفة، لا هي شعر، ولا هي نثر، ففقدت هويتها، وأضحت خطاباً هجيناً. وهذا ما جعل قصيدة النثر تراوح مكانها، وأرجوحة بين القبول المشروط من جهة، والرفض المشروط أيضاً من جهة أخرى. ومن هنا لم نعثر إلا على قلة من النصوص النثرية ذات الشعرية العالية التي تثمر كافة طاقات اللغة الرائعة على المستوى الرمزي، والسمعي، والمرئي، والدلالي.

وهذا ما يجعلنا كذلك أن نعيد النظر في كثير من المحاولات التي لم ترقَ إلى مصاف النصوص التي كانت حكراً على النخبة الإبداعية التي كرست كل ما هو متميز لإنتاجها.

كاريكاتير

فنان الكاريكاتير «فهد الزهراني»

الكاريكاتير الصامت أقوى وأعلى صوتاً

فن الكاريكاتير هو فن المناورة والوخز المؤلم الشافي، من خلاله يتم تقديم لغة يفهمها الجميع، لغة تداعب هواجس المجتمع و تكشف همومه وتترك للناس متسعا من الوقت ليضحكوا بمرارة السخرية، فناننا لهذا الإسبوع هو أحد هؤلاء الذين أحسنوا توظيف هذا الفن للنقد البناء وفضح الأخطاء ،إنه فنان الكاريكاتير السعودي «فهد الزهراني» ،الذي إلتقته مجلة «اليمامة»، وكان لنا هذا الحوار:

أحمد الغر

❐ بداية.. هل تتذكر أول كاريكاتير قدمته.. ماذا كان موضوعه؟، ومن ثمّ حدثنا قليلاً عن بداية رحلتك مع فن الكاريكاتير؟

- أول كاريكاتير قدمته بشكل رسمي وعبر صحيفة رسمية كان في صحيفة اليوم السعودية عام ٢٠٠٦م، وكان موضوعه عن ذهاب الأطفال للمقاهي لمشاهدة مباريات بطولة كأس العالم لكرة القدم.

أما بداية رحلتي فلا أتذكرها جيدا، كل ما أتذكره بأني منذ الصغر وأنا أرسم باستمرار وبشغف لا ينقطع، وكنت أمتع ناظري كثير بأعمال من سبقوني في هذا المجال.

❐ بعض رسوماتك تغضب أحيانا جماهير بعض الأندية، ألا يزعجك ذلك أو يسبب لك بعض المشكلات ؟

- لا يزعجني أبداً، لكن من الممكن أن يسبب لي بعض المشكلات، لأن تقبل الجماهير للرسمة بشكل سلبي يكون مبالغ فيه جداً، ودائما ما يجعلون الموضوع شخصي، ربما لأن التشجيع المبالغ فيه للفريق الرياضي يجعل البعض يتناسون أن الفريق في النهاية يمثل شخصية اعتبارية، لكن ثمة أشخاص قائمون على إدارته، وكل فريق يمكن أن يتم نقده وبسخرية، وهذا يعني أنك لا تقصد الفريق الرياضي بعينه.

وبالمناسبة؛ ليس عيبًا أن تتسبب الرسومات أحيانا في إزعاج الجماهير، فرسام الكاريكاتير لن يذهب بعيدًا إذا ما زعل أحد منه، الحقيقة في الغالب مُرّة على البعض.

❐ نعلم جيداً أن الرياضة لا تخلو من التعصب، وخاصة كرة القدم، مهما حاولنا تجميل وجهها بأنها لعبة سلام وتواصل، فهل تكون مدفوع في بعض الأحيان بالتعصب وأن ترسم إحدى رسوماتك، أما أنك على الحياد دائما في طرحك للقضايا والموضوعات؟

- لفترة طويلة رسمت بدون تعصب، ولم يتعرف عليّ أحد، بل أنني وجدت الجميع يحاربني، فالحياد ليس له مكان بين الجماهير، الجميع – وبدون مبالغة – متعصب، لن تستطيع المضيّ قدماً إلا بمواكبة الأجواء المحيطة، لذا أظن أنه من الضروري أن تكون أعمالي في مستوى الأجواء.

❐ هل رسم الكاريكاتير المحلي أسهل من التطرق للموضوعات الدولية، أم أن الأمر عكس ذلك؟

- الكاريكاتير العالمي أسهل في الأفكار، وكذلك في طرحها، لأنك غير مقيد بالفكرة أو الموضوع، حيث لا توجد حواجز اجتماعية ولا دينية، ولا حتى عادات أو تقاليد، فالموضوع حينها وبكل بساطة يكون عبارة عن رسالة توصلها بسخرية أو بنوع من النقد، وفي الكاريكاتير العالمي يصل الأمر أحياناً إلى حد التجريح.

فالكاريكاتير في الغرب يظل مجرد رسوماً كاريكاتيرية ويتقبلونه ويأخذونه على أنه نوع من النقد اللاذع ليس أكثر، أما قضايانا الرياضية المحلية ففيها أشياء كثيرة تكون تحت بند الـ (عيب) وأشياء أخرى تكون تحت بند الـ (عادات وتقاليد) وغيرها من البنود، فتجد في النهاية أن أفكار الكاريكاتير قد انحصرت

في جانب محدود المساحة، لكن تلك المساحة لا تقارن بنفس الفكرة لو كانت مطروحة عن موضوع رياضي عالمي مماثل.

❐ برأيك أيهما أكثر نجاحاً وتأثيراً: الكاريكاتير المعصتمد على الرمز أم المباشرة، الكاريكاتير الذي به نصاً مكتوباً أم ذاك الخالى من الكلمات؟

- الرمز والمباشرة شيئان متشابهان، الفرق بينهما أن الرسام الذي يعتمد على الرمز يترك مساحة لنفسه للهروب من المساءلة، أما الأخر فيجعل من نفسه صاحب رسالة مباشرة ويوضحها بصراحة دون تورية أو رموز، وغالبا ما تكون الرسمات السياسية هي التي تعتمد على تجسيد شخص بعينه، أما الكاريكاتير الاجتماعي أو الرياضي فالرمزية دائما هي المتواجدة. وفي رأيي الشخصي .. سواء كانت الرسمة مباشرة أو تعتمد على الرمز فالأهم هو إيصال الفكرة، أما بالنسبة للشق الآخر من السؤال.. فمن المؤكد أن الكاريكاتير الصامت أقوى، وأعلى صوتاً رغم كونه بدون كلمات.

❐ ما هو الكاريكاتير الذي تعتبره أهم عمل قدمته خلال مسيرتك الفنية حتى ألان؟

❐ سأخبرك بشئ غريب، أحيانا أظن أن إحدى الرسومات سوف تكون مؤثرة جدا أو بمعنى آخر (هتكسر الدنيا)، فأجدها لا تلفت نظر المتلقي ولا تأخذ الصدى الذي تستحقه، في حين أن رسومات آخرى كنت أعتبرها عادية وأنا أرسمها.. فإذا بها تلقى زخم إعلامي واسع واهتمام جماهيري كبير. والسبب ربما هو أن ثقافة المتلقي أحيانا لا تفرق بين الغث والسمين في عالم الكاريكاتير، ثقافة المتلقي للكاريكاتير ضعيفة، بل تعتمد على تفسيرات ومعاني أخرى، تكون سلبية في أغلبها، وأظن أنه لا يمكن تكون هناك يوما ما نظرة ايجابية لأي عمل كاريكاتيري، خاصة في الكاريكاتير الرياضي، فما يهم المتلقي هو الموضوع، فهو الوحيد الذي يجبره على التفاعل، أما باقي الأشياء الفنية في الرسمة لا يهمه ولا ينظر إليها.

❐ هل هناك موضوعات لا ترغب في تناولها في رسوماتك أو تتعامل معها بحذر شديد، كي لا تجرح مشاعر أحد أو تثير غضب البعض؟

بالتأكيد؛ فالرسم بالعموم هو أجمل شئ، وفي العموم أنا دائما لا أستهدف الأشخاص.

❐ من يعجبك من فناني الكاريكاتير الحاليين، داخل المملكة أولاً، ثم من خارجها؟

- من داخل المملكة العربية السعودية: الفنان «عبدالله جابر»، ومن خارج المملكة: الرسام البحريني «نادر».

رؤية اقتصادية لتصحيح مسارات الاستشارة والخبرة الأجنبية!

أ.د. صالح بن سبعان

واحدة من الآثار السلبية للطفرة الاقتصادية والتنموية التي انطلقت بعنفوان في السبعينيات قلما شهدته المجتمعات الأخرى في العالم. كانت النظرة الخطأ للوظيفة الاستشارية، ويمكن أن يضاف إليها خطأ مفهوم الخبرة الأجنبية وكيفية توظيفها.

إلا أن تلك النظرة الخاطئة والمفهوم الخطأ استمرا إلى الآن، بعد أن أصبحا جزءاً من ثقافتنا المؤسساتية، وجزءاً من التقاليد الإدارية والوظيفية.

ولم يكلف أحد ما نفسه يوماً مشقة طرح السؤال حول طبيعة الوظيفة الاستشارية.. ما هي؟ وكيف توظف؟ وما هي آليات توظيفها؟ وما إلى ذلك من أسئلة.

أضرار مضاعفة

*****

نتيجة لهذا الوضع تكرست مفاهيم ونظم توظيف إدارية، قلصت دور ووظيفة المستشار -والخبير الأجنبي أيضاً- في أحد المجالين: التنفيذي أو الشرفي.

فبالنسبة لدوره ووظيفته التنفيذية أصبح الخبير الأجنبي أو المستشار، ضمن الهيكل التنفيذي للمؤسسات والإدارات، يقوم بالعمل التنفيذي نيابة عن الكوادر الوطنية التي كان يجب أن يتم إعدادها وتأهيلها للقيام بهذا الدور وأداء هذه الوظائف.

وربما يلقي بعضنا اللوم على المستشار أو الخبير الذي كان يجب أن تمنعه كرامته العلمية أو مركزه الأكاديمي من القبول بلعب هذا الدور، ويتناسى هذا البعض أن هدف هذا المستشار أو الخبير إنما هو هدف مادي بحت، لذا فإنه -وطالما يتقاضى المرتب ويتمتع بالامتيازات الاستشارية- فلا بأس عنده أن يقوم بالعمل نيابة عن الكوادر الوطنية التي يفترض فيها أن تقوم هي به.

أما النتيجة الحتمية لهذا الانحراف بوظيفة الاستشاري فقد انعكست سلباً في كلا الاتجاهين: اتجاه المؤسسات واتجاه الكادر الوظيفي الوطني؛ فعلى مستوى المؤسسات أصبح هذا الخبير جزءاً من منظومة الآلة التنفيذية في المؤسسات، بل وجزءاً مفصلياً لا يمكن الاستغناء عنه، وإلا ارتبكت هذه الآلة واضطرب أداؤها.

أما على مستوى الكادر الوطني فقد كان الضرر مضاعفاً؛ إذ تفشت روح الاتكالية بين العاملين طالما هناك من يقوم دائماً بالعمل، ومن ناحية ظلت البقية خارج الهيكل الوظيفي تنتظر الفرصة التي لن تأتي، طالما هناك من يحتلها من الأجانب، أو الخبرات الأجنبية وبعض المستشارين الذين يؤدون الأعمال التنفيذية.

ولو حاولنا أن نلقي نظرة -ولو عاجلة- على طبيعة هذه الوظيفة (وظيفة المستشار) سنجد أنها أبعد ما تكون عن الصورة التي تمارس بها.

ثلاجة وظيفة

****

إذ من الواضح ومن دلالات التسمية أن المستشار هو خبير يستعان به سواء في قطاع التخطيط أو التنفيذ، لمشورته في دقائق القطاع الذي يديره وجوانبه الفنية كافة.

وهو، وحتى يستطيع أن يفعل ذلك على النحو الأكمل، ينبغي أن يكون أكثر التصاقاً بالواقع القطاعي (مجال خبرته) متابعاً لحركته المحلية والعالمية وعلى اتصال بمتغيراته ومستجداته.

إلا أن ما يحدث هنا هو عكس ذلك تماماً، وهنا نأتي إلى مشارف الفهم الخاطئ لهذه الوظيفة، إذ إن أغلب المستشارين تراهم يلازمون المسؤول في حله وترحاله، ولا يبرحون مجلسه، بل وحتى مجالسه الخاصة، في الوقت الذي يجب أن يكونوا فيه في مواقعهم القطاعية عن قرب، أو في مراكز الأبحاث بحثاً عن المعلومات والدراسات والأوراق العلمية، أو في ورش العمل التي تجمع الخبراء والمختصين في هذا القطاع، ليقدموا من كل ذلك تصورات وخيارات بين يدي المسؤول يختار منها ما يناسب الوضع تماماً.

ولو أجرينا مقارنة سريعة بين عمل المستشار لدينا وبين عمله في الولايات المتحدة مثلاً سنجد فارقاً أو مفارقة غريبة؛ حيث يتوقف عمل الرئيس هناك أو الوزير أو حتى المسؤول عن إدارة شركة عملاقة على التصورات التي يضعها بين يديه مستشاروه، وإلا فما العبقرية التي يتمتع بها رجل أعمال مثل الرئيس ترامب ليقود أكبر دولة في العالم؟!

المسؤول الناجح -أياً كان موقعه أو قطاعه- هو الذي يختار المستشار المناسب.

بينما تكاد هذه الوظيفة، في جانب من جوانبها عندنا، تكون شرفية، يحال إليها في بعض الحالات. الأشخاص الذين يتم نقلهم من وظائف إدارية معينة ليعينوا مستشارين.

الأمر الذي جعل هذه الوظيفة أشبه بالثلاجات التي تجمد فيها المواد التي لا يراد استخدامها

حالياً، لتحفظ هناك إلى حين وقت استخدامها.
إلا أن هذا الوضع مضر بشكل مباشر بالشخص المعين على هذه الوظيفة لأن فيها تجميداً وتعطيلاً لمواهبه وقدراته، والتي قد يفقدها باستمراره فيها إذا طاب له المقام في هذا الظل الوارف.

الظاهرة وجذورها

*****

وإذا حاولنا أن نتقصى جذور هذه الطاهرة الإدارية الوظيفية فإننا سنجدها تعود إلى سنوات الطفرة في السبعينيات، حيث وضعت خطط تنمية شاملة طموحة وعملاقة كان الهدف منها اختصار المسافة الزمنية لتحديث الدولة والمجتمع السعودي.
حينها كان الكادر الوطني -كماً ونوعاً- متواضعاً ولا يستطيع أن يغطي احتياجات سوق العمل، فنشأت الحاجة إلى جذب العمالة بمختلف أنواعها، وعلى مختلف مستوياتها إلى سوق العمل السعودي لمواجهة متطلبات القفزة التنموية الكبيرة.
وكان من المفترض أن يقصد استقدام الخبراء بما يضمن أقصى استفادة منهم، وذلك بأن نستفيد من خبراتهم لندير العمل نحن لا أن نجعلهم يقومون بالعمل نيابة عنا، لنحتل نحن المواقع الإدارية العليا، ولا نستند في هذا إلا على (المواطنة) وحدها.
وإلى الآن ثمة مسؤولون لا يلم الواحد منهم إلماماً كافياً بدقائق المؤسسة التي يديرها، ولا كيفية تسيير عملها بالشكل الكافي، اعتماداً منه على أحد مرؤوسيه، ولا تملك إلا أن تسأل نفسك: ما الذي سيفعله هذا المسؤول إذا قرر مرؤوسه هذا ترك العمل، أو أجبرته ظروفه الخاصة على تركه؟
كل هذا لأننا أغلقنا مسألة تقنين وتنظيم ووضع الأسس الكفيلة باستخدام الخبرات التخصصية بالشكل الذي يضمن تأهيل الكوادر الوطنية، ونقل هذه الخبرات إليهم، وجعلناهم يقومون بالعمل بأنفسهم، فلا نحن استفدنا من هذه الخبرات في تأهيل كوادرنا الوطنية، ولا عاد بإمكاننا الاستغناء عن خدماتهم.

تصحيح المسار

******

الآن أعتقد أن الوقت قد حان لتصحيح هذا المسار الخاطئ، والقاعدة الأساسية في هذا التصحيح هي أن يعاد النظر في أسس توظيف مثل هذه الخبرات، بغرض الاستفادة منها في إعداد وتأهيل كفاءات وطنية تستفيد من هذه الخبرات وتتأهل لأداء الأعمال التي كانت تؤديها في الماضي نيابة عن الكوادر الوطنية.
وأعتقد أن الطريق إلى ذلك يمكن أن يتم عن طريق خطة متوسطة المدى (مثلاً خمس سنوات)، يوضع لها برنامج تدريبي وتأهيلي عن طريق هذه الخبرات، لنقل خبراتها إلى القيادات الإدارية العليا في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص.
أما بالنسبة للمستشارين فإن الأمر يبدو أسهل بكثير، لأن ذلك لا يتطلب سوى تفعيل هذه الوظيفة، بأن يفك هذا الارتباط بين المسؤول والمستشار الذي - وفي ظل الصيغة الحالية السائدة- لا يشبه سوى ظل المسؤول.
ويجب أن يتجه المسؤول إلى ساحات العمل الميداني، حتى يكون أكثر التصاقاً بواقع القطاع الذي يقدم استشاريه للمسؤول عنه، وأن يتجه إلى الميادين التي لا يرتادها المسؤول، ليعكسها له، ويقدم له الخيارات الملائمة وما إلى ذلك؛ إذ إن الأمور حتى الآن تبدو معكوسة بشكل لافت لأن زيارة المسؤول إلى الموقع كثيراً ما تبدو كما لو كانت زيارة استشكافية، وهي بالفعل كذلك، في حين أنه كان يجب أن يقوم بهذه وهو على علم وإلمام تام بواقع الموقع الذي ينوي زيارته.
فهلا صححنا هذا الوضع؟

لذاكرة الوطن

الإنسان والوطن ؟

محمد علوان

تلك حكاية طويلة، وقصة تمزج الطين كفكرة للولادة والحياة والموت بنسق واحد أو الحياة المثمرة في كل العصور، إما كواقع معاش، أو ذكرى لا تغيب ولا تنتهي، هي علاقة الإنسان بالأرض، لم تكن الفكرة مصادفة، ولم تكن مقصودة بعينها، إلا أن هناك علاقة من أمتع العلاقات بين الإنسان والأرض، أو الإنسان والوطن.
لم يكن (الوطن) مسمى جديدًا أو طارئًا بل كان ضاربًا في جذور الإنسان (الجنوبي) بشكل خاص، ولا يعني ذلك على الإطلاق أن للأرض عند الآخرين معنى آخر، إلا أنه مختلف بطبيعة الحال بموقعها وجغرافيتها
هناك فرق بين الطين والرمل، الطين ثابت والرمال متحركة، وتغير جغرافية المكان وهذا يقدم لنا رؤية مختلفة ومتباينة بين الرمل والطين ..
الجنوبيون يسمون الحقول (البلاد!) اللّه كم تحمل هذه المفردة من دلالات!
هذه المقولة غرد بها الروائي والقاص: أحمد الدويحي، وأثارت تداعيات كثيرة تؤكد هذه العلاقة الوطيدة، بين الأرض والإنسان في الجنوب، ولا أدل على ذلك من إطلاق الأسماء على الحقول (البلاد) بل على الآبار والعيون
وكأن هذه المواقع تمثل لهم بناتهم وأبناءهم حتى مواشيهم يطلقون عليها الأسماء، الاسم ختم تاريخي لا يزال ومستمر في الوجدان والذاكرة، الطين ثابت ومستمر، أليس كذلك؟ ولذا نشاهد السنين التي عبرت بنا لا زالت شاخصة للعيان وكأنها تنشد أغنية البذرة والسنبلة الوجودية التي لا تنتهي.

موسيقى

أحمد الفاضل

حين ينبت للأفكار جناحين

من قال أن الوصل بالأندلس انقطع؟!

الاندلس لم تكن دولة، الاندلس (فكرة)!
والأفكار لها طبع الديمومة، ينبت من يقينها كل يوم جناحين واكثر.
ليست أسبانيا والعرب!
ولقشتالة في وجداننا مقام «الصبا» لاينشق عن مقام، ولا ينشق مقام منه، والوادي الكبير ايقاع يجري حتى اللحظة!
وعبدالله الصغير لازال في المنفى، وعبدالرحمن الداخل يركض في تخوم الامنيات، وابن ابي عامر يعيد سقيا النبض قبل كل غروب.
حين اتجه كولومبوس في العِباب، غرباً، ولحقه فيما بعد التجار، اسموا اكبر الاراضي واكثرها بشراً (كاليفورنيا) نسبةً للخليفة. حلماً راود كل الطامحين حينها!
أن تكون كـ دولة «عبدالرحمن الناصر»
واللحن هنا سلالة وجد ووصل.

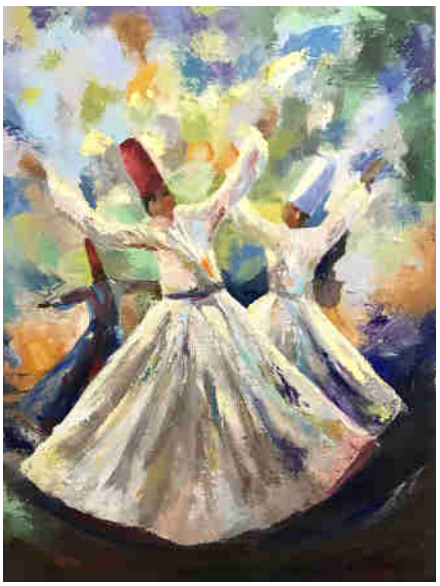

https://soundcloud.com/man9our-2/fvzyshr6walm

فواد سالم

عاش وقلبه نجمة

الفنان فالح حسن الذي سماه الملحن العراقي الشهير سالم حسين بـأسم اشتهر به لاحقاً (فؤاد) سالم. كرمزية للابوية الفنية.
حكاية فؤاد تختصر عذابات السبعينات العربية، تلخص ماذا يعني ان تكون شاباً طلائعياً في الوطن العربي!
كان العراق استاذ الاغتيالات السياسية بامتياز بعد الفترة الملكية، خمس حكام احدهم أُعدم والاخر سُحل والثالث قُتل، الدماء في العراق تجري كـ قدر من قبل هولاكو واحداث الفتنة في الخلافة الراشدة..
فؤاد اليساري المتحمس في بداية السبعينات مات بعد ثلاثين عاماً بسبب تلف انسجة الدماغ.
دهس فتيان مشروع البعث جبهته مراراً بأحذيتهم العسكرية، فقد وعيه مراراً، بعد كل حفل يحييه كان لا يستفيق الا على الفراش الابيض.
هرب من العراق الى الكويت خوفاً من البكر وصدام، الكويت لم تكن آمنه كما يعتقد، الشاب اليساري بطبيعته دقيق ومرتاب!
هرب مجدداً للسعودية، وطلبه رفاقه الأوفياء في عدن الاشتراكية حينها!
وعاش ماتبقى من اقداره الجميلة هناك.
عاش في بلد يعرفه الناس فيها بصوته لا بشكله.
ذاق الغربة ألوان والعذاب أشكال!
عاش وقلبه نجمة، لا ينسى عيون الحبايب.
والاغنية هنا ادوار رئيسية في الحكاية.

https://soundcloud.com/mohammed_m/ykspyljioqvo

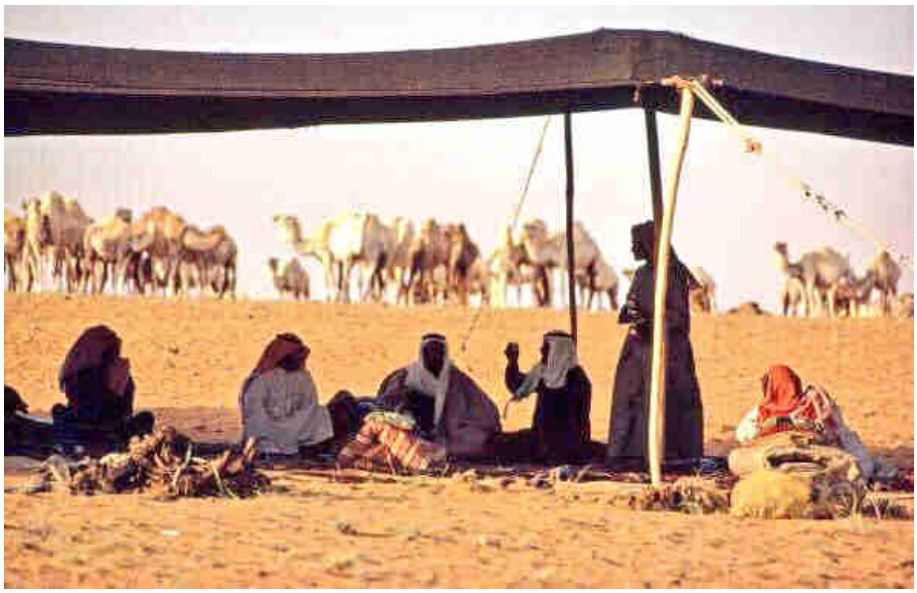

محمد بن فهاد القحطاني، المعروف بابن حصِيص، صاحب البيت الشهير:

المطوع لو يشوف خديد ساره ... طبق المصحف وعجل بالصلاة

وهو شاعر مجيد نشأ في البادية، ثم وفد إلى مدينة عنيزة وعاش فيها وتعلم، وكان كفيف البصر، نظم في كثير من فنون الشعر، وأجاد فيها. توفي عام ١٣٥٤هـ. وأشهر قصائد ابن حصيص تلك التي قالها في محبوبته سارة، التي يقول فيها إنه لن يترك حبها حتى يترك أهل مدينة شقراء الصلاة، يقصد استحاله ذلك، وأشار إلى أهل شقراء لما عرفوا به من التدين والحرص على الصلاة. يقول في القصيدة:

هَيَضْ ابن حْصِيْص في تالي نهاره ... الرقايم يوم سَوّاها عياره ... والنهود زبيدي في دعْب قاره

ألف قافٍ من ضميره مدلجات ... في خدوده رودعوها الفاوياتِ ... في مجيْر الما القراح مصلعاتِ

كن في عيني من الفرقا شراره ... أبو جبين فالسلب يوضي عفاره ... والذوايب ذيل شَقْرا وسط غاره

أو مخاليب الوحوش الطايراتِ ... مثل بَرّاق المزون الداجياتِ ... والجدايل بالرشوش مجدلاتِ

فيا وجُوْدِي وَجْد مسكور الجباره ... صاحبي في الجو مِدْهَاله وداره ... ولّعتني بالهوى والحب ساره

ساهر تسعين ليله ما يباتِ ... ما نزل في ثرمدا والا مراتِ ... واخلفتني عن هوى بيض البناتِ

أووجود اللي فضى الحاكم ديارِه ... البريْم بوسطها والريش داره ... المطوّع لو يشوف خْدِيْد ساره

وخذ ماله والحريم مْسَلّبَاتِ ... والردايف شط مرجاعٍ فتاتي ... طَبّقْ المصحف وعَجّل بالصلاةِ

عقب ما هو تاجر راعي عماره ... من خبر جارٍ ذبح بالحب جاره ... حالفٍ بالله ما انسى حب ساره

صار فـلّاحٍ علومه هَيّنَاتِ ... بالمبيسم والثنايا صافياتِ ... لين أهل شقرا يخلون الصلاةِ

لا رماني لا يمين ولا يساره ... ريْق ساره مثل شَكْرٍ في غضاره ... لا يمي عضّه ربيْب فالخباره

مار صوّبني بحد المرهفاتِ ... أو حليب أبكار عربٍ مسمناتِ ... ساعره يَصْلا العظام الصالباتِ

حَطّني لاهل الهوى المَجْمُوْل شاره

مثل نيشان المعاطيب الرماةِ

الحوار

الشاعر عوض بن شفلوت

لم أشترك في مسابقات الشعر لأن هدفها الكسب المادي

حاوره/ د. محمد بن حمدان المالكي

اتجهت بوصلة الشعر في هذا العدد إلى الشاعر عوض بن شفلوت القحطاني، حيث ناقشناه حول تجربته الخاصة في ميادين الشعر، وقدم لنا هذا الحوار الجميل ..

• هل طفولة الشاعر تختلف عن طفولة الآخرين؟

- الشاعر إنسان مجبول على ما جبل عليه الإنسان، يحب ما يحب الأطفال ويكره ما يكرهون لكن يختلف ذهنياً عن الأطفال الآخرين ، من حيث الإنصات والنباهة .

• وماذا بقي لديك من نفحات الطفولة ؟

ذكرى والدي رحمه الله .

• كيف بدأ اهتمامك بالشعر والشعراء ؟

- جذبني الشعر وأنا ابن التاسعة، وحفزني تشجيع من حولي خاصة والدي رحمه الله.

• ومن الشعراء الذين كانوا يسترعون انتباهك في بداياتك الشعرية؟

- بعيداً عن الأسماء، كل ما اطلعت عليه من النبط والفصيح لفت انتباهي وتعلمت منه.

• وهل تأثرت بأحدهم في تلك البدايات؟

- لا، لم أتأثر بأحد الشعراء في تلك البدايات.

• عادة يبدأ الشاعر في إرهاصاته الشعرية الأولى بكتابة شعر الغزل ، هل كنت منهم؟

- بدأت في مجالس القبيلة التي تكون عادة محافظة ، وليس للغزل فيها نصيب كبير .

• تتميز شخصيتك بالجدية سواء على مستوى التعامل أو الشعر ، ما سبب ذلك ؟

- اتعامل مع الشعر بكل احترام ، ومن خلاله يحكمون الناس على شخصيتي الاجتماعية التي تصفها بالجدية ، مع مخالفتها لواقعي في الحياة ! فأنا من عشاق البساطة.

• يغلب على شعرك جو الحكمة، هل يدل هذا على أنك لست عاشقاً؟

- من الحكمة ألا تبوح بعشقك .

• تقول في أحد أبياتك:

لا اجـل ماتخسر رفـقـتك لاي غالي
ثـوب الثـقـه لا تسبله وتعثر فيه

هل الثقة المطلقة حتى للوالدين تعتبر مدعاة للتعثر !؟

- سياق البيت يتحدث عن (الرفقة) التي هي الصداقة.

• تقول:

الـفـرصـة السانحه بـادر لـهـا لا تفوت
ون كان فاتت فلا تطرد ورا الفايته

هل هذا يعتبر إحباطاً ترجمته بعدم الإصرار !؟

- بل ادعو للواقعية في الحياة .

• ولماذا لا نرى لك حضوراً مكثفاً في وسائل الإعلام كمنهج كثير من الشعراء في وقتنا الراهن؟

- الحضور المكثف – كما تعلم - يقلل من قيمة الشعر والشاعر !!

• هل هذا يعني إنك لا تجيد التسويق لنفسك كشاعر؟

- انا شاعر ولست مندوب مبيعات !

• وهل ترى أن الشاعر الذي يسوق لنفسه يمتلك أدوات الشاعر المكملة لشاعريته ؟

- أرى أن هناك شاعر يفرضه شعره على الناس ، وهناك شاعر يفرض شعره على الناس .

• كذلك لم نرك في مسابقات الشعر المنتشرة في كل الوطن العربي، ما السبب ؟

- لأن هدف هذه المسابقات الكسب وليس الشعر.

• وما الطريقة التي تراها للتسويق الشاعر لنفسه؟

* الشعر الحقيقي سيصل ولو بعد حين، والمدح يفقد قيمته إذا أصبح أقرب للتسول منه للثناء

* الوطن وولاته في سويداء القلب ولي فيهم من الشعر ما لذ وطاب

- لا شيء أكثر من جودة الشعر، فالشعر الحقيقي سيصل ولو بعد حين.

• يرى البعض أنه في وجود شعراء مشاهير سبقوك في الساحة فلن تستطيع خرق حاجز الصوت للشهرة الكبيرة ؟

- مات المتنبي فقالوا انتهى الشعر بعده ولكن المكتبة العربية امتلأت بعده بفرائد الشعر فالتاريخ لا يقف عند أحد، أضف إلى ذلك أن وعي الجمهور في ازدياد بل أصبحوا يميزون بين الشهرة والشاعرية.

• تقول :

تـرى اول الـعـمـر فـوت وتـالـي الـعـمـر مـوت
ومـن فـاتـت بـدايـتـه لا تـفـوتـه نـهـايـتـه

رغم صغر سنك إلا أنك تنحى منحى زهد المشيب ، ما الذي يدفعك لذلك؟

- الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها أخذها.

• وكيف ترى شعر المدح؟

المدح غرض من أغراض الشعر، لا تجد شاعر ليس في ديوانه، لكنه يفقد قيمته إذا أصبح أقرب للتسول منه للثناء.

• وهل ندمت قط على قصيدة مدح قلتها فيمن لا يستحق؟

- لا ، لم أندم على قصيدة مدح قلتها.

• تقول:

مـن غـشـنـا مـرة وحـده فـتـبـاً لـه
ومـن غـشـنـا ثـانـيـه تـبـا لـنـا حنا

هل يطيب لك دوماً جلد الذات كما هو في الشطر الثاني؟

- لا يندرج هذا البيت تحت جلد الذات ، بل هو مصداق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين».

• وهل تنوي جمع قصائدك في ديوان مقروء تبهج به القراء؟

- الفكرة موجودة، ولكن في الوقت المناسب إن شاء الله.

• وما مقياس مشاركتك في الأمسيات؟

مقياسي في مشاركاتي في الأمسيات هو المكان المناسب والجمهور الذواق .

• وماذا قدمت للوطن وولاته كشاعر؟

- الوطن وولاته في سويداء القلب ولي فيهم من الشعر ما لذ و طاب.

• وإلى أي قطر عربي تتجه بوصلة الشعر في الوقت الراهن؟

- لكل قطر عربي قاماته الإبداعية والشعر لا يحكمه زمان ولا مكان.

• ومن الذي يلفت انتباهك من الشعراء في الوقت الراهن؟

- الشعراء المبدعون كثر ولا يتسع المجال لذكرهم ، أضف إلى ذلك أن من الحرج ذكر بعضهم وترك بعضهم .

• وما القصيدة التي أبكت عوض بن شفلوت؟

- قصيدة رثائية في صغيرتي (حلا) تغمدها الله بواسع رحمته.

• بيت عتب لمن توجهه؟

يـا طـيـب عـذره لـو انـه جـاء عـلـى حـلـه
غـلاه يـجـعـلـنـي ادمـحـهـا ولا ابـالـي

• بيت مدح لمن توجهه؟

- في والدي رحمه الله:

يـشـتـري مـوقـفٍ الـنـومـاس بـالـلـي كـان
عـادة مـات عـنـهـا مـا يـخـلـيـهـا

الشرفة

ثامن أكذوبة

حبيبي لا حبيب الا حبيبي خاتم الاحباب
اشوفه خامس الاربع جهات وثامن اعجوبة
من يقول «المحبة للحبيب الاولي» كذاب
علاقاتي مع احبابي ذنوب .. وحبه التوبة
تمر اسماء غيره مالها موقع من الإعراب
ويمر اسمه سحابه في جفاف الروح مسكوبه
احبه كثر ما هاجر عن فصول الخريف اسراب
واحبه كثر ما ارض الوطن تتوارث شعوبه
واحبه كثر ما مر السما دعوه من المحراب
واحبه كثر ما طالت على المتردد دوربه
واحبه كثر ما كان العدو واحد من الاقراب
واحبه كثر ما يقسى على المحبوب محبوبه
واحبه كثر ما تقفل بوجه الكادحين ابواب
واحبه كثر ما كف الكريم تفتش جيوبه
واحبه كثر ما مات الضمير وعاشت الالقاب
واحبه كثر ما شفنا حقايق صارت اكذوبه
احبه حب لو تطري تقاصيل على الكُتّاب
يخلي كل قصة حب فـ التاريخ مشطوبه

شعر/ فيصل العطاوي

عين

ديناميكية الدولة في مواجهة الأزمات

عبدالله بن محمد الوابلي

من سنن الله تعالى أن تمر على البشرية أحداث جيولوجية أو جغرافية أو صحية أو مجاعات أو فيضانات أو نحو ذلك من الحوادث الكونية، ازاء مثل هذه الحوادث الجسام يختلف تعاطي الدول والحكومات معها حسب الإمكانات المالية والإدارية والعلمية والتقنية لكل دولة وحسب نوع الحدث وحجمه ودرجة خطورته، وفوق كل هذا وذاك فلسفة نظام الحكم للدولة. فحكومات تحمل قيم ومبادئ إنسانية وتجعل الأولوية للأرواح قبل الأرباح وفي مقدمتها حكومة المملكة العربية السعودية، وعلى النقيض من ذلك هناك حكومات تحمل توجهات نيوليبرالية تجعل الأولوية للاقتصاد قبل سلامة الأرواح.

هناك دول تمتلك خطط طوارئ جاهزة لكل نوع محتمل فتتعاطى مع الحدث بأقصى سرعة وأعلى كفاءة وأكبر جاهزية، وتجربة الصين في مواجهة وباء «كورونا كوفيد – ١٩» لا تزال حاضرة أمامنا، فخلال عشرة أيام بنت هذه الدولة في « مقاطعة ووهان» مستشفى بطاقة ألفي سرير بكامل تجهيزاته ومقدراته، وكأن تعاطي الصين مع هذا الحدث مناورة مخطط ومعد لها مسبقًا لحرب بيولوجية محتملة، لدرجة أنهم وخلال نفس المدة دربوا الطواقم الطبية على لغة الإشارة للتعامل الراقي مع المصابين بالمرض من ذوي الاعاقات السمعية، وصنعوا الروبوتات الذكية لتوزيع الأدوية والأطعمة على المرضى المصابين. في مقابل الصين هناك دول أوروبية لم تحقق نفس المستوى من النجاح الذي حققته الصين في هذا الامتحان العسير بل انكشف ضعف أنظمتها الصحية.

وفي هذا الصدد لابد من الإشادة أيضًا بل الافتخار بما أبدته حكومة المملكة العربية السعودية من شعور عالٍ بالمسؤولية مع هذا الحدث الكبير والعملٍ بمنهجية الدولة العميقة، فبتوجيه من القيادة الراشدة لهذه البلاد ومتابعة مستمرة على مدار الأربع والعشرين ساعة من لدن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – وفقه الله - تحولت حكومة هذه البلاد المباركة إلى غرفة عمليات مشتركة بين عموم الوزارات والهيئات والأجهزة الحكومية بكافة اختصاصاتها وكل من موقعه وحسب مسؤولياته، فقد أبلت وزارة الصحة بلاءً حسنا، حيث جهزت المستشفيات للتهيؤ لأسوأ الاحتمالات ووفرت العلاجات اللازمة وبكميات كافية، وزارة التعليم علقت الدراسة في جميع مراحل التعليم العام والجامعي، كما باشرت وزارة الداخلية مهامها ومسؤولياتها بسرعة فائقة حيث أوقفت الاحتفالات الرسمية والمناسبات الاجتماعية الخاصة، وانطلاقًا من مسؤولياتها علقت الدخول والخروج من المواقع المسجل فيها حالات إيجابية حاملة لفيروس كورونا، وتزامن مع هذا التعليق إيقاف جميع الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة العاملة في هذه المواقع باستثناء المرافق الأساسية لتقديم الخدمات الصحية والتموينية والأمنية لعموم المواطنين والمقيمين.

أما وزارة الخارجية فقد استشعرت مسؤولياتها الوطنية بمهنية عالية وبرشاقة جميلة جدًا وبديناميكية مذهلة فحولت جميع سفارات خادم الحرمين الشريفين في جميع دول العالم إلى حاضنات وطنية، وسارعت بالتواصل مع جميع المواطنين السعوديين المتواجدين خارج البلاد وسهلت لهم العودة إلى أحضان الوطن بأقصى سرعة ممكنة مع تقديم كافة المساعدات والتسهيلات التي يحتاجونها، كما أن الجهات المختصة منعت إقامة الاحتفالات في صالات الأفراح وقاعات المناسبات والاستراحات، وزارة الرياضة كانت حاضرة وبقوة في المشهد الوطني فعلقت المباريات الرياضية وأوقفت جميع الفعاليات

العدد 2601 - 19 مارس 2020م

الجماهيرية.

أمانات المناطق استشعرت دورها الوطني والإنساني فوفرت المطهرات الكحولية وأكياس النفايات وكثفت جولاتها التفتيشية على الأسواق والملاحم والمطاعم للتأكد من التزامهم بشروط السلامة الغذائية.

الجامعات هي الأخرى استشعرت هذا الحدث الكبير بحس أكاديمي رفيع فقلصت حضور موظفيها الإداريين وقسمت العمل بينهم بالتناوب.

وتفاديًا لانتقال العدوى فإن كافة القطاعات الحكومية – عدا القطاعات الصحية والأمنية والعسكرية ومركز الأمن الإلكتروني – قد علقت الحضور لمقرات العمل، وزارة التجارة كثفت مراقبتها الدائمة لكافة منافذ البيع لضبط وتشديد العقوبات ضد أي مخالفات لرفع أسعار السلع الرئيسية والمستلزمات الوقائية أو تخزينها واحتكارها ونادت المواطنين بعدم تداول الاشاعات المغرضة والمعلومات غير الصحيحة.

أما مؤسسة النقد العربي السعودي فقد جاءت ببرنامج استثنائي لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة يقضي بتأجيل الدفعات المستحقة على هذه المنشآت وتمويل اقراضها ودعم ضمانات التمويل لها، وقد رصدت المؤسسة لهذا البرنامج النبيل خمسين مليار ريال لتوفير السيولة التي تحتاجها المنشآت الصغيرة والمتوسطة لتجاوز تداعيات أزمة كورونا على أعمالها وأنشطتها التجارية والاقتصادية.

البنية التحتية الرقمية أتاحت للقطاعات الحكومية استمرار تقديم خدماتها الكترونيًا. وبفضل الله ثم بفضل هذه الجاهزية الإدارية والفنية والتقنية واللوجستية لمسنا وشاهدنا بواكير ثمار رؤية المملكة ٢٠٣٠ مبكرًا وقبل أوانها.

كل هذا غيض من فيض اهتمام حكومتنا الرشيدة ودولتنا الرحيمة بكافة أجهزتها واستشعارها للقيمة العليا لحياة المواطن وأمنه الصحي والاجتماعي.

لقد نجحت حكومة المملكة في هذا الامتحان العسير بامتياز عال، حيث أشادت منظمة الصحة العالمية بهذا التفوق، وأصبحت تجربة المملكة إلى جانب تجربة الصين أمثلة يحتذى بها ستأخذ طريقها – حتمًا - إلى المناهج العلمية لتدريسها والاقتباس منها والاحتذاء بها.

بفضل الله تعالى ثم بإخلاص حكومتنا الرشيدة ونيتها الصالحة أشعر بالتفاؤل التام والثقة بالله تعالى بأن «سنة الرحمة» التي اجتاحت فيها «الإنفلونزا الاسبانية» العالم في عام ١٩١٨م وحصدت قرابة مئة مليون نسمة ولم تسلم منها الجزيرة العربية لن تعود بحول الله وقوته مرة أخرى. فقد روى لي جدي لأبي – رحمه الله – الذي عايش هذا الوباء وكان عمره – حينئذ - ثمانية وعشرين عامًا، أن الناس لمدة ثلاثة شهور- محرم وصفر وربيع أول من عام ١٤٣٧هـ - كانوا يتساقطون صرعى داخل البيوت وفي المساجد وفي الشوارع، وأن الفتية في بريدة – وكان رحمه الله أحدهم - ونتيجة لعدم كفاية نعوش المساجد للأعداد المتزايدة من الموتى – خاصة في الشهر الثاني - لجأوا إلى خلع أبواب غرف المنازل لاستخدامها في تغسيل الموتى وحملهم عليها كنعوش إلى المساجد ومن ثم نقلهم عليها إلى المقابر، وقال أنهم في قمة محنتهم أضطروا لحمل أكثر من جنازة على نعش واحد، كما ذكر لي –رحمه الله- أن أسرة واحدة خرج منها في يوم واحد سبع جنائز. وقال (كان أنين المرضى وبكاء الأطفال وعويل النساء يسمع من داخل البيوت، ففرت الناس إلى الله ورفعت المساجد القنوت سائلينه تعالى أن يرفع عنهم ذاك الوباء حتى رفعه الله في نهاية ربيع الأول من تلك السنة)، رحمهم الله - جميعًا - وإننا نحتسبهم عنده من الشهداء، كما نسأله تعالى ألا يكلنا إلى نفوسنا طرفة عين، وأن يعيذنا من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء ومن شماتة الأعداء.

في الأخير أرفع شكري وامتناني لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله– ولولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز –رعاه الله– على ما بذلوه من جهود مضنية مواصلين الليل مع النهار للاطمئنان على أحوال المواطنين والتأكد من سلامتهم، والشكر موصول لعموم المواطنين والمقيمين في عموم مناطق المملكة – بوجه عام – ومحافظة القطيف – بصفة خاصة على ما أبدوه من تعاون رائع وتفهم عميق والتزام تام بالتعليمات التي تصدرمن الجهات المختصة مما ساهم –ولله الحمد والمنة- في الحد من انتشار المرض ومحاصرته في أضيق نطاق.

ناحية

أبوبكر سالم..
«عادك إلا».. بيننا!

عبدالله ثابت

لم أنس يوماً كيف كان يرفع والدي الحبيب – أمد الله في عمره - يده اليمنى، من مقود سيارته، مشيراً بهيبته الكبيرة، وهو يسمع أبو بكر يصرخ «قف.. قف عند حدّك» في أغنيته الشهيرة «عادك إلا صغير». كانت تلك طريقة أبي في التعبير عن لحظة الطرب الهائلة التي تجتاحه، ومنذها أحببت أبوبكر، وسمعت وما زلت أسمع كل أغانيه بذاك الإندهاش.

الحضرمي الكبير كان حالة طويلة وممتدة من الرقة والفن وصوت الزمن الكبير، طيلة ثمانية وسبعين عاماً (١٩٣٩ – ٢٠١٧) وحتى في موته كان رشيقاً وقريباً من الكل، كما هي النفوس التي لا تُعوض، الجميع شعر أنه معني بشكل شخصي بوفاة هذا الفنان الشامل، والجميع شعر أن من حقه أن يتلقى فيه العزاء، من أقاصي حضرموت، إلى سور جدة، ومن قلب الرياض، إلى ما وراء البحار.

لم يكن مفاجئاً أن فتاة أمريكية مثلاً، لم تره يوماً، عازفة كمان رائعة، مأخوذة بالغناء العربي، والخليجي بوجه أخص، اسمها جاونا لابيلا، فقد رثته، وألقت على روحه السلام بطريقتها، حيث عزفت عشية وفاته، أغنيته الشهيرة «ما علينا، يا حبيبي ما علينا».

أغنية أخرى.. عندما يغني أبو بكر «من نظرتك يا زين ذقت الهوى مرة.. وكم يقولوا الناس الحب من نظرة، لكن طبعك شين وعشرتك مرّة.. هذا الذي خلاني أنساك بالمرة» فإنه يظهر وكأنه في لحظة غريبة واحدة، متشادّة بين حياتين، إحداهما شديدة الألم والعناء، والثانية شديدة الطرب والوقت الحلو، فلا يدري هو نفسه إن كان يتألم أو يغني، ولا يدري الذين يسمعونه إن كانوا يطربون فحسب، أم أنهم يواجهون وجع حكاية ما!

أبوبكر في مقابلة قديمة معه، ترجع إلى عام ١٩٨٣ قال: «إنه وفي مواجهة الضعف الفني وقلة النصوص الجيدة والألحان الكبيرة، فعلى الأقل يجب أن تكون الأغنية صادقة، هذه الميزة التي لا يمكن للفنان الحقيقي أن يتساهل فيها».

وهكذا يسبح الفن الصادق في الجو، كما ريشة، لا تعرف أين تمضي، ولا أين ستحط، يطير الفن كما تعبر خيوط الشمس لأقاصي العالم.. لنرى مجموعة من الفتيات الفرنسيات، وهن يرددن أغنية بلفقيه «كما الريشة»، بكامل بهجتهم، أما الآن فلا بدّ أنهم أيضاً حزانى.

من لحظاتي العالية مع صوته الفريد، أن واحداً من أجمل الأخبار التي تلقيتها، بشكل شخصي، العام الماضي، وصلني على هاتفي وأنا أسمع أغنيته العظيمة «دا اللي حصل من بعد». كان رسالة من الصديق شوقي لعنيزي، مدير دار مسكيلياني، يخبرني فيها أنه للتو صدر كتابي الأخير «جلبة لتحريك الوقت»، وهذه اللحظة عنت وستعني لي الكثير.

إذاً، فأكثر من عامين مضيا على رحيل أبوبكر، وما زلت مع كل أغنية من أغانيه ألمح يد والدي، وأستعيد أيضاً التعبيرين الأجمل في نعيه حينها، الأول لأحد أصدقاء عمره، الإعلامي الكبير عثمان العمير: «إنه نوع نادر، جزيرة منفصلة»، وما أجمل هذا! التعبير الآخر للصديق العزيز، والشاعر البديع، حمزة كشغري: «أبوبكر سالم.. شلّ النجوم واختفى، وجه السما موحوش»، مستعيراً صداحه المشع، في أغنيته «لما يغيب القمر».

شكراً أبا أصيل لفنك الهائل، حياً وميتاً، و«عادك إلا».. بيننا!

جدل

صالح الفهيد

مصير الدوري السعودي

أكتب هذه السطور بعد دقائق من إعلان نادي فالنسيا الاسباني عن إصابة ثلث لاعبي الفريق الكروي الأول بفيروس كورونا، بعد ان لعب مباراتي الذهاب والاياب امام اتالانتا الايطالي في دوري الستة عشر من دوري ابطال اوربا ويرجح ان لاعبي فالنسيا التقطوا العدوى من الفريق الايطالي، في وقت دخل فيه رئيس نادي الثقبة السعودي خالد الصياح المستشفى للاشتباه بإصابته بالفيروس بعد عودته من زيارة قصيرة الى مصر.

وتتسارع تطورات جائحة كورونا الخطيرة التي تجتاح العالم، وتواصل العديد من الاتحادات المحلية والإقليمية والدولية تجميد وتعليق وتأجيل وإلغاء المباريات والمنافسات في مسعى لتعزيز الجهود الدولية التي تسعى للحد من انتشار العدوى.

ويترقب الشارع السعودي القرار الحاسم بشان مصير الدوري السعودي، فبعد قرار وزارة الرياضة تعليق كافة الانشطة والمسابقات الرياضية، يتجادل الجمهور الرياضي في الاحتمالات والخيارات والحلول التي يمكن ان تلجأ لها الوزارة في التعاطي مع الدوري، فالمتفائلون يرون امكانية استئناف الدوري بعد ان تنحسر موجة الكورونا سريعا ويصبح الوضع الصحي تحت السيطرة، فيما يرى كثيرون استحالة ذلك بسبب توقعاتهم ان الأمر يحتاج عدة اشهر، وهؤلاء يطرحون خيارات بديلة وبالطبع كل فريق منهم يحاول ان يرجح الخيار الذي يخدم فريقه، فثمة من يطالب بإعتبار الدوري منتهيا وتسمية الهلال المتصدر بطلا للدوري، ويجد هذا الاقتراح رفضا من النصراويين الذين يعتبرون هذا الخيار مجحفا بحق فريقهم الذي يمتلك فرصة قوية للفوز باللقب، ويرى هؤلاء ان الحل الأفضل هو بتتويج بطل الشتاء باللقب، ولا تعوزهم الحجج والشواهد على وجاهة هذا الخيار، فيما يرى فريق ثالث ان اكثر الخيارات عدالة هو ان تلعب الفرق الأربعة الأول في الترتيب، وكلها لم تفقد فرصة الفوز باللقب على الأقل نظريا، تصفيات خروج مغلوب بحيث يلتقي الوحدة والأهلي صاحبا المركزين الثالث والرابع والفائز منهما يقابل النصر صاحب المركز الثاني، والفائز في هذه المباراة يلعب المباراة النهائية على الكأس امام الهلال صاحب المركز الأول.

ولا شك ان صناع القرار في وزارة الرياضة وفي المؤسسات الرياضية يدرسون كل الخيارات، ويضعون في الاعتبار المصلحة الوطنية فوق كل مصلحة، ويراعون افضل الخيارات والحلول وأكثرها عدالة، وأكثرها تلبية لمصلحة الكرة والرياضة السعودية، وثقة الشارع الرياضي إزاء ذلك لا حدود لها.

تقرير

اليمامة تقلب في صفحات ٢٢ جولة من الدوري المثير :

ست نقاط فارق الصدارة .. وتنافس الهبوط لا يقل إثارة ..!

إعداد : عمرو الضبعان

تعثر متصدر دوري كأس الأمير محمد بن سلمان فريق الهلال للمرة الأولى في السبع جولات الأخيرة،فبعد الانتصار في ٦ مباريات متتالية تعثر أخيرا بالتعادل ليتقلص الفارق بينه وبين النصر صاحب المركز الثاني في سلم الترتيب الى ٦ نقاط.

وأعلنت رابطة دوري المحترفين إيقاف الدوري حتى إشعار آخر بعد قرار وزارة الرياضة بتعليق الأنشطة الرياضية وذلك بناء على توصيات اللجنة المعنية بمتابعة مستجدات فيروس كورونا الجديد حرصا على المصلحة العامة وسلامة الجميع.

الجولة الماضية

واصل فريق ضمك تألقه أمام الفرق الكبيرة فبعد فوزه ذهابا وإيابا على الاتحاد وتعادله مع النصر والشباب والاتفاق ها هو في الجولة الماضية من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان الجولة ٢٢ يعادل متصدر الترتيب ضيفه فريق الهلال بهدف لكل فريق ليحقق نقطة ثمينة ويحرم ضيفه من نقطتين ثمينة أيضا وهو التعثر الأول للهلال بعد ٦ جولات. واستفاد وصيف الترتيب فريق النصر من هذا التعثر ليحقق انتصارا مهما على حساب ضيفه الرائد بأربعة أهداف لهدف.وانتصر الاتفاق على ضيفه الشباب بهدف نظيف، وهو الانتصار الاتفاقي الثالث في الأربع جولات الأخيرة. وكسب الوحدة مستضيفه وجاره الاتحاد بهدفين لهدف،ويعتبر انتصارا تاريخيا للفريق الأحمر،كونها المرة الأولى في تاريخ الدوري التي يتكمن فيها الوحدة من الفوز على الاتحاد في الذهاب والإياب.واستعاد التعاون نغمة الانتصارات وحقق هذه المرة انتصارا مهما للغاية وثمينا على حساب ضيفه الأهلي بهدف نظيف،ويعتبر هذا التعثر الرابع للأهلي في الخمس جولات الأخيرة. وواصل أبها انتفاضته، فبعد التعثر في ٧ مباريات متتالية ها هو يحقق الانتصار الثاني على التوالي وذلك بعد فوزه على مستضيفه الفيحاء بهدفين دون مقابل. وفي ديربي الأحساء استطاع العدالة أن يحقق انتصارا مهما جدا على حساب مستضيفه وجاره الفتح بهدف نظيف ليجعل التنافس على الهروب من الهبوط أكثر إثارة.وأخيرا وفي مباراة مثيرة تعادل الحزم وضيفه الفيصلي بهدفين لكل فريق.

جدول الترتيب

بعد نهاية ٢٢ من الدوري واصل الهلال صدارته للترتيب برصيد ٥١ بفارق ٦ نقاط عن النصر

صاحب المركز الثاني،بعد ذلك يأتي التنافس على المركزين الثالث والرابع وهي المراكز المؤهلة لبطولة آسيا المقبلة،وبإمكان ٨ أندية الوصول لهذين المركزين بنسب متفاوتة حيث لا يفصل بين صاحب المركز الثالث والتاسع سوى ٩ نقاط،إذ يحل الوحدة في المركز الثالث برصيد ٣٩ نقطة، ثم الأهلي في المركز الرابع برصيد ٣٧ نقطة، فالفيصلي في المركز الخامس برصيد ٣٥ نقطة،ثم التعاون في المركز السادس برصيد ٣٢ بفارق الأهداف عن الرائد صاحب المركز السابع، وفي المركز الثامن يأتي الشباب برصيد ٣١ نقطة، ثم أبها في المركز التاسع برصيد ٣٠ نقطة. بعد ذلك يأتي الاتفاق في المركز العاشر برصيد ٢٩ نقطة، ثم الفيحاء في المركز الحادي عشر برصيد ٢٧ نقطة، ثم الحزم في المركز الثاني عشر برصيد ٢٤ نقطة،ثم الاتحاد في المركز الثالث عشر برصيد ٢٣ نقطة، ثم الفتح في المركز الرابع عشر برصيد ١٩ نقطة، ثم ضمك في المركز الخامس عشر برصيد ١٨ نقطة،ثم العدالة في المركز السادس عشر والأخير برصيد ١٧ نقطة، ونلاحظ هنا بأن الفارق بين صاحب المركز الأخير وصاحب المركز الثاني عشر هو ٧ نقاط فقط، وغالبا فأن الثلاثة الأندية التي ستهبط ستكون من بين هذه الأندية الخمسة.

تنافس الهدافين

شهد جدول ترتيب هدافي دوري الأمير محمد بن سلمان غياب تام للاعب السعودي،ولأول مرة في تاريخ الدوري السعودي يغب اللاعب السعودي عن قائمة أكثر ١٥ لاعب تسجيلا للأهداف،وإذا كان اللاعبون الأجانب قد سيطروا على لقب الهداف في المواسم الماضية،فأن اللاعب السعودي كان يتواجد ضمن الخمسة الأوائل أو العشرة على أقل تقدير،ولكن في هذا الموسم فأن أفضل هداف سعودي يقع في المركز التاسع عشر برصيد ٦ أهداف وهو لاعب الرائد رائد الغامدي،بل أن قائمة افضل ٢٨ لاعب تسجيلا للأهداف لا يتواجد بها سوى رائد ..!

وللموسم الثاني على التوالي يتصدر اللاعب المغربي عبدالرزاق حمدالله مهاجم النصر سلم ترتيب الهدافين برصيد ١٨ هدف،وكان قد حقق في الموسم الماضي لقب الهداف، ويأتي الفرنسي بافيتيمبي غوميز مهاجم الهلال وهداف دوري أبطال آسيا في المركز الثاني برصيد ١٤ هدف، وفي المركز الثالث يأتي المهاجم السوري عمر السومة لاعب الأهلي برصيد ١٣ هدف،وسبق للسومة ان حقق لقب هداف الدوري ٣ مرات متتالية في أول ثلاث مشاركات له في الدوري ثم غاب عن اللقب في الموسمين الماضية وها هو ينافس على اللقب في موسمه السادس بالدوري.في المركز الرابع يأتي اللاعب المالي يوسف نياكات مهاجم الوحدة برصيد ١٢ هدف،ويتقاسم اللاعبان البرازيليان كارلوس ادواردو لاعب الهلال وروماريو لاعب الاتحاد المركز الخامس برصيد ١١ هدف لكل لاعب منهما.وحقق عبدالرزاق حمدالله لقب الهداف في الموسم الماضي،وفي الموسم الذي قبله حقق اللقب المهاجم التشيلي روني فيرناندیز لاعب الفيحاء في ذلك الموسم ولاعبه الحالي كذلك، وفي الثلاث المواسم التي سبقت ذلك حقق السومة لقب الهداف، بينما في الموسم الذي قبله حقق مهاجم الهلال ناصر الشمراني لقب الهداف وكان في موسم ٢٠١٣ – ٢٠١٤ م وهو آخر موسم يحقق فيه لاعب سعودي لقب هداف الدوري.

تقرير

مبادرات رياضية لمواجهة فيروس كورونا:

وزير الرياضة أكد حرص القيادة على سلامة الجميع

منير آل خاتم / الدمام

أعلنت وزارة الرياضة عن تعليق النشاط الرياضي في المملكة بمختلف الألعاب الرياضية وكافة البطولات والمسابقات وكذلك إغلاق الصالات والمراكز الرياضية الخاصة اعتباراً من يوم الأحد الماضي وحتى إشعار آخر، وذلك بناء على توصيات اللجنة المعنية بمتابعة مستجدات فيروس كورونا الجديد (COVID-١٩).

وقال وزير الرياضة الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل مشيداً بهذا القرار أن هذه الإجراءات الاحترازية والوقائية الاستباقية التي اتخذتها قيادة وطننا الغالي أكدت من خلالها أن سلامة المواطن والمقيم تمثل الأولوية القصوى.. وتزامناً مع هذه الإجراءات فقد تم اتخاذ قرار بتعليق كافة الأنشطة والمسابقات الرياضية في المملكة حفاظاً على سلامة الجميع..

وقامت وزارة الرياضة بتفعيل دور الأندية والحسابات الرياضية في حملة القضاء على فيروس كورونا الجديد بنشر تغريداتهم على شبكة التواصل الاجتماعي لنشر الوعي عبر رسائل مختلفة فنادي الهلال نشر فيديو توعوي بعنوان كونو بخير والزم البيت، فيما تميز نادي الاتفاق بتصاميم الكاريكاتير للاعبيه المتميزين وإرسال رسائل متميزة لاقت أصداء رائعة في الوسط الرياضي.

فيما أطلقت اللجنة الأولمبية السعودية مبادرة بتمرن بالبيت بعد تعليق الأنشطة الرياضية في الأندية والصالات الرياضية وقد لاقت هذه المبادرة صدى واسع من الرياضيين بمختلف الألعاب وكذلك حتى اللاعبين المعتزلين بتصوير يومياتهم وهم يتدربون في بيوتهم باستخدام كافة الوسائل المتاحة، حيث علقت ودعمت تغريدات الرياضيين لنشر ثقافة التدريب في البيت ولعلها تكون رب ضارة نافعة بأن يكون الشخص مرتبط بالرياضة سواء في الأندية أو حتى في البيت في حال لم يتمكن لظرف ما.

إن التعاون الكبير الذي قامت به وزارة الرياضة مع وزارة الصحة والجهات ذات الاختصاص لمحاربة تفشي فيروس كورونا الجديد لم يقتصر فقط على اللاعبين والملاعب والصالات الرياضية ولكن أيضا من خلال تعليق الدوام الحكومي المكتبي في الوزارة ولمدة ١٦ يوم على أن يتواصل العمل من خلال القنوات الرسمية عبر الإيميل أو الأجهزة الذكية حيث أصدر الوزارة أسماء الموظفين الذين سيتواصلون مع الأندية ومنسوبيها عن بعد للرد على كافة الاستفسارات الخاصة بهم.

وطالبت وزارة الرياضة وكذلك اللجنة الأولمبية السعودية من الجميع المواطنين والمقيمين الالتزام بالإجراءات الاحترازية للوقاية من تفشي فيروس كورونا الجديد والتي أعلنت عنها وزارة الصحة، ومنها البقاء في البيت وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى والاهتمام بالنظافة وغسل اليدين على الدوام وغيرها من النصائح الوقائية وتطبيقها خلال الأسبوعين القادمين كونها كفيلة بإذن الله القضاء على الفيروس والعودة من جديد للحياة الطبيعية.

عبدالرحمن حمد

إطارات حكي..!!

احذر أن تكون (سوق شقاء)..
تعرض على (لسانك) سلع الشكوى والتندر..
ويخزن (قلبك) بضائع الحقد..
وتروج على (وجهك) موضات اليأس..
احذر من جعل حياتك دكاكين لـ منتجات أبليس..!!
..
لاتضيعك نظريات تطوير الذات..
فتشعرك أنها سبيل النجاح الوحيد الفريد..
ولا يهزمك تفوق غيرك..
الحياة اسهل من أن تكون (تكراراً لغيرك)..
والعيش فيها يتطلب أن تكون أنت أنت..
انت تعرف دورك في الحياة..
وعليك ان تعرف أنك لا يمكن أن تقوم به بمنتهى الكمال..
لكن أيضاً إيمانك بوجود النقص لايغريك بالركون إليه والقنوع به والاستسلام له..
الحياة جميلة عندما تسعى فيها وأجمل عندما تجني ثمرة سعيك حتى لو كان قليلاً..
..
بصائر الناس مختلفة حتى لو كانت عيونهم مبصرة..
كلنا نرى ذات الشي لكن (لا نوثقه) في أرواحنا بـ صورة واحدة..
..
أعط الناس ما تريده منهم..
وكأن العطاء لك..
لا تبخل..
لا تحسد..
لا تحقد..
وأحذر من سوء الظن..
لانه (بذر إبليس) ويسقيه كل يوم..
وأنت أمام هذا البذر الإبليسي..
أما أن تحاربه وتعقم شجرته أو أن تحارب به..
إن حاربته استعديته وفزت بالناس..
وإن حاربت به استعديت الناس به..
وخسرت نفسك..
لذا اختر طريقك وطريقتك معه..
وتذكر أن من ساء ظنه لن تحسن سيرته..
..
في كل فن من فنون الحياة..
هناك (نجوم وأقمار) نجوم يستدل بها وأقمار تضأ بها طرقه..
والمبدع يولد قمراً يضيء حيّزه ثم يصبح نجماً يستدل به..!!
..
كل إبداع تأتي به ولا يزيدك تواضعاً..
تأكد أنه نذير (خلة) خفيه بـ داخلك..!!

@shibani500

فنجان

مها الأحمد

دكاكين ٣

مغلقة بالشمع الأحمر ..

ارتدى قناع المعرفة وذهب إلى أحد المقاهي القريبة ليلتقي بمجموعة من الأصدقاء، كان من بينهم صديقه العراف، نعرفه جميعنا، وبالتأكيد لكل منا صديق يشبهه بطريقة طرحه للأسئلة التي لا نملك لها إجابات لا نحن ولا حتى نصف سكان الكرة الأرضية أيضاً يعرفونها!

في الحقيقة هذا الصديق لا يبحث عن إجابتك ولا يعنيه إن كنت تعرفها، بل هو يفضل إعجازك لأنك بهذا تحقق له ما يسعى إليه. يبحث عن تدمير من حوله ليكون هو الأعلى والأكثر فهماً وثقافة، يتباهى دوماً بالكم الضئيل من المعلومات التي يحفظها ليلقيها علينا مسرعاً قبل أن تتبخر من عقله تاركة فراغ، فأغلب من يتباهى بالمعرفة يرتدي قناع المعرفة هو الآخر لكننا لا نكتشف حقيقته تلك.

بعد أن التقى بأصدقائه ذهب ليشتري قناع الطيبة لأنه بدأ يهترئ من كثرة استعماله له، فهو في كل مرة يجد هجوماً ضده، يصدر لمن حوله وجه يملؤه الطيبة، حتى يتغاضوا عن سلوكه المؤذي، فهذا القناع لا يرتديه عادة أمامك إلا من يؤذيك ويرغب في جعلك إما أن تغفر عن إساءته لك، أو تتغاضى عنها، وعادة أيضا يرافقه قناع الصدق حتى تكتمل الحبكة في قصته..

بعد أن انتهى وقف أمام مرآته فأزاحت بنظرها عنه، لم تحتمل أن تشاهده هزيلاً محرجاً منها، ولم ينته بعد من خلع أقنعته والتجرد منها، وفي يده أقنعة جديدة ابتاعها ليستعملها في أيامه القادمة، أصابتها القشعريرة وصدر منها شرخ في المنتصف لتجبره على أن يرى نفسه مرتين عله يتوقف عن ارتداءها وخلعها كل يوم، ولعل الصورة في أحد أجزاء المرآه تتغير قبل أن تسقط مستسلمة هي الأخرى وتتركه وحيداً.

شعر بغضبها منه فلم يعد ينظر إليها بشكل مباشر، وضع عينيه في الأرض فهو الآخر مشمئز من نفسه، تحدثت إليه مرآته قائله: إلى متى ستستمر في فعلك هذا، لمَ لا تترك لمن حولك فرصة تقبلك كما أنت بطبيعتك دون أن تتغير أو تتجمل ودون أيضاً أن تكذب عليهم، هم لا دخل لهم بما تفعله أو ما تحاول أن تخفيه دع لهم فرصة تقبلك، وابتعد عمن يحاول أن يغيرك وتوقف عن زيارة دكاكين الأقنعة..

يتبع >>

ينضمون اليها مطلع العام القادم

قبول سبعة من طلاب وطالبات (موهبة) في جامعة MIT العريقة

Massachusetts Institute of Technology

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع
King Abdulaziz & his Companions Foundation for Giftedness & Creativity

موهبة

اليمامة - خاص

أعلنت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» عن قبول 7 من طلابها وطالباتها الموهوبين لدراسة البكالوريوس في جامعة MIT الأميركية العريقة والتي تعد إحدى أهم جامعات العالم في المجال العلمي والتقني. وسينضم الطلاب السبعة إلى الدراسة في هذه الجامعة مع مطلع العام الدراسي المقبل، وهم كل من أسعد صالح وغسان الجاوي ورباب الرفيعي ويزن المجنوني ومعاذ فيومي ومحمد الخريصي ومسرة خالد. وتلقى الطلبة على مدار سنوات طويلة خلال التحاقهم بمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» عددا متنوعا من البرامج الإثرائية والإبداعية والتأهيلية التي أهلتهم إلى التميز والمشاركة في مختلف الفعاليات والمسابقات المحلية والدولية وتحقيق إنجازات علمية وطنية، إضافة إلى أنهم كانوا يعملون على أبحاثهم بمراكز بحثية مميزة خلال فترة الدراسة الثانوية، إذ أنهم من طلبة الأولمبيادات العلمية التي تنظمها موهبة». ونظرا لتميزهم استقطبتهم جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا «كاوست» ضمن الطلبة الذين تستهدفهم الجامعة وترعاهم من خلال برنامجها لتأهيل الطلبة للحصول على قبول في الجامعات المميزة ومن ثم منح بعثة دراسية لمن يتحصل على هذا القبول. ويصنف MIT معهد ماساتشوستس للتقنية في المراكز الخمسة الأولى بين جامعات العالم وعلى أنه أيضًا الأول عالميا بالنسبة كجامعة تكنولوجية، أما على مستوى الولايات المتحدة الأميركية فقد صنفه مجلس البحث القومي على أنه الأول من ناحية السمعة وعلى أنه الرابع بالنسبة لكثافة الجوائز الممنوحة إليه.

في اطار استراتيجية المؤسسة للتطوير

عقاقي مديراً لتقنية المعلومات في اليمامة الصحفية

أصدر الأستاذ خالد الفهد العريفي مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية قراراً بتعيين الزميل عبدالله يحيى عقاقي مديراً لتقنية المعلومات.

ويأتي القرار في إطار استراتيجية المؤسسة لتطوير كافة قطاعاتها ودعمها بالشباب السعودي المؤهل.

الزميل عبدالله عقاقي من الكفاءات الشابة المؤهلة ويمتلك سجلاً حافلاً على الصعيد المهني في المؤسسة.

أكد على المتابعة الميدانية

أمير الرياض وجه بتنفيذ الإجراءات الاحترازية للتعامل مع كورونا

واس

وجه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، أمين المنطقة والمحافظين ورؤساء المراكز ومدير الشرطة، بتنفيذ الإجراءات والتدابير الوقائية اللازمة للتعامل مع فيروس كورونا.

وتضمن التوجيه منع التجمعات في الأماكن العامة والمفتوحة والمغلقة بما فيها (الحدائق، والأنشطة البرية وما في حكمها)، وإغلاق المجمعات التجارية والمولات وإيقاف الأنشطة بداخلها -باستثناء محلات السوبر ماركت والصيدلية إن وجدت-، ومنع الأكل والشرب داخل المطاعم والمقاهي سواء المفتوحة أو المغلقة، واقتصار الطلب على السيارة أو التوصيل فقط.

وأكد سمو أمير منطقة الرياض على الحرص وعدم التهاون في ذلك والمتابعة الميدانية للقطاعات المعنية مع الجهات التنفيذية.

المبادرات الوطنية تتفاعل

ابن حوقان يتبرع بمبنى للعزل

كتب/ د. محمد بن حمدان المالكي

إيماناً بما تقوم به حكومتنا الرشيدة من إجراءات احترازية للحد من انتشار فايروس كورونا على جميع الأصعدة فقد بادر بعض رجال الأعمال المخلصين بتقديم ما يستطيعون به وفاءً وتضامناً وتسديداً لبعض الدين عليهم تجاه الوطن.لذا فقد خصص رجل الأعمال الشاعر محمد بن حوقان المالكي عمارة سكنية في محافظة جدة ليضعها تحت تصرف وزارة الصحة لاستخدامها للعزل الصحي مجاناً ومدفوعة الأجر بالماء والكهرباء حتى تنجلي هذه الغمة، ضارباً بذلك أروع الأمثلة للمواطن الغيور على وطنه ومواطني هذا البلد المعطاء، ليكون قدوة لكثير من رجال الأعمال الذين للوطن عليهم دين كبير، ومرسلاً بذلك رسالة ضمنية لبعض تجار الأزمات الذي يسيطر عليهم الجشع في مثل هذه الظروف.

مسافة ظل

مجلاتنا.. وبارقة أمل

خالد الطويل

لا أعرف تفاصيل ما يدور في دهاليز بعض المجلات المتخصصة من أحاديث حول تحديات الاستمرار بالصدور ورقيا، ولكنني كقارئ ومهتم بالشأن الثقافي، ألمس حضور وتألق عدد منها سواء عبر نسختها الورقية، إلى جانب مواقعها في وسائل التواصل الاجتماعي.

أتابع منذ سنوات مجلة «اليمامة» العريقة التي سعدت بالانضمام لكتابها، ولا زلت من عشاق المجلة «العربية» التي أتصفحها ورقيا وإلكترونيا، وكذلك أفعل مع مجلة «الفيصل» عبر منصاتها الحديثة. أما مجلة «اقرأ» والتي لا زالت تصدر ورقيا، فكانت من أوائل المجلات التي نَشرتُ بها عددا من النصوص الشعرية.

وينسحب الأمر على مجلة «القافلة» التي استمتع بتقليب نسختها الورقية، ومتابعة موادها المنفذة بطريقة فنية رفيعة، وأتابع مجلة «المنهل» وهي من أعرق المجلات التي صدرت مبكرا في المدينة المنورة. أما المجلات العلمية المحكمة التي تصدرها الأندية الأدبية فهي نافذة على الدراسات الأدبية ، وإن كان صدور بعضها غير منتظم.

ولا أخفي دهشتي مؤخرا من تألق عدد من المجلات المتخصصة في الجانب الرياضي وتحديدا «الفروسي» مثل مجلتي «الفروسية» التي تصدر ورقيا وإلكترونيا ومجلة «صهيل» التي أتصفحها إلكترونيا . يميز تلك المجلات التي تواكب مواسم الفروسية وجود حصة إعلانية جيدة.

ولا شك أن تلك المجلات بمختلف مشاربها الثقافية تسد فراغا كبيرا في الساحة لدى متابعيها لمعرفة كل جديد، ولأن ما ينشر فيها من تقارير وأخبار عادة ما يواكب ما يدور في المشهد المحلي والعربي وحتى العالمي، خصوصا ما تطرحه وتناقشه أعمدة الكتاب.

وإذا ما خرجنا قليلا إلى ساحتنا الخليجية والعربية، نطالع عدد من المجلات التي تبعث الأمل في عالم النشر الورقي، كما يحدث مع مجلتي «الشارقة الثقافية» التي تهتم بالحركة الثقافية على مستوى الوطن العربي، ومجلة «الحيرة من الشارقة» والأخيرة تهتم بالشعر الشعبي، وتستقطب شعراء خليجين وعرب.

وما أود أن أنتهي إليه أنه رغم توقف عدد من المجلات، ثمة عوامل أحسبها لصالح صمودها ورقيا لفترة أطول، كونها تصدر أسبوعيا أو شهريا وأحيانا فصليا، مما يعطيها الوقت الكافي لاختيار موادها بعناية إضافة إلى وجود حصة إعلانية لا زالت وأن باستحياء تطلب ود تلك المجلات.

الكلام الأخير

هي حربُ الجميع

وحيد الغامدي

حربٌ على أكثر من جبهة.. على الحدود.. على جبهة السياسة والاقتصاد.. على وباءٍ جديد سبب الهلع في كل أنحاء العالم.. على التطرف والعتّه.. على الفساد ونزيف ثروات الأجيال.. على العوائق والتحديات. وفوق كل هذا نجاح يشيد به العالم كله.

إنها الحرب التي أعلن سموّ ولي العهد المحبوب خوضها، حين قال: (هذه حربي أنا.. وحرب كل السعوديين.. ولا أريد أن أفارق الحياة حتى أرى الشرق الأوسط في مصاف الدول المتقدمة).

كيف لإنسان هذه الصحراء القاسية ألا ينتصر حين يخوض حرباً ؟!

كل تلك الإجراءات الاحترازية الاستباقية لمحاصرة المرض أصبحت مثار الإعجاب في كل أنحاء العالم.. ثلاث دول نجحت هي: الصين وكوريا الجنوبية والمملكة العربية السعودية، في حين فشلت : إيران وإيطاليا. كما كان تصريح رئيس الوزراء البريطاني مخيباً للآمال حين خرج عن اللياقة في صراحته الفجّة للبريطانيين بقوله : استعدوا لفقد أحبابكم!

كان على من كانت تسمى ذات يوم (بريطانيا العظمى) أن تتعلم من الصين، الدولة الحديثة زمنياً في عمرها التنموي، حين واجهت المرض بكل شجاعة واقتدار وبطريقة مبهرة جداً.

يبقى المواطنون والمقيمون هم من تقع عليهم المسؤولية الأكبر في المقاومة وذلك باتباع الإرشادات؛ وذلك لأن الخطوط الأمامية في هذه المعركة هي ذلك المواطن والمقيم الذي يلتقط الفايروس من أي مكان، وهنا يأتي الوعي في الاحترازات التي على السكان اتباعها؛ من أجل تفعيل وإنجاح كل تلك الإجراءات الحكومية في محاصرة هذا الوباء. ولا حلّ غير ذلك تجاه عدوّ للجميع. بل للعالم كله. الأصدقاء والأعداء كلهم يحاربون هذا العدو المشترك بين الجميع. وهنا دروس أخرى، ربما ليس موضع الحديث عنها الآن.

هذه الأجواء تذكرني بحرب الخليج، منذ تسعة وعشرين عاماً لم نمر بمثل هذا الوضع إلا حين قامت الحرب آنذاك. بعدها بأشهر قليلة رجعنا لوضعنا الطبيعي. بعد سنوات قليلة تألق منتخبنا الوطني في كأس آسيا وتألق في مونديال كأس العالم ١٩٩٤. وكانت السنوات الذهبية للإنتاج الأدبي والشعري والروائي. عادت الحياة بعنفوان كبير. وهذا ما يجعلني متفائل بالعودة القوية لكل مظاهر البناء والعمل بعد انقشاع الغمّة، تماماً كما يتعافى الجسد بعد المرض.

كان حصول مدينة جدة هذا الأسبوع على المركز الثاني عالمياً بعد روهان الصينية في ركود حركة السيارات خلال أزمة كورونا يعطينا المؤشر الواقعي للوعي المجتمعي الجميل. دائماً ما أثق كثيراً في هذا الوعي، مؤمناً أن الأزمات تفرز الأخلاق، وتجلي معادن الناس. لقد كان لإعارة اثنين من المواطنين مبانٍ سكنية لوزارة الصحة للاستفادة منها في أغراض الحجر الصحي وقعٌ عظيم الأثر. هم أنفسهم هؤلاء الناس الذين هبّوا في حرب الخليج للتطوع شبّاناً وكهولاً للانضمام للحرب. هم أنفسهم في كارثة سيول جدة الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضامن والتكافل المجتمعي الجميل.

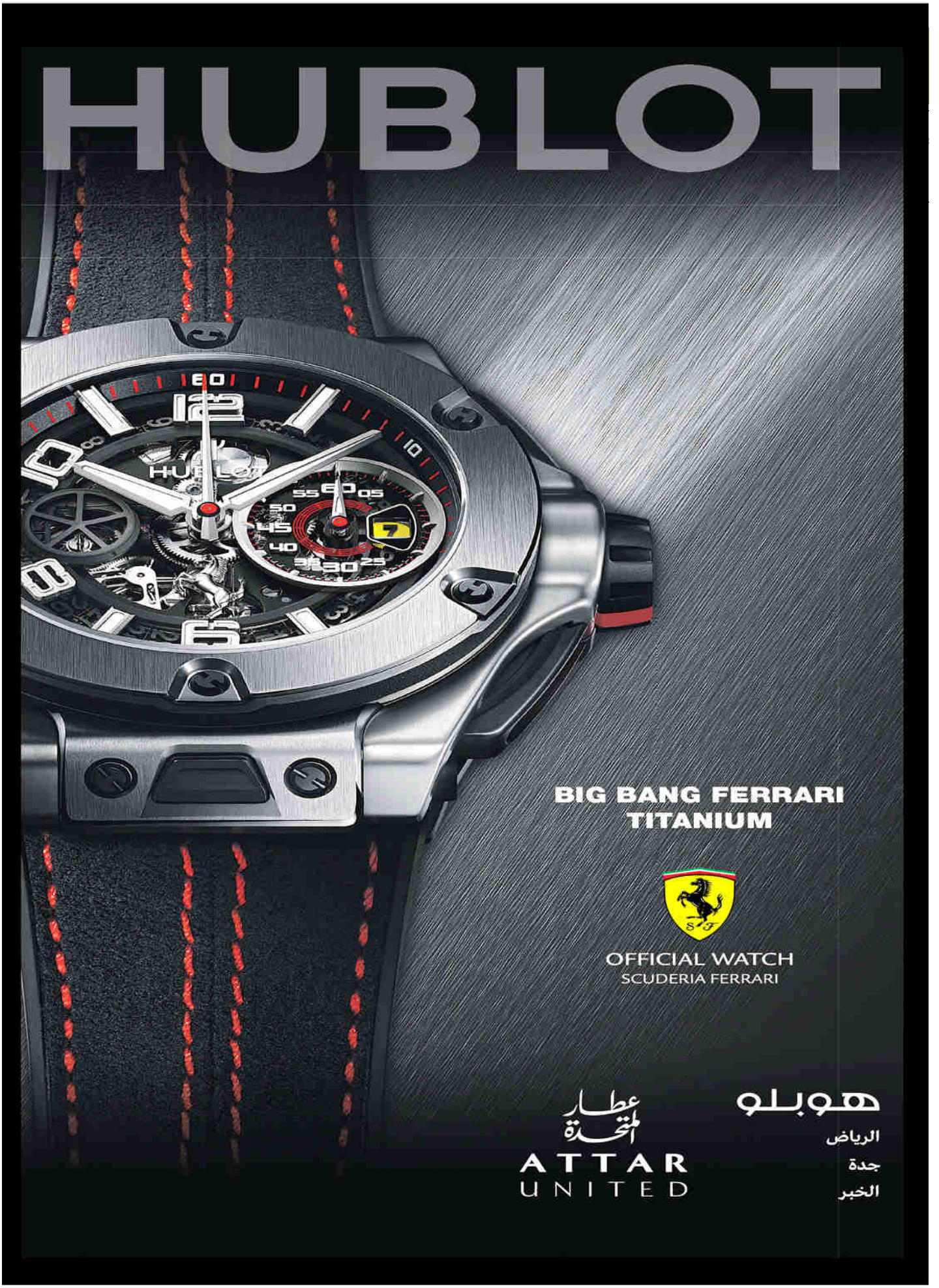
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

TO BREAK THE RULES,
YOU MUST FIRST MASTER
THEM.

AUDEMARS PIGUET INFRARED PHOTOGRAPHY

CODE 5E9

by AUDEMARS PIGUET

AUDEMARS PIGUET

Le Brassus

أوديمار بيغه بوتيك
الرياض - التحلية - مي سنتر | جدة - التحلية - جميل سكوير